العدد 11854 - تاريخ النشر 04/06/2006

تاريخ الطباعة: 24/05/2009

مرحلة تأسيس 'الإخوان المسلمين' وبروزها في الكويت

بقلم: أ. د. صلاح عبدالله المديريس

مقدمة

تستعد الحركات والجماعات السياسية في الكويت، بمختلف اتجاهاتها السياسية التي تتمثل باتجاهين رئيسيين الاتجاه الديني والليبرالي لخوض معركة الانتخابات المقبلة في 29يونيو 2006، على خلفية الحل الدستوري لمجلس الأمة السابق، بسبب اشتداد المواجهات بين الحكومة والنواب الموالين للسلطة من جهة، وبين ما أطلق عليه 'مجموعة 29 نائبا' الذين يمثلون التوجهات الدينية والليبرالية والذين أصروا على استجواب رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح على خلفية تعارض وجهات النظر حول قانون تعديل الدوائر الانتخابية. وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على هذه الجماعات والحركات السياسية التي شهدتها الساحة السياسية منذ الاستقلال وحتى الوقت الحاضر. بعض هذه الحركات والجماعات السياسة له برامج سياسية وقاعدة شعبية صلبة منتشرة في جميع محافظات الكويت والبعض الآخر عبارة عن جماعات صغيرة ليس لها أي فاعلية على الصعيد الشعبي. كذلك هناك العديد من هذه الحركات والجماعات السياسية قد اختفت من على الساحة السياسة وبعضها انضم إلى حركات وجماعات أكبر حجما.

أولا: الحركات والجماعات الدينية السنية

عرفت الكويت الحركات والجماعات الدينية السنية المنظمة منذ أواخر الأربعينات في القرن الماضي وتتمثل بالآتي:

جماعة الإخوان المسلمين

في عام 1947 استطاع عبد العزيز العلي المطوع، بعدما التقى بمرشد 'جماعة الإخوان المسلمين' حسن البنا في مكة المكرمة، تأسيس أولى خلايا ل 'جماعة الأخوان المسلمين' في الكويت. وبتوصية من البنا أصبح المطوع ضمن أعضاء المجلس التأسيسي 'لجماعة الأخوان المسلمين'(1). ويذكر الشيخ محمد محمود الصواف في كتابة الموسوم 'من سجل ذكرياتي'، أن المطوع 'كان على صلة كبيرة بإخوان مصر ومع الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله. وأخوه وأخونا عبد الله العلي المطوع يرأس اليوم جمعية الإصلاح' (2). وفي هذا الصدد يقول عبد الله العلي المطوع: 'وكان أخي الأكبر المرحوم عبد العزيز المطوع له صلة بالحركات الإسلامية والعمل الإسلامي حيث كانت صلته بالإخوان المسلمين تحديدا ومكتب الإرشاد في مصر آنذاك قوية ووطيدة، وكانت مطبوعات الإخوان تصل إلى الكويت.. ولما كان أخي عبد العزيز له صلة بهذا العمل الإسلامي المنظم وهو عمل جماعة الإخوان المسلمين. فقد تأثرت بهذا التوجه'.. وكنا نسير وفق آليات مستفيدين من مناهج الإخوان المسلمين في التربية والتوجيه التي مردها الى الكتاب والسنة، ووجدنا في تجمع الإخوان المسلمين آنذاك نموذجا يحتذى مما جعلنا نتبنى طروحاتهم الطيبة ومسيرتهم الخيرة' (3).

وكان المعهد الديني مركزا لعملية الاستقطاب لأعضاء جدد في الجماعة حيث نجحت الجماعة باستقطاب بعض طلبة المعهد وغيرهم من المواطنين(4)، خاصة أن هيئة التدريس التي تشرف على إدارة شؤون المعهد معظمهم من البعثة الأزهرية وينتمون ل 'جماعة الأخوان المسلمين' في مصر. وفي عام 1952، أرسلت 'جماعة الإخوان المسلمين' مجموعة من أعضائها إلى الكويت للمساهمة في العمل التنظيمي للجماعة وفي العام نفسه تم إشهار 'جمعية الإرشاد الإسلامي' من قبل دائرة الشؤون الاجتماعية والعمل(5). وفي هذا الصدد يقول أحد رموز 'جماعة الأخوان المسلمين' في الكويت ورئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت: عبد الله العلي المطوع حاليا عن الأسباب التي أدت إلى تأسيس أول تنظيم سياسي إسلامي في الكويت: 'بدأت حركتنا الإسلامية منذ أوائل الخمسينات مع اشتعال هجمة الغرب الشرسة ليس على الكويت فحسب، بل على المنطقة العربية والإسلامية بأكملها، طرحوا لنا أفكارا ومبادئ دنيوية، وجيء بالقومية العربية ومنبعها الجامعة الأميركية في بيروت، وجيء بالبعثية ومنبعها ميشيل عفلق والغرب من ورائه، وجيء بالاشتراكية والحداثة، وكلها تصرف هذه الأمة عن دينها وعقيدتها، فقمنا نحن أبناء الكويت بتأسيس عمل إسلامي سياسي لنتصدى لهذه الهجمة الشرسة'(6).

جمعية الارشاد الاسلامي

تم انتخاب عبد العزيز العلي المطوع مؤسس 'جماعة الإخوان المسلمين' في الكويت كأول مراقب عام ل 'جمعية الإرشاد الإسلامي'، في حين تولى رئاسة الجمعية الشيخ يوسف بن عيسى القناعى الذي ينتمى عائليا للمؤسس. كانت الأهداف المعلنة 'لجمعية الإرشاد

الإسلامي' تتمثل في نشر الثقافة الإسلامية وبعث روح التدين وعرض الإسلام على أنه عقيدة ونظام عالمي صالح لمعالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية(7). ورغم أن قانون الجمعية يدعو إلى عدم التدخل في الشؤون السياسية على أساس أنها جمعية دينية(8). إلا أنه يمكن القول إن الجمعية هي واجهة اجتماعية ودينية يمارس من خلالها أعضاء 'جماعة الإخوان المسلمين' في الكويت نشاطهم السياسي، كم أنها غطاء لعملهم التنظيمي، حيث تعمدت العناصر الحركية من 'جماعة الإخوان المسلمين' أن تغلف نشاطها الحزبي بالدين الإسلامي مثلها مثل بقية الأندية والهيئات الشعبية المشهرة من قبل دائرة الشؤون الاجتماعية والعمل آنذاك. تزامن تاريخ تأسيس 'جمعية الإرشاد الإسلامي'. مع توافد أعضاء من 'جماعة الإخوان المسلمين' في مصر وبقية فروع 'جماعة الإخوان المسلمين' في البلاد المشرق العربي والعالم الإسلامي إلى الكويت بهدف العمل سواء في السلك التعليمي أو في المرافق الأخرى.

عضوية العرب

وكانت العضوية في الأندية والهيئات الشعبية الكويتية التي تم إشهارها في الخمسينات تسمح بالعضوية العاملة للمواطنين والعرب الوافدين. وقد استغلت 'جماعة الإخوان المسلمين' هذه الفرصة ودفعت بأعضائها إلى الانتساب لهذه الجمعية وكان من بينهم زهدي أبو العز والشيخ عبد العزيز السيسي وغيرهما من المنتمين لجماعة الإخوان من المصريين الذين هربوا إلى الكويت بعد مطاردتهم من قبل النظام الناصري، وقد كان لهؤلاء دور كبير سواء على مستوى التثقيف أو التنظيم (9).

على الرغم من التنظيم الجيد الذي يتميز به الإخوان المسلمون إلا أن انتشارهم الجماهيري كان محدودا، إذ تفوق عليهم القوميون العرب في هذا المجال، وأصبحت جميع الأندية الرياضية والثقافية والهيئات الشعبية الأخرى تحت سيطرة فرع 'حركة القوميين العرب' في الكويت(10).

نشر 'الايديولوجية' وكسب الأعضاء

خلال الفترة 1952-1959 التي اتسمت بالليبرالية استغلت 'جماعة الإخوان المسلمين' مرحلة خمودها الاجتماعي لنشر فكرها الأيديولوجي وكسب عدد من الأعضاء. في فبراير عام 1959 أقدمت الحكومة الكويتية لأسباب سياسية على إغلاق جميع الأندية الرياضية والثقافية والهيئات الشعبية، واستمر الوضع حتى عام 1961 عندما حصلت الكويت على استقلالها عن بريطانيا وإنهاء معاهدة 1899، باستثناء 'جمعية الإرشاد الإسلامي' التي لم يشملها قرار الحل الذي أصدره الشيخ عبد الله المبارك نائب الأمير في ذلك الوقت، على اعتبار أنها جمعية دينية وليست سياسية. لكن كان الهدف الحقيقي لعدم حلها هو إضعاف الحركة القومية التي كانت أكثر شعبية ومتسيدة الساحة السياسة والتي كانت تتخوف منها السلطة بسبب الزخم القومي في الكويت المؤيد للرئيس جمال عبد الناصر، وقد استفادت الجماعة من هذا الوضع باستمرار نشاطاتها (11) .

مرحلة عبدالله السالم

بعد حصول الكويت على الاستقلال شهد المجتمع الكويتي نوعا من الانفراج السياسي والعودة إلى السياسة الليبرالية التي اعتمدها الشيخ عبد الله السالم الصباح بعد تنصيبه حاكما للكويت عام 1950 حيث اتسم المناخ الديمقراطي بعودة النشاط السياسي. لذا نجد أن الخطوة الأولى التي اتخذها الشيخ عبد الله السالم الصباح هي الموافقة على عودة الأندية الرياضية والثقافية والهيئات الشعبية إلى مزاولة نشاطها. وفي ظل هذا المناخ السياسي الذي تزامن مع توافد بعض أعضاء وقيادات 'جماعة الإخوان المسلمين' من العراق وخاصة من منطقة الزبير على أثر انقلاب عبد الكريم قاسم الموالي للاتحاد السوفيتي آنذاك، وتضييق الخناق على الجماعة في العراق، مما أعطى الجماعة نوعا من النشاط. ومما هو جدير بالذكر يذكر أن أحد قياديي 'جماعة الإخوان المسلمين' في العراق وهو الشيخ محمد محمود الصوف يقرر، بأن العلاقات التي تربط إخوان الكويت وإخوان العراق علاقات قديمة تعود إلى الأربعينات من القرن المنصرم ومن هذا المنطلق يقول في كتابة الموسوم 'من سجل ذكرياتي': 'وبعد أن توسعت الدعوة في العراق امتد عملنا إلى الكويت، وكان أخونا عبد العزيز العلي المطوع بارك الله فيه وأخوه الأخ عبد الله العلي المطوع وفقه الله من خيرة وأصدق من اتصل بنا واتصلنا به، وكنا على صداقة وأخوة تامة وكنت في كل شهر أو شهرين أقوم بزيارة الكويت وكانت المجلة - مجلة اخوان العراق الموسومة 'لواء الإخوة الإسلامية' - تصلهم بانتظام.. وأسسنا بالتعاون مع رجال الكويت جمعية الإرشاد وفيها كبار رجال الكويت، وكان الشيخ العلامة يوسف القناعي رحمه الله يؤيدنا.. وكان إمام الكويت ورجلها وعالمها الفذ صاحب كتاب 'الملتقطات' وكان أمة في رجل.

وكان الشيخ عبد الرزاق المطوع قد فتح مكتبة وأصبح من أنشط العاملين في الدعوة الإسلامية رحمه الله.. ومن الكويت أيضا شاركنا وناصرنا اخوان كرام منهم الأخ يوسف الحجي، والأخ أحمد بزيع الياسين، والأخ يوسف النصف، والأخ أحمد الجاسر، والأخ علي الجسار، والأخ صالح الشائع، والأخ عبد اللطيف الشائع والأخ محمد النصف رحمه الله تعالى، والأخ عبد الرحمن العتيقي وزير المالية الكويتي الأسبق والأخ محمد العدساني الذي كان رئيسا لمجلس النواب.. وخيرة شباب الكويت كانوا من رجال الدعوة ومن شباب 'الإرشاد' ورأس الجمعية، وكان المسؤول عن الدعوة فيها الأخ عبد العزيز العلي المطوع '.. وهي علم الدعوة وركيزتها المجاهدة الصادقة هناك' (12).

جمعية الاصلاح الاجتماعي

بعد استقلال الكويت، اجتمع ثلاثون شخصا من أعضاء 'جماعة الإخوان المسلمين' في الكويت و'جمعية الإرشاد الإسلامي' التي تم حلها، ومناصريهم في ديوانيه فهد الخالد وهو من العائلات التجارية المعروفة في الكويت، وقرروا تأسيس 'جمعية الإصلاح الاجتماعي'. وتعد هذه الجمعية استمرارا 'لجمعية الإرشاد الإسلامي'، وقد تولى رئاسة الجمعية السيد يوسف النفيسي، وبعد ذلك أصبح السيد يوسف الحجي وزير الأوقاف السابق، ورئيس الهيئة الخيرية العالمية حاليا، رئيسا لها. ثم تولى رئاسة الجمعية السيد عبد الله العلي المطوع الذي لا يزال رئيسا لها.

1170 عضوا

وقد بلغ عدد الأعضاء المسجلين رسميا في سجلات الجمعية حتى عام 1989 -1170 عضوا (13). ولم تختلف الأهداف المعلنة ل'جمعية الإصلاح الاجتماعي' كما نص عليها النظام الأساسي للجمعية الصادر في عام 1963 عن الأهداف المعلنة ل'جمعية الإرشاد الإسلامي' (14). وفي هذا الصدد يقول عبد الله العلي المطوع: 'الكويت كانت تحت الحماية البريطانية وقت تأسيس جمعية الإرشاد، وفى عهد الأمير الراحل الشيخ عبد الله السالم طالبت وزارات الدولة ومنها وزارة الشؤون بإعادة تسجيل الهيئات والمؤسسات الموجودة

آنذاك، فرأت جمعية الإرشاد أن تغير الاسم انطلاقا من رؤية مدروسة وتشاورية بين أعضائها، فأسست جمعية الإصلاح الاجتماعي في مطلع الستينات وقد سارت الإصلاح على نفس أهداف ومبادئ الإرشاد، وتغييرنا للاسم لا يعني أننا بدلنا أو غيرنا في مناهجنا ورؤانا الاستراتيجية(15)'.

تدريس البنا وقطب والقرضاوي

كانت المادة التثقيفية لأعضاء التنظيم تعتمد على تدريس كتب حسن البنا وسيد قطب والمودودي والندوي وسيد سابق ويوسف القرضاوي ومصطفى السباعي، ويعتمد النظام الداخلي لجماعة الإخوان المسلمين على مبادئ ثلاثة: الانتقائية في الاختيار، والتدرج في الترقية، والضبط والربط والطاعة بالمفهوم العسكري 'نفذ ثم ناقش' ويماثل هذا التقسيم التنظيمي، تقسيم 'جماعة الأخوان المسلمين' في مصر كما ورد في اللائحة الداخلية للإخوان المسلمين والذي يعتمد على بناء تنظيمي حديدي حيث يعد المرشد العام للجماعة هو الحاكم والحكم، وله القول الفصل في جميع القضايا المتعلقة بالتنظيم. لهذا فأن جميع المراتب التنظيمية ترتبط به. يأتي بعد المرشد العام، المكتب العام للإرشاد، والهيئة التأسيسية. يتكون مكتب الإرشاد من 12-20عضوا، والهيئة التأسيسية من 100-150عضوا.

ويتشكل من المكتب العام للإرشاد والهيئة التأسيسية مجلس الشورى العام وتأتي بعد ذلك المراتب التنظيمية القاعدية ابتدأ من الشعبة ثم يليها المنطقة، ثم المكتب الإداري المسؤول عن الولاية أو المحافظة، بعد ذلك تأتي الأسر التي تضم خمسة أعضاء. وفي نهاية الثلاثينات من القرن الماضي وعلى أثر الخلافات التي حدثت حول تاريخ التنظيم، شكل المرشد العام حسن البنا تنظيما موازيا، اطلق عليه التنظيم السري الذي يعتبر الجناح المسلح والقوة العسكرية الضاربة للتنظيم أو بمثابة ميليشيا مسلحة يخضع أعضاؤه لدورات تدريبية عسكرية سرية لا يعلم عنها من قيادة الجماعة أحد عدا المرشد العام (16).

ضعف الاخوان

شارك ممثلو 'جماعة الإخوان المسلمين' وأنصارهم من التيار الديني في أول انتخابات برلمانية عامة تشهدها الكويت لانتخاب أول مجلس تأسيسي في الكويت عام 1962، وكانت مهمة المجلس الأساسية هي وضع دستور للكويت. وتبين نتائج هذه الانتخابات ضعف 'جماعة الإخوان المسلمين' بشكل خاص وعموم التيار الديني بشكل عام، وتفوق 'حركة القوميين العرب' والعناصر القومية الأخرى على الساحة البرلمانية، حيث سقط السيد يوسف هاشم الرفاعي المؤيد من الجماعة. بينما نجد أن مرشحي 'حركة القوميين العرب' ومؤيديه من المرشحين الذين ينتمون إلى الشريحة التجارية والمحسوبين على الخط القومي العربي، قد حققوا نتائج كبيرة (17). تدل على مدى إيمان الشعب الكويتي بفكرة القومية العربية .

نالت واحد

في انتخابات مجلس الأمة لعام 1963، 'منيت جماعة الإخوان المسلمين' بهزيمة كبرى فلم يصل إلى مقاعد مجلس الأمة سوى السيد يوسف هاشم الرفاعي عن الدائرة الانتخابية الأولى (الشرق)، والتي تعتبر معقل الشيعة في الكويت، وهذا يعطينا مؤشرا على أن نجاح السيد يوسف هاشم الرفاعي ليس راجعا إلى قوة التيار الديني السني في الدائرة الأولى(الشرق)، وإنما يرجع إلى علاقات المصلحة التي نسجها الرفاعي مع الطائفة الشيعية في تلك الدائرة. أما في الدوائر الانتخابية الأخرى فلم يحالف النجاح أيا من مرشحي الإخوان. مثل عبد العزيز القطيفي وعبد الرحمن العمر وعبدالله سلطان الكليب وعبد الله العلي المطوع وأحمد بزيع الياسين (18).

تعتبر فترة السبعينات وحتى بدايات الثمانينات قمة النشاط الفكري والحركي 'لجماعة الإخوان المسلمين' في الكويت. خاصة بعد الركود المزمن الذي اكتنف نشاط 'جماعة الإخوان المسلمين' منذ صدامهم مع قيادة عبد الناصر في الخمسينات وحتى انحسار المد اليساري والقومي في أواخر الستينات وبداية السبعينات، حيث شهدت هذه المرحلة تراجع القوى القومية واليسارية بشكل واضح وتنامي التيار الديني بشكل عام و'جماعة الإخوان المسلمين' بشكل خاص وتحالفه مع السلطة السياسية. واستفاد الإخوان والسلطة معا من هذا التحالف الذي أدى إلى بسط الإخوان هيمنتهم على مؤسسات العمل الشعبي، وتخلص السلطة من قوى اليسار والقوميين الذين استفادوا من هذه المؤسسات كجماعات ضاغطة ضد توجهات السلطة .

انتخابات 1981

عندما أعلنت السلطة عن إجراء انتخابات الفصل التشريعي الخامس في فبراير عام 1981، شاركت جماعة الإخوان المسلمين بعدد من المرشحين، وتميزت نتائج هذه الانتخابات بسقوط معظم مرشحي اليسار والقوميين المنتمين 'للتجمع الديموقراطي' و'التجمع الوطني' ونجاح مرشحي الجماعات الإسلامية. واستطاع الإخوان أن يفوزوا بمقعدين، تمثلا في عضوي مجلس الأمة حمود الرومي وعيسى ماجد الشاهين.

قوانين إخوانية

ودخل الإخوان المعركة الانتخابية تحت شعار تعديل المادة الثانية من الدستور والسعي إلى أسلمة القوانين، وقد نجحت الجماعة في إقرار بعض من مشاريع القوانين مثل:

1- قانون تحريم شرب وبيع الخمور والمسكرات في السفارات والهيئات الأجنبية المقيمة في الكويت.

2- قانون يمنح الجنسية الكويتية فقط للمسلم (19).

شاركت جماعة الإخوان المسلمين في انتخابات الفصل التشريعي السادس التي جرت في يناير من عام 1985 وحصل الإخوان على ثلاثة مقاعد، ولم يستمر هذا المجلس مدة طويلة حيث سارعت السلطة إلى حل المجلس بصورة غير دستورية وتعليق بعض مواد الدستور.

بعد حل مجلس الأمة سادت البلاد أجواء متوترة ما بين المعارضة السياسية والسلطة حيث أقدم جهاز أمن الدولة على ملاحقة نواب المجلس المنحل ومراقبة الجمعيات والهيئات الشعبية والعمالية والطلابية(20). وفي ظل هذه الأجواء انضمت 'جماعة الإخوان المسلمين' إلى المعارضة السياسية التي تضم اليسار والقوميين العرب، حيث أصدرت بيانا يندد بإجراءات الحل وصادقت على هذا البيان أربع مجموعات سياسية، 'التجمع الوطني'، 'التجمع الديموقراطي'، 'التجمع القومي'، و'التجمع الإسلامي'(21).

الحركة الدستورية

في عام 1989، ساهم الإخوان المسلمون في تأسيس 'الحركة الدستورية' (حد) التي ضمت جميع القوى السياسة، ومما جاء في البيان التأسيسي ل'الحركة الدستورية': أنها 'حركة شعبية كويتية تضم في صفوفها جميع المواطنين الكويتيين المؤمنين بالشرعية الدستورية وبالدستور الكويتي باعتباره الإطار القانوني لنظام الحكم والتشريع'(22). على الرغم من أن أعضاء جماعة الإخوان المسلمين قد ساهمت في تأسيس 'الحركة الدستورية'، إلا أنهم لم يحركوا قواعدهم للمشاركة الفعلية في التجمعات الجماهيرية(23). بل وقفوا من هذه التجمعات موقف الريبة والحذر حيث رأوا أن هذه التجمعات الجماهيرية ذهبت إلى حد أبعد من أهدافهم الضيقة (24).

وفي ظل الاحتلال العراقي للكويت، انخرط أعضاء 'جماعة الإخوان المسلمين' في الداخل في المقاومة المدنية ولعبوا دورا في التنظيم والإشراف على الجمعيات التعاونية، وحث المواطنين على الصمود، كما تعاونوا مع القوى السياسية الأخرى على تأمين المواد التموينية للمواطنين. وفي الخارج شاركت قيادات الجماعة التي خرج معظمها من الكويت أثناء الاحتلال في المؤتمر الشعبي في جدة الذي عقد في الثالث عشر من أكتوبر عام 1990. بعد تحرير الكويت من الاحتلال العراقي على يد قوات التحالف تم تأسيس 'الحركة الدستورية الإسلامية'، التي تعتبر امتدادا 'لجماعة الإخوان المسلمين' في الكويت، والتي لا تزال فاعلة في المجتمع والنظام السياسي الكويتي، وبشكل متنام بفضل التحالف مع السلطة السياسية.

هوامش

1-مقابلة للباحث مع إسماعيل الشطي، أحد قياديي 'جماعة الإخوان المسلمين' في الكويت والممثل السابق ل'الحركة الدستورية الإسلامية' في مجلس الأمة، ورئيس تحرير مجلة المجتمع لسان حال جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت سابقا ووزير المواصلات حاليا. الكويت، 22 مارس 1983. كذلك راجع مجلة 'المجلة'، 26فبراير 1990 .

2- محمد محمود الصواف، من سجل ذكرياتي، القاهرة: دار الخلافة، 1987 . ص 136. و المزيد من التفاصيل حول بداية العمل التنظيمي ل'جماعة الإخوان المسلمين' في الكويت انظر: فلاح المد يرس، جماعة الإخوان المسلمين في الكويت، الكويت: دار قرطاس للنشر، 1990، ص 12-13. مذكرات عبد الله العلي المطوع، منشورة في جريدة 'الحركة' 19ديسمبر2005. ومجلة 'المجلة'، مرجع سابق.

3- مذكرات عبد الله العلي المطوع، منشورة في جريدة 'الحركة'، 26ديسمبر 2005.

4- انضم إلى الجمعية في بداية تأسيسها عدد كبير من الشباب الكويتي مثل عبد الله بودي، ومحمد بودي، وعبد الرحمن العتيقي، وعبد الله سلطان الكليب، ومحمد العدساني، وعبد العزيز المزيني، وخالد عبد اللطيف المسلم، ويوسف الحجي، وخالد العيسى الصالح، وعلي الجسار، وعبد الرزاق العسكر، وسعود السميط، وغانم الشاهين، وسليمان ما جد الشاهين، وعيسى ماجد الشاهين، وإبراهيم ماجد الشاهين، وخالد الرويشد، وعبد اللطيف الرويشد، وأحمد سعد الجاسر، وأحمد الدعيج، ويوسف هاشم الرفاعي، وعبد الرزاق صالح المطوع، وخالد الجسار، وخالد المسعود الفهيد، ومحمد جاسم السداح، وعلي عبد الرحمن البحر، و سليمان عبد الرزاق المطوع، وفاضل الجاسم، وسليمان الحداد، وحسين الراشد، وعبد الله الياقوت، ومبارك العنزي، ونوح بورسلي، وبدر العجيل، وسالم المسلم، وعبد العزيز الشاهين، ويعقوب مندني، وعبد الله الفارس، وخالد النصف، ومحمد النوري، وخالد مبارك، و فاضل خلف وغيرهم ممن استمر في العمل التنظيمي في جماعة الإخوان المسلمين من خلال جمعية الإرشاد الإسلامي، والبعض الآخر تخلى عن عضويته في الجمعية وغير قناعته وتوجهاته السياسية مثل خالد المسعود الفهيد ومحمد جاسم السداح وبدر العجيل وسليمان الحداد وغيرهم. راجع: مذكرات عبد الله العلي المطوع منشورة في جريدة 'الحركة'، 19ديسمبر 2005. فلاح المد يرس، جماعة الإخوان المسلمين،مرجع سابق، ص 13-14.

5- أحمد الشرباصي، أيام الكويت، القاهرة: دار الكتاب العربي، 1953، ص 314.

6- مقابلة مع عبد الله العلي المطوع، رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، منشورة في جريدة 'الرأي العام'، 12 أبريل 1997.

7- أحمد الشرباصي، المرجع السابق، ص 314-315.

8- المرجع السابق،

9- سامي الخالدي، الأحزاب الإسلامية في الكويت: الشيعة الإخوان السلف، الكويت: دار النبأ للنشر والتوزيع، 1999، ص 164.

10- فلاح المديرس، جماعة الإخوان المسلمين في الكويت، مرجع سابق، ص 20-21.

11- مجلة 'المجلة'، مرجع سابق.

12- محمد محمود الصواف، مرجع سابق، ص 135-136.

13-إحصائية مستخرجة من سجلات 'جمعية الإصلاح الاجتماعي' في الكويت حول عدد المنتمين للجمعية. جمعية الإصلاح الاجتماعي، 52 عاما من تأسيس، (د.ت). عبد الله.

14- النظام الأساسي ل'جمعية الإصلاح الاجتماعي'، ص5-6.

15- مذكرات المطوع، مرجع سابق.

16- مجلة 'المجلة'، 26فبراير 1995. رسلان شرف الدين، مدخل لدراسة الأحزاب السياسية العربية، بيروت: دار الفارابي، 2006، ص 229-230. ولمزيد من التفاصيل حول الهيكل التنظيمي ل 'جماعة الإخوان المسلمين'، انظر: R.P.Mitchell, The Society of the Muslim Brothers, London, 1969. Ishak Musa, Husaini, The Moulim Brethern : The Greatest of Modern Islamic Movement, (Beirut, Khayats, 1956.

17- فلاح المديرس، جماعة الإخوان المسلمين في الكويت، مرجع سابق، ص 26.

18- المرجع السابق، ص 27-29. عبدالله النفيسى، الكويت: والرأي الآخر، لندن: طه للنشر، 1978، ص 78-79.

19- سامي الخالدي، مرجع سابق، ص 176.
20- هادي راشد، حل مجلس الأمة والحركة الدستورية في الكويت، (د.ن.)، 1992، ص18.
21- المرجع السابق، ص 19.
22- برنامج 'الحركة الدستورية'، مكتوب على الآلة الكاتبة، غير منشور (د.ت).
23- هادي راشد، مرجع سابق، ص 37. 'أوراق من مفكرة مشارك: الذكرى الرابعة لا نطلاقة أثنيات الديموقراطية'، مجلة 'الطليعة'، 8 ديسمبر 1993.
24- هادي راشد، مرجع سابق، ص24-25.

جريدة القبس

القبس
سياسية - يومية - شاملة

العدد 12027 - تاريخ النشر 26/11/2006

تاريخ الطباعة: 24/05/2009

الحركات والجماعات الدينية السنية(2)
هدف حزب التحرير إقامة 'دولة الخلافة' في الكويت

فلاح المديرس

بقلم: أ. د. فلاح عبدالله المديرس

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الجماعات والحركات السياسية التي شهدتها الساحة السياسية الكويتية منذ منتصف الثلاثينات وحتى الوقت الحاضر. بعض هذه الحركات والجماعات السياسة له برامج سياسية وقاعدة شعبية صلبة ومنتشرة في جميع محافظات الكويت، والبعض الآخر عبارة عن جماعات صغيرة ليس لها أي فاعلية على الصعيد الشعبي. كذلك هناك العديد من هذه الحركات والجماعات السياسية قد اختفى من على الساحة السياسية وبعضها انضم إلى حركات وجماعات أكبر حجما. وقد نشرت 'القبس' الحلقة الاولى بتاريخ 4 يونيو 2006 وكانت عن الإخوان المسلمين وتستكمل باقي الموضوعات على حلقات.

حزب التحرير

يعتبر حزب التحرير من الأحزاب الدينية التي مارست نشاطها في الكويت منذ عام 1953، باعتباره فرعا من 'حزب التحرير' الذي أسسه تقي الدين النبهاني في الأردن عام 1952، كرد فعل على نكبة فلسطين وقيام الكيان الصهيوني. الفكرة المركزية التي يدعو لها حزب التحرير ترتكز على فكرة 'الدولة الإسلامية' التي عمل الحزب جاهدا لتأسيسها التي تتمثل بإقامة 'دولة الخلافة'. وغاية هذه الدولة استئناف الحياة الإسلامية، وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم. ولكن قبل قيام دولة الخلافة يجب أن يمر الحزب بثلاث مراحل: (26) المرحلة الأولى: وهي المرحلة السرية الخاصة بالتكوين العقائدي عن طريق التثقيف لإيجاد أعضاء مؤمنين بفكرة الحزب وطريقته لتكوين الكتلة الحزبية. الثانية: المرحلة العلنية وهي مرحلة تفاعل الحزب مع الأمة التي يعيش فيها حتى يصبح المبدأ عرفا، وتعتبره الجماعة كلها مبدأها حتى تدافع عنه جماعيا، أي تهيئة العامة لتقبل ما يريد هؤلاء الناس حين تعلن رسالة الحزب للمواطنين. الثالثة: المرحلة التنفيذية التي يقوم فيها الحزب بالانقلاب الشامل باستلام الحكم وإقامة الدولة الإسلامية، وتطبيق الإسلام تطبيقا شاملا، وحمل رسالته إلى العالم. ويرى بأنه لا بد له في المرحلة الثالثة من طلب النصرة من رئيس دولة، أو رئيس كتلة، أو قائد جماعة، أو ما شابه ذلك.
ومن أجل هذه الغاية أعد الحزب مشروعا لدستور دولة الخلافة الذي يتألف من 186 مادة، مبني على الاتجاهات العقيدية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي سوف تكون دستور الدولة الإسلامية التي يسعى الحزب لإقامتها (27).
انتشر الحزب بين الجاليات العربية الوافدة من الفلسطينيين والسوريين والأردنيين واللبنانيين، وكان من أبرز قياديي الحزب في الكويت خالد الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني (فتح). وهو من مؤسسي الحزب، وكان الساعد الأيمن للشيخ تقي الدين النبهاني مؤسس الحزب قبل أن ينضم إلى حركة فتح،(28) ومن الشواهد على بدء نشاط 'حزب التحرير' في وقت مبكر البيان التأسيسي الذي نشر في مجلة الرائد، الصادرة عن نادي المعلمين عام 1952(29).

دور القوميين العرب

لعبت 'حركة القوميين العرب' دورا فعالا في التصدي لأفكار ومفاهيم حزب التحرير الذي حاول نشرها بين أبناء المجتمع الكويتي، وتأليب السلطة على أعضاء هذا الحزب، وطالبت بإبعادهم عن مراكز عملهم. وفي هذا الصدد كتبت جريدة الفجر: 'أن التوجيه القومي أمر حساس ونحن نستقبل هذه المرحلة وعلى المعارف أن تعنى باختيار المعلم الكفء الواعي الذي يستطيع أن يكون قدوة حسنة لطلبته ويرى فيهم الروح العربية الصحيحة ويبصرهم بتاريخهم وواقعهم، هذا من الغفلة أن نتصور بأن المعارف خالية من عناصر خطرة مندسة بين صفوف المعلمين.. نعرف فرسان تقي الدين النبهاني والنبهانيين الذين لا يعترفون بالأمة العربية إطلاقا ويتمسحون بالإسلام نكاية وتضليلا والذين سبق أن أنذرتهم المعارف لنشاطهم الهدام في صفوف الطلبة ولكنهم عادوا أشد عتوا ونفورا أولئك القوم الذين يقفون في طريق التيار العربي ويشيعون فيهم روح التواكل والضعف والانهيار.. أن هؤلاء يعملون في المعارف بإعداد كبيرة فهل فكر المسؤولون في مستقبل أبنائنا وهم يتلقون الجهل على يد أمثال هؤلاء'(30). وشنت جريدة صدى الإيمان، لسان حال 'النادي الثقافي القومي' هجوما على أعضاء الهيئة التدريسية من المنتمين 'لحزب التحرير' بما كتبته من أن 'هناك عناصر في سلك التدريس، تسلك في التدريس مسلكا معينا وأنها في هذا المسلك تتبنى فكرة حزب معين يمونها بالآراء والتوجيهات وهي مع الأسف تعمل جاهدة على إنشاء فيالق من أطفالنا الصغار.. لتحقق حلم هذا الحزب العتيد!!.. أن كانت المعارف جلبت هؤلاء المعلمين(العرب) حتى يحسنوا التعليم والتوجيه، ويرضوا الجانب الديني والمدني فأنعم وأكرم بهم، وأن كانت جلبت هذا الصنف المعين لينخر في الكيان الاجتماعي ويشوه

الفكرة العربية وينشر مبادئ حزب معين نعرف له شنشنته منذ مدة، ونعرف أتباعه الذين يمضون أيامهم على أنهم موظفون حكوميون، وهم يستنفذون الزمن الرسمي في الدعوة لحزبهم ونشر مبادئه بين الناس..، نلفت إلى هذه المبادرة الخطيرة نظر المسؤولين ونطالبهم بإخماد النار قبل اشتعالها. ونريد بالخط العريض أن تعيش الكويت عربية' (31). وطالبت جريدة صدى الإيمان أن يتم إبعاد هؤلاء المدرسين عن مهنة التدريس حفاظا على الجيل القادم من مبادئ ومفاهيم وأفكار هذا الحزب (32). وكتبت جريدة 'صدى الإيمان' بأن المنادين بعودة الخلافة يعملون على إشاعة الفوضى الفكرية 'غدا يحتفل النادي الثقافي القومي بيوم 9 شعبان يوم الثورة العربية على الأتراك، يوم الفداء والتضحية وغدا أيضا تتذكر الهيئات القومية مظالم الأتراك وبشاعة خلافة غير العرب على العرب، بل غدا تعاد ذكرى استحالة جمع شعوب متناقضة في أخلاقها وتاريخها وإرادتها ولغاتها تحت صعيد واحد يسمونه خلافة، أو دولة واحدة !! أن استغلال غير العرب للسلام، ثم مشعوذي العرب فيما بعد قد أدى إلى كوارث جمة، ومصائب لا يزال الشعب العربي يئن تحت قوارعها، ولذا فقد بدأت تتكون لدى العرب كلما نما الوعي فيهم حساسية ضد استغلال الدين وضد هؤلاء المستغلين الذين كلما تلاشت موجة منهم تلتها أخرى أشد ضراوة، وأبعد استغلالا. وغدا أيضا سنسمع من نفر معلوم أن الثورة العربية ثورة خيانة لأنها ثورة على دولة الأتراك.. غدا نسمع هذه الآراء الغريبة، هذه الردة السافرة على العروبة والأمة العربية، وربما رددها معلمون يشرفون على النشء، وبين طلابهم في المدارس. غدا ينبري فرسان إشاعة الفوضى الفكرية يرجفون في الأسواق، وفي المدارس بخيانة من ثار على استعمار الأتراك. ومظالم الأتراك، بخيانة من أراد ان يحقق وجوده الطبيعي كعربي ثم حقق هذا الوجود فهل نعرفهم بسيماهم وهل يبلغ بهم الاستهتار بنا أن ينددوا بجهادنا ويبلغ بنا الضعف أن نغض الطرف عنهم؟' (33). وطالبت جريدة صدى الإيمان مجلس الأوقاف الذي كان يشرف على مساجد الكويت بتنظيف المساجد من الخطباء الذين يعيشون مع الكتب الصفراء التي انتشرت في العهد التركي القائم على الاستعباد والطغيان(34).

الحزب والكويت

لم يسجل 'حزب التحرير' أي نجاح في استقطاب الكويتيين للانضمام إليه، على الرغم من أن جماعة الاخوان المسلمين وهي إحدى جماعات الإسلام السياسي التي تأسست في الكويت في الفترة نفسها استطاعت اختراق المجتمع الكويتي واستقطاب عدد من أفراده، كما ولها مؤسساتها الحزبية التي تنشط من خلالها(35). لكن يمكن القول بشكل عام أن هذا الحزب منذ ظهوره في الكويت وحتى ما قبل الاحتلال العراقي، لم يكن له أي نشاط أو فاعلية بين أبناء المجتمع الكويتي، وظل مقتصرا على الجاليات العربية وبعض الوجوه الكويتية التي لم تجرؤ على إعلان انتمائها لهذا الحزب.

بعد أن نالت الكويت استقلالها عن بريطانيا في 19 يونيو 1961، تحولت الكويت إلى إمارة دستورية وانتخب الشعب لأول مرة المجلس التأسيسي الذي وضع أول دستور للكويت، كما شهدت الكويت كذلك انتخاب أول مجلس نيابي عام 1963، شاركت فيه الجماعات السياسية كافة بمن فيها الجماعات الدينية ممثلة ب'جماعة الإخوان المسلمين' وأنصارهم من التيار الديني، عدا 'حزب التحرير' الذي رفض المشاركة في الانتخابات لأنه يرى أن الديموقراطية تتناقض مع الإسلام مناقضة تامة على أساس أن الديموقراطية نظام وضعي بينما الإسلام هو النظام الذي أوحى به الله إلى رسوله، وأن الديموقراطية تجعل السيادة للشعب بينما النظام الإسلامي السيادة فيه للشرع وليست للأمة، فالله وحده هو المشرع (36). كذلك وضع 'حزب التحرير' مجموعة شروط شرعية للترشيح للانتخابات النيابية ومن أهمها: (37)

1 - أن يعلن المرشح على الملأ - ولا تكفي النية ولا تجوز التقية - رفضه للنظام الرأسمالي الغربي وكل نظام كافر.

2 - أن يعلن المرشح أنه يعمل لتغيير أنظمة الكفر وإيجاد الإسلام مكانه.

3 - أن يأخذ برنامجه من كتاب الله وسنة رسوله.

4 - أن يعلن أنه سيتخذ من البرلمان منبرا للدعوة إلى الإسلام.

وأكد الحزب أن عمل النائب يعد عملا مشروعا، وأنه يجوز للمسلم أن يشترك في الانتخابات إذا ما تقيد بالشروط المذكورة واتخذ من البرلمان منبرا إعلاميا للعمل على هدم النظام والدستور والقوانين القائمة على الكفر، وتنبيه الشعب إلى أن مجرد وجود مثل هذه الحكومات والحكم والقوانين هو منكر، ويجب إزالته وإقامة دولة الخلافة الراشدة على أنقاضه (38). على الرغم من تكفير الحكام والمجتمع المشاركين في العملية الديموقراطية نلاحظ، أن 'حزب التحرير' يناقض نفسه فعندما يتعرض الحزب لحملة من الاعتقالات في البلدان التي ينشط فيها الحزب يسارع بالاستنجاد بأعضاء المجالس النيابية ومؤسسات المجتمع المدني ويناشدهم التدخل لدى السلطات الحاكمة في هذه البلدان من أجل إطلاق سراح أعضاء الحزب المعتقلين، وخير مثال على ذلك مناشدة 'حزب التحرير'، (ولاية) اليمن البرلمان اليمني ومؤسسات المجتمع المدني على المساعدة لإطلاق سراح المعتقلين من أعضاء الحزب: 'يا أعضاء مجلس النواب، يا رئيس وأعضاء لجنة الدفاع عن المعتقلين.. ننتظر منكم أن تمارسوا صلاحياتكم القانونية والأدبية في محاسبة هذا النظام على تصرفاته المخالفة حتى للدستور والقوانين التي يتبناها والشارات التي يرفعها وأن تقوموا بما يمليه عليكم واجبكم من عمل جاد لإطلاق سراح هؤلاء المعتقلين فورا ولرفع الظلم الذي لحق بهم' (39).

على الرغم من موقف 'حزب التحرير' المعادي للنظام العراقي، فإنه اعتبر الاحتلال مجرد دخول قوات الجيش العراقي للكويت واستخدم أكبر مساجد العاصمة الأردنية، عمان لحشد مؤيديه وتعبئتهم ضد قوات التحالف الدولي (40). كما أصدر منشورا بعنوان 'هذا بلاغ للناس ولينذروا به' وجه فيه نداء للمسلمين يدعوهم إلى مقاتلة قوات التحالف التي تعتدي على الإسلام والمسلمين، وأدان التحرك الأميركي الذي يهدف إلى ضرب العراق عسكريا وفرض الهيمنة الأميركية على منطقة الجزيرة والخليج العربي، كما أدان الحزب دول مجلس التعاون الخليجي التي سمحت بوجود القوات الأجنبية الكافرة على أراضي منطقة الجزيرة والخليج العربي، ولم يتضمن البيان أي إدانة للاحتلال العراقي(41). ولم يشارك أعضاء الحزب في المقاومة المدنية والعسكرية ضد قوات الاحتلال العراقية على خلاف الجماعات والقوى السياسية بمختلف توجهاتها التي شاركت في التصدي للقوات الغازية وقدموا عشرات من الشهداء دفاعا عن سيادة الوطن، وبدلا من الدفاع عن سيادة الوطن أجهد الحزب نفسه من أجل إيجاد المبررات الشرعية لاحتلال الكويت(42).

اعتبر 'حزب التحرير' الاتفاقية الأمنية التي عقدتها الكويت بعد التحرير، مما لا يقره الشرع الإسلامي الذي يحرم مثل هذه الاتفاقيات التي تسمح للكفار بأن يسيطروا على مقدرات المسلمين، وحمل الحكومة الكويتية مسؤولية تنازلها عن سيادتها وثرواتها للعدو الكافر واعتبرت هذه الاتفاقيات انتحارا سياسيا، لأنها تؤدي إلى استيلاء الدولة الحامية، على الدولة المحمية وأن أمن الكويت والخليج والجزيرة العربية لا يتحقق إلا في دولة الخلافة التي تقوم على عقيدة الأمة وتطبق الإسلام وتوحد بلاد المسلمين وتقضي على نفوذ الكفر(43).

وحين تعرض نظام صدام حسين في السابع عشر من ديسمبر 1998، إلى غارات جوية من قبل القوات الجوية الأميركية والبريطانية، أصدر الحزب بيانا اعتبر أن الدول التى انطلقت الغارات العدوانية من أراضيها مثل الكويت والسعودية والبحرين وقطر وعمان، شركاء

لأميركا وبريطانيا في هذا العدوان على الشعب العراقي، ودعا البيان الدول الإسلامية التي لم تشترك في العدوان على العراق بدلا من السكوت عن عمليات العدوان على العراق أن تبادر بقطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية وإقفال السفارات وطرد رعاياهم من الأراضي الإسلامية (44).

انتقد الحزب تصريحات وزير الخارجية الأميركية بشأن اعتبار الكويت حليفا رئيسيا خارج حلف الناتو، واعتبر هذه التصريحات واستخدام الكويت قاعدة عسكرية للأميركان للانطلاق إلى باقي الدول المجاورة وتقديم الإسناد للجيش الأميركي منكرا عظيما، ودعا الحكومة الكويتية إلى إنكار هذه المنكرات ورفض التحالف مع الولايات المتحدة الأميركية وإلغاء الاتفاقية الأمنية والدفاعية وإنهاء الوجود العسكري الأميركي، كما دعا البيان كل مسلم سواء أكان عضوا في البرلمان أم خطيبا أم إماما، أم مسؤولا أم موظفا، الوقوف في وجه الولايات المتحدة الأميركية وإقامة الخلافة الراشدة وتوحيد بلاد المسلمين تحت راية خليفة واحد وطرد الكفار الأميركان وغيرهم من بلاد المسلمين(45). ويتهم الحزب النظام الكويتي بأنه وراء الشعور المعادي للشعب العراقي من قبل الشعب الكويتي: 'أثار.. لدى شعبهم مشاعر العداء تجاه شعوب المسلمين المجاورة فسهلوا بذلك على الكافر الأميركي احتلال الخليج والكويت والعراق جميعا' (46). وأن النظام الكويتي لعب دورا في 'تحقيق استراتيجية الكافر لتمزيق الأمة وإضعافها، لتبقى مهزومة في صراعها مع الكافر وتظل لقمة سائغة في صراع الكفار عليها'(47).

الموقف من أميركا

في 24 أكتوبر 2001، ألقت الأجهزة الأمنية القبض على أحد أعضاء حزب التحرير وهو يوزع منشورا داخل مجلس الأمة الكويتي يتضمن دعوة الشعب الكويتي لمطالبة حكومته بإلغاء الترتيبات الأمنية مع أميركا والتصدي للقوات الأميركية الموجودة في الأراضي الكويتية وخارج الأراضي الكويتية، وان المعركة القائمة هي بين الكفر والإسلام وان أميركا اتخذت موضوع الإرهاب ومحاربته ذريعة لتحقيق أهدافها التي تخدم مصالحها بعد أن حصرت الإرهاب في الإسلام والمسلمين(48).

بعد تحرير الكويت من قبل قوات التحالف الدولي شهدت الساحة السياسية في الكويت تطورا مهما على صعيد العمل الوطني حيث أعلنت سبع قوى سياسية عن نفسها بشكل علني تمثل مختلف الطيف السياسي في البلاد، متخذة لنفسها مسميات محددة، وأعلن بعضها عن برامجه السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال المؤتمرات الصحفية. وهذه القوى هي: 'المنبر الديموقراطي الكويتي'، 'التكتل النيابي'، 'الحركة الدستورية الإسلامية'، 'التجمع الإسلامي الشعبي'، 'الائتلاف الوطني الإسلامي'، 'التجمع الإسلامي الشعبي'، 'التجمع الدستوري' و'تجمع المستقلين'(49). في ظل هذه الأجواء التي يبدو إنها شجعت الحزب على أن يخرج من العمل السري والاختفاء عن المسرح السياسي منذ تأسيسه، إلى العلن حيث بدأ أعضاء الحزب من الشباب الكويتي يحضرون ويشاركون في الندوات والمحاضرات العامة ويقومون بالتعريف عن أسمائهم وعن انتمائهم الحزبي والتشهير بالنظام السياسي باعتباره نظاما غير إسلامي وتكفير الديموقراطية والدستور، ويدعون إلى إقامة دولة الخلافة وتعدى هذا الحضور إلى الكتابة في الصحافة المحلية ينشرون فيها مفاهيم وأفكار الحزب ويدعون فيها إلي إقامة دولة الخلافة. وفي عام 1995 أصدر أحد أعضاء الحزب من الكويتيين السيد محمد الفرج كتاب 'أنظمة الخلافة الإسلامية في عصرنا الحاضر' يتضمن إعادة للخطاب السياسي والديني ل 'حزب التحرير' (50). ولأول مرة يشارك ممثل عن الحزب، السيد محمد الفرج في اجتماع القوى السياسية الكويتية الذي دعت إليه 'الحركة الدستورية الإسلامية' والذي قاطعته القوى السياسية الليبرالية مثل 'المنبر الديموقراطي الكويتي' و'التجمع الوطني الديموقراطي'. وانتقد محمد الفرج 'الحركة الدستورية الإسلامية' التي تنادي بتطبيق الشريعة الإسلامية وهي في الوقت نفسه تتمسك بالدستور مع أن تطبيق الشريعة يعني تقويضا لهذا الدستور ورفض بأن يحسب حزب التحرير ضمن القوى السياسية ولا أن يطمع في ذلك لان الحزب يعمل على مستوى العالم (51).

في 10 أكتوبر 2004 خطى الحزب خطوة غير مسبوقة عندما حاول تنظيم ندوة علنية في منطقة العدان بعنوان 'الحملة الأميركية على الإسلام' والتي شهدت حضور نحو 400 شخص، (52) ويعتبر هذا الحضور غير عادي قياسا بالندوات والمحاضرات التي تعقدها القوى السياسية في الكويت كذلك مما يشير إلى مدى انتشار أعضاء الحزب وأنصاره بين أبناء المجتمع الكويتي وقد تصدت لها القوات الخاص وقام جهاز أمن الدولة باعتقال عدد من منظمي الندوة والذين أفرج عنهم بعد التحقيق معهم، وأكد اثنان من أعضاء الحزب، عبد الله الراشد ومحمد العتيبي، 'بأن الحزب يرفض استخدام العنف ويعتمد على العقل وأن أعضاء الحزب سيستمرون في النضال السياسي حتى يتحقق هدف الحزب الأول وهو إقامة دولة الخلافة في الكويت وجميع البلدان العربية والإسلامية'(53). وانتقد جهاز أمن الدولة لمنع إقامة الندوة باعتبارها ندوة فكرية تتناول صراع الحضارات والديموقراطية التي لا يعترف بها الحزب ولا يؤمن بها على اعتبار أن لا ديموقراطية في الإسلام، كما انتقد تحكم السفارة الأميركية في حياة الكويتيين (54). ونتيجة لهذا الظهور العلني أقدمت الأجهزة الأمنية على اعتقال عدد من أعضاء الحزب من غير الكويتيين وتم إبعادهم بعد ثبوت انضمامهم إلى تنظيم سري يدعو إلى مناهضة الوجود الأميركي في الكويت. (55) بعد فترة ليست بالقصيرة على هذه الإجراءات التي أقدم عليها جهاز أمن الدولة تجاه حزب التحرير بدأت تظهر ولأول مرة إعلانات مدفوعة الأجر تحت مسمى 'شباب حزب التحرير - الكويت' - المكتب الإعلامي بمناسبة التعزية بوفاة زعيم جماعة الاخوان المسلمين في الكويت السيد عبد الله العلي المطوع وكذلك بمناسبة شهر رمضان في الصحافة المحلية مثل جريدة 'السياسة' وجريدة 'القبس'.(56)

هوامش

26 - تقي الدين النبهاني، التكتل الحزبي، (د.ب، د.ن، د.ت)، ص29 .

27 - حزب التحرير، د.ب: منشورات حزب التحرير، 1985، ص 78 - 84.

28 - صقر أبو فخر، الحركة الوطنية الفلسطينية: من النضال المسلح إلى دولة منزوعة السلاح، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003)، ص130. عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981)، المجلد الثاني، ص .603

29 - حزب التحرير حزب جديد في الأردن، مجلة الرائد العدد 7، المجلد الأول السنة الأولى، نوفمبر - ديسمبر، ص 92.

30 - 'أبعدوا هؤلاء الخونة عن أولادنا'، جريدة 'الفجر'، 9سبتمبر 1959 .

31 - 'البذور الصالحة'، جريدة 'صدى الإيمان'، 4 يونيو 1955 .

32 - المرجع السابق.

33 - 'إشاعة الفوضى الفكرية'، جريدة 'صدى الإيمان'، 5 ابريل 1955 .

34 - 'خطباء المساجد' جريدة 'صدى الإيمان'، 4 يونيو 1955 .

35 - فلاح المديرس، جماعة الاخوان المسلمين في الكويت، مرجع سابق، ص13 - 17 .
36 - حزب التحرير، (د.ب منشورات حزب التحرير، 1985) مرجع سابق، ص 58 - 61 .
37 - 'حكم الشرع في المشاركة في الانتخابات النيابية'، بيان صادر عن حزب التحرير ولاية اليمن، 25 أبريل 2003 .
38 - المرجع السابق.
39 - حول هذا الموضوع انظر: بيان صحفي 'اعتقالات في الحديدة'، المكتب الإعلامي لحزب التحرير في اليمن، مرجع سابق. بيان صحفي، 'اعتقالات شباب حزب التحرير ومناصريه'، المكتب الإعلامي لحزب التحرير في اليمن، مرجع سابق. 'افنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون؟'، حزب التحرير ولاية اليمن، 24 أكتوبر 2002 .
40 - 'هذا بلاغ للناس ولينذروا به'، حزب التحرير، 6 أغسطس 1990. James Piscatori, Islamic Fundamentalisms and Gulf Crisis,(The American Academy of Arts and Sciences), p.103.
41 - 'هذا بلاغ للناس ولينذروا به'، مرجع سابق.
42 - 'هذا بلاغ للناس ولينذروا به'، مرجع سابق.
43 - 'الاتفاقية الأمنية لا تحقق الأمن'، حزب التحرير ولاية الكويت 23 ابريل 2001 .
44 - 'الكفار الأميركان والبريطانيون يشنون حربا على المسلمين في العراق'، حزب التحرير، 21 ديسمبر 1998 .
45 - 'التحالف مع الكفار حرام شرعا'، حزب التحرير ولاية الكويت، سبتمبر 2003 .
46 - بيان صادر عن حزب التحرير ولاية الكويت، 7 نوفمبر 2003 .
47 - المرجع السابق.
48 - بيان صادر عن حزب التحرير ولاية الكويت، 24 أكتوبر 2001 .
49 - فلاح المديرس، التجمعات السياسية (مرحلة ما بعد التحرير)، (الكويت: مطابع المنار، 1996).
50 - أحمد البغدادي، 'حزب التحرير في المجتمع الكويتي' (1951 - 1996)'، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 93، ص 137 .
51 - أنور جاسم، خلافات التيارات في الكويت تهدد إقرار التنظيمات السياسية، جريدة 'الوطن'، 17 أبريل 2001 .
52 - جريدة 'السياسية'، 11 أكتوبر 2004 .
53 - المرجع السابق.
54 - 'الاتفاقية الأمنية لا تحقق الأمن' حزب التحرير ولاية الكويت، 23 أبريل 2001 .
55 - جريدة 'القبس'، 30 نوفمبر 2004 .
56 - جريدة 'القبس' 26 سبتمبر، 2006

خالد الحسن احد مؤسسي 'حزب التحرير' في الكويت

جريدة القبس

القبس
سياسية - يومية - شاملة

العدد 12028 - تاريخ النشر 27/11/2006

تاريخ الطباعة: 24/05/2009

الحركات والجماعات الدينية السنية(3)
'السلفية' انطلقت من الفيحاء وكيفان والقادسية في الستينات وساهم في تأسيسها فلسطينيون وعرب

مقر جمعية احياء التراث

بقلم: أ. د. فلاح عبدالله المديرس

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الجماعات والحركات السياسية التي شهدتها الساحة السياسية الكويتية منذ منتصف الثلاثينات وحتى الوقت الحاضر. بعض هذه الحركات والجماعات السياسة له برامج سياسية وقاعدة شعبية صلبة ومنتشرة في جميع محافظات الكويت، والبعض الآخر عبارة عن جماعات صغيرة ليس لها أي فاعلية على الصعيد الشعبي. كذلك هناك العديد من هذه الحركات والجماعات السياسية قد اختفى من على الساحة السياسية وبعضها انضم إلى حركات وجماعات أكبر حجما. وقد نشرت 'القبس' الحلقة الاولى بتاريخ 4 يونيو 2006 وكانت عن الإخوان المسلمين وتستكمل باقي الموضوعات على حلقات.

العوامل العشرة

هناك عدة عوامل أدت إلى فشل 'حزب التحرير' في تكوين قاعدة شعبية بين أبناء المجتمع الكويتي هي:

العامل الأول: طبيعة أيديولوجية حزب التحرير الانقلابية التي ترفض الأنظمة القائمة وتدعو إلى إزالتها على اعتبار أنها كيانات هزيلة غير إسلامية وإقامة دولة الخلافة. (57) ومن المعروف عن الشعب الكويتي رفضه هذه الأطروحات المتطرفة. ومن المعروف أن الحركات السياسية التي شهدتها الساحة السياسية في الكويت منذ ظهور أول حزب سياسي عام 1938، 'الكتلة الوطنية' والتي تزعمت الحركة الإصلاحية في تلك الفترة والتي انتهت بصدام مسلح مع السلطة، لم تسع إلى المطالبة باستبدال الأسرة الحاكمة بنظام سياسي آخر، بل كانت جميع مطالبها وشعاراتها تتمحور حول إقامة نظام دستوري مدني يقوم على أساس مبدأ الفصل بين السلطات، وهذا يتناقض مع أيديولوجية 'حزب التحرير' الانقلابية لهذا لم يتجاوب معها أبناء المجتمع الكويتي (58).

العامل الثاني: غياب قيادات كويتية فاعلة ومؤثرة جماهيريا مثل المرحوم عبد الله الصقر، والمرحوم عبد اللطيف ثنيان الغانم، وغيرهما في 'الكتلة الوطنية'، والدكتور أحمد الخطيب وجاسم القطامي والمرحوم سامي المنيس في 'حركة القوميين العرب'، وعبد العزيز العلي المطوع في 'جماعة الإخوان المسلمين'.

العامل الثالث: الإعجاب الشعبي الذي ناله الزعيم جمال عبد الناصر كشخصية آسرة في الخمسينات والستينات من القرن الماضي على صعيد الكويت والعالم العربي بسبب مواقفه القومية الصلبة تجاه التحالفات الغربية المشبوهة مثل 'حلف بغداد'، و'الاتحاد الهاشمي'، و'الحلف الإسلامي'، كذلك تجاه الأحداث التي سادت العالم العربي مثل العدوان الثلاثي على صر، وتأمين قناة السويس، وأول فدرالية عربية عام 1958، عندما تم إعلان الدولة الوحدوية بين مصر وسوريا، إضافة إلى بروز دوره كزعيم سياسي عالمي كما تجسد ذلك في مؤتمر باندونغ. أدى هذا إلى تنامي الإيمان لدى أفراد المجتمع الكويتي بفكرة القومية العربية وعدم التأييد لفكرة الخلافة التي يطرحها 'حزب التحرير' التي تثير مسألة الحقبة الاستبدادية أثناء حكم الدولة العثمانية المعارضة لفكرة القومية العربية والتي بسطت هيمنتها على جميع البلدان العربية التي قاومتها الشعوب العربية(59).

العامل الرابع: تجربة الكويت مع الحركة الوهابية والتي انطلقت من الجزيرة العربية عندما حاول الوهابيون مد نفوذهم إلى الكويت من خلال محاولتهم غزو الكويت عام 1919 أثناء معركة الجهراء حيث خلق ذلك ردة فعل عند الكويتيين ضد فكرة التشدد الديني خاصة عندما اتهم الوهابيون في الجزيرة العربية حاكم الكويت وشعب الكويت بالتهاون في تطبيق الإسلام.

العامل الخامس: ضعف التيار الديني بشكل عام وحزب التحرير بشكل خاص يعود إلى قوة التيار القومي عموما، و'حركة القوميين العرب' خاصة. ولم يجد حزب التحرير في الكويت سواء في الخمسينات أو الستينات أو السبعينات موقعا له على الساحة السياسية الكويتية على الرغم من الوجود القديم 'لحزب التحرير' الممتد منذ أوائل الخمسينات. ظل الحزب محدود التأثير شعبيا، فى حين واصلت

القوى القومية ممثلة ب'حركة القوميين العرب' التي تعد ركن الحركة الوطنية في الكويت سيطرتها على الساحة السياسية. فمثلما أحكمت سيطرتها في الخمسينات على المؤسسات الشعبية نجدها بعد استقلال الكويت قد بسطت سيطرتها على المؤسسات الشعبية أيضا.

العامل السادس: الخلافات الأزلية بين 'حزب التحرير' و'جماعة الإخوان المسلمين' منذ تأسيس الحزب في الأردن حيث اعتبر الإخوان المسلمين من أشد منافسيهم لدرجة فصل أي عضو من الإخوان يتصل بحزب التحرير لخوفهم من انتزاع زعامة الحركة الإسلامية منهم (60). خاصة أن 'حزب التحرير' يعتبر الحركات والجماعات الدينية الأخرى تشكل خطرا على المجتمع المسلم بسبب عدم امتلاكها لتصور فكري إسلامي واضح حول الإسلام ودوره في المجتمع. وليس من المستبعد قيام 'جماعة الإخوان المسلمين' في الكويت بالتحريض ضد أفكار الحزب وأعضائه في المواقع التي ينشط فيها الاخوان (61).

العامل السابع: عدم تمتع 'حزب التحرير' بمنابر إعلامية مثل 'حركة القوميين العرب' التي كان لديها العديد من المنابر الإعلامية مثل مجلة الإيمان، صدى الإيمان، ملحق الإيمان، جريدة الفجر، ونشرة صوت الطليعة، ومجلة الطليعة. ولجماعة الإخوان المسلمين، مجلة الإرشاد الإسلامي، بخلاف 'حزب التحرير' الذي اعتمد في نشر خطابة الديني والسياسي على البيانات والكتيبات التي يصدرها ويوزعها بسرية شديدة خوفا من ملاحقة السلطة له.

العامل الثامن: ابتعاد 'حزب التحرير' عن المشاركة من خلال مؤسسات المجتمع المدني الرئيسية مثل الاتحاد العام لعمال الكويت، والاتحاد الوطني لطلبة الكويت وجمعية المعلمين، وجمعية الصحافيين وغيرها من هذه المؤسسات، وبذلك حرم الحزب من أن يتمتع بواجهات دينية وثقافية واجتماعية وطلابية كما هي الحال مع بقية الحركات والجماعات السياسية التي استطاعت أن تتواصل مع الشعب عبر هذه القنوات.

العامل التاسع: عدم إيمان 'حزب التحرير' بالديموقراطية والمشاركة الشعبية من خلال محاربته للمؤسسات الديموقراطية التي يعتبرها كفرا ومن صنع القوى الاستعمارية.

العامل العاشر: ابتعاد الحزب عن القوى الاجتماعية الفاعلة في المجتمع مثل التجار مثلما فعلت الحركات والجماعات السياسية التي تزامن ظهورها في الكويت مع تأسيس 'حزب التحرير' كحركة القوميين العرب'التي استطاعت أن تخلق لها تنظيما خاصا للتجار'، الرابطة الكويتية'، كما تم استقطاب عدد من التجار من الذين انضموا إلى الحركة، وتحول 'سوق التجار' إلى مركز رئيسي ل 'حركة القوميين العرب'. (62)

الجماعة السلفية

تعتبر 'الجماعة السلفية' امتدادا للحركة الوهابية التي ظهرت في الجزيرة العربية وكان أول ظهور لها في الكويت في منتصف الستينات من القرن الماضي على شكل خلايا تركز نشاطها في البداية في مناطق الفيحاء وكيفان والقادسية(63). وقد تميز أعضاؤها عن 'جماعة الاخوان المسلمين' بتقصير الثياب وتطويل اللحى واتخاذهم من المساجد مكانا لممارسة نشاطهم الديني، مثل مسجدي العبد الجليل وأحمد بن حنبل في منطقة الفيحاء، ومسجد العلبان في كيفان. كان نشاطهم يتركز حول إقامة أنشطة دينية يتم فيها شرح الأحاديث النبوية وكذلك القيام برحلات جماعية كل ليلة جمعة إلى منطقة المنقف المطلة على البحر حيث تقام هناك حلقات أسبوعية. ثم تطور نشاطهم بعد تأسيس 'الدار السلفية'، والتي تقع في مدينة الكويت، فبدأوا بجمع الزكاة من المواطنين، وفي مرحلة لاحقة انضم إلى الجماعة أعضاء جدد من الذين يملكون الأموال، مثل خالد السلطان، وهو شخصية اقتصادية وخريج إحدى الجامعات الأميركية وينحدر من عائلة ثرية، وقد كان قبل انضمامه 'للجماعة السلفية' ذا اتجاه ليبرالي حيث كان رئيسا 'لجمعية الخريجين الكويتية' التي تتبنى الاتجاه القومي'.(64)

ساهم أفراد من الجاليات العربية في عملية التأسيس والتنظيم 'للجماعة السلفية' في الكويت مثل الشيخ عبد الله السبت، والشيخ عبد الرحمن عبد الخالق، وهو فلسطيني الأصل يحمل الجنسية المصرية والذي قدم من المملكة العربية السعودية لتقوية الخلايا السلفية في الكويت، والدكتور عمر الأشقر وغيرهم. يكمن السبب الرئيسي وراء ظهور 'الجماعة السلفية' في الكويت في طموحها إلى أن تكون منافسا للجماعات الدينية التي بدأت في الظهور في الكويت منذ عام 1947 مثل 'جماعة الاخوان المسلمين'، 'حزب التحرير' و'جماعة التبليغ'. وفي ذلك يقول الشيخ عبد الله السبت، 'من دواعي قيام الجماعة السلفية في الكويت أننا وجدنا أن الجماعات القائمة آنذاك وهي الاخوان أو جماعة التبليغ لم تقم بالتمييز العقائدي ولم تقم بإظهار العلم والدعوة إليه'.(65) وانتقدت 'الجماعة السلفية' في الكويت 'جماعة الاخوان المسلمين' و'جماعة التبليغ' بأنها لم تكن تخدم العقيدة الصحيحة ولم تكن تميز منهج السلف عن غيره من المناهج وأن هذه الجماعات تهدف إلى غايات حزبية ضيقة،(66) كما اتهم جماعة الاخوان بأنهم يتبعون نهج الأشاعرة والتأويلات المنحرفة للأسماء والصفات.(67) واقتصر عمل الجماعة السلفية خلال فترة الستينات والسبعينات، على المساجد ولم يكن لهم مقر دائم أو مجلة تتحدث باسمهم.

قبل إنشاء 'جمعية إحياء التراث الإسلامي' الممثلة للجماعة السلفية، كان المنتمون للفكر السلفي يعملون ضمن إطار 'جمعية الإصلاح الاجتماعي' باعتبار ان هذه الجمعية تضم بشكل عام جميع الكويتيين من أصحاب التوجهات الإسلامية. وفي أوائل الثمانينات نجح أعضاء 'الجماعة السلفية' في إقناع السلطة بأن يكون لهم مقر دائم، حيث سمحت لهم بإشهار 'جمعية إحياء التراث الإسلامي' في 19/12/1981 وتم انتخاب خالد السلطان رئيسا لمجلس إدارة الجمعية. وتجدر الإشارة إلى أن 'الجماعة السلفية' تنفي العلاقة بينها وبين 'جمعية إحياء التراث الإسلامي' التي تمثل الواجهة الاجتماعية الرسمية لهذه الجماعة. وفيما يبدو أن الهدف من ذلك يتمثل في استمرار'جمعية إحياء التراث الإسلامي' للقيام بدورها الاجتماعي الخاص بها بصورة مستقلة فيما لو تعرضت قيادات 'الجماعة السلفية' المعروفة للاعتقال(68). يتسم الهيكل التنظيمي 'للجماعة السلفية' بالسرية التامة حيث لا يعرف أعضاء الهيئة التأسيسية ولا هوية القادة الرئيسيين للجماعة. وهناك مجلس شورى يعتبر بمنزلة القيادة العليا. وهو الذي يضع السياسة العامة للجماعة(69). يتمحور برنامج 'الجماعة السلفية' في الدعوة إلى إقامة الدولة الإسلامية وفقا للسياسة الشرعية من خلال استخدام القنوات السلمية أو الدستورية، ونبذ أسلوب العنف، والتدرج فى إقامة المجتمع الإسلامى من خلال إصلاح الفرد ثم المجتمع، ولكن ليس هناك برنامج

مرحلي محدد لتحقيق، ذلك ومن ثم يمكن القول ان برنامجهم أقرب إلى الاستراتيجية منه إلى البرنامج العملي.(70)
استغلت 'الجماعة السلفية' الإمكانات والتسهيلات التي وفرتها الجهات الرسمية لمد نفوذها على مراكز الشباب المنتشرة في مناطق الكويت والتابعة 'للهيئة العامة للشباب والرياضة'، وهي هيئة رسمية، حيث يلاحظ أن نشاط الهيئة تضمن شيئا من نشاط ديني، مع العلم أن الهدف من إنشائها تشجيع الأنشطة الرياضية، ولكن درجت الهيئة على استضافة ممثلي الاتجاهات الدينية في المناسبات الدينية مثل شهر رمضان حيث تكون الدعوة مغلفة تحت غطاء الملتقى الثقافي لإلقاء المحاضرات الدينية والندوات ويشارك في هذه الفعاليات قيادات الجماعات الدينية مثل ناظم المسباح وعبد الرحمن عبد الخالق وسلمان مندني وسليمان معرفي وغيرهم من الأعضاء البارزين في 'الجماعة السلفية'.(71) ويتخلل هذا النشاط الإعلان عن المسابقات وتقديم الجوائز القيمة بعد نهاية هذه المحاضرات والندوات من أجل إغراء أكبر عدد ممكن من الشباب والنساء للمشاركة والاستماع للمحاضر.(72)
تعتبر 'الجماعة السلفية' من الجماعات الدينية المتشددة في المسائل الدينية الشكلية مثل تقصير الثوب وإطلاق اللحى وتدعو إلى عدم مشاركة النصارى في مناسبات أعياد الميلاد وعدم إلقاء التهنئة عليهم أو إرسال بطاقات التهنئة وعدم استيراد وبيع وتوزيع بطاقات التهنئة بمناسبة أعياد الميلاد، كما يتبين ذلك من أحد بياناتها. كما أشرفت وطبعت وتولت توزيع كتاب بعنوان 'فتاوى في معاملة الكفار' والذي تضمن أحكام الإسلام في أمور معاملة الكفار والذي يحرم استخدام العمالة غير المسلمة، واتخذت 'الجماعة السلفية' كذلك مواقف متشددة من الشيعة حيث يقول جاسم العون ان 'الجماعة السلفية' تختلف مع الشيعة في الأصول لا في الفروع'. (73) بدأت 'الجماعة السلفية' دخول المعترك السياسي في أكتوبر عام 1976 من خلال المقالات التي نشرت في جريدة 'الوطن' التي خصصت صفحتين كل يوم جمعة 'للجماعة السلفية' تحت مسمى الشؤون الدينية وتولى تحريرها عدد من قيادات وكوادر 'الجماعة السلفية'. في يناير عام 1989 أصدرت 'الجماعة السلفية' مجلة 'الفرقان' وتولى رئاسة تحريرها جاسم العون، (وزير الكهرباء والمواصلات سابقا). وتعتبر مجلة 'الفرقان' لسان حال 'الجماعة السلفية' في الكويت، وقد تبنت المجلة كل ما يصدر من آراء وفتاوى من قبل 'الجماعة السلفية' المؤيدة للنظام السياسي في السعودية مثل الشيخ عبد العزيز بن باز ومحمد العثيمين وصالح الفوزان.
على الرغم من أن 'الجماعة السلفية' كانت تدعي أنها ترفض الانزلاق للعمل السياسي ووجهت النقد 'لجماعة الاخوان المسلمين' ووصفتهم بالاشاعرة وأن همهم العمل السياسي،(74) لكن الاتجاه المؤيد للمشاركة في انتخابات مجلس الأمة من 'الجماعة السلفية' استطاع إقناع أغلبية القاعدة السلفية برأيهم، ولهذا شاركت لأول مرة في انتخابات مجلس الأمة الخامس التي جرت في فبراير عام 1981 باثنين من قياديي الجماعة وهما جاسم العون وخالد السلطان. ويبرر خالد السلطان مشاركة 'الجماعة السلفية' في الانتخابات بالقول 'إن عملهم السياسي في البرلمان كان يهدف إلى تغيير المادة الثانية من الدستور والدعوة إلى إقامة حكم الله وتغيير البلاد مع حكم الشرع' (75). استطاع ممثلو الجماعة الفوز بمقعدين في البرلمان الكويتي.
بعد تحرير الكويت شاركت 'الجماعة السلفية' مع القوى السياسية الأخرى في التحركات السياسية التي شهدتها الساحة السياسية في الكويت، حيث سعت هذه القوى إلى تجديد مطالبها السياسية والتي تمحورت حول الدعوة إلى العمل بدستور 1962 وإجراء انتخابات لمجلس الأمة الذي حل عام 1986، ولهذا وقع ممثلون عن 'الجماعة السلفية' على بيان 'الرؤية المستقبلية لبناء الكويت الجديدة' الذي يعتبر بمنزلة الأرضية المشتركة التي جمعت القوى السياسية (76).
في هذه الأثناء شهدت الساحة السياسية في الكويت تطورا مهما على صعيد العمل الوطني حيث أعلنت سبع قوى سياسية عن نفسها على شكل تجمعات سياسية علنية متخذة لنفسها مسميات محددة، وأعلن بعضها عن برامجه السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وكان من بين هذه القوى 'الجماعة السلفية' التي اتخذت مسمى 'التجمع الإسلامي الشعبي' (77).

جماعة التبليغ والدعوة

ظهرت هذه الجماعة في الستينات وهي امتداد ل 'جماعة التبليغ والدعوة' في الهند ومؤسسها الشيخ محمد الياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي،(78) والذي عمل على نشر دعوته في الجزيرة العربية حين وفد إلى المملكة العربية السعودية عام 1938، ثم توفي بعد عدة سنوات، لكن أتباعه نشطوا في نشر منهاج دعوته الإسلامية في جميع بلاد المسلمين. ويتمثل هذا المنهج في الدعوة إلى التعليم الديني وحفظ القرآن وإنشاء المدارس الدينية والتطوع في العمل الإسلامي بين الفقراء. تعارض الجماعة الإسلام التقليدي للطرق الصوفية وكذلك زيارة المقابر ويحسبونها نوعا من عبادة الأصنام (79) والابتعاد عن المشاركة في العمل السياسي والحكم والشعارات الحزبية. ولهذا عارضوا تسييس الإسلام الذي قام به المودودي وسيد قطب والإمام الخميني في شبه الجزيرة العربية (80)، وعلى هذا الأساس ليس من أهدافهم إقامة حكم إسلامي، بل تدعو الجماعة إلى أن يبتعد أعضاء الجماعة عن الخوض في الأمور السياسية على أساس أن السياسة تفرق بين الأخ وأخيه، وتثير الأحقاد بين المسلمين، وقد يتسبب الخوض في الأمور السياسية في إيقاف نشاط الدعوة، ومن هذا المنطلق لا تسعى الجماعة إلى إقامة حكم إسلامي، ولا يخوضون الانتخابات سواء مرشحين أو منتخبين، ولا يؤيدون الحكم القائم في أي بلد ولا يعارضونه، وتتجنب الجماعة طرح مواضيع تتعلق بتنظيم الدولة في الحلقات الدراسية وفي مواعظهم التي يدعون إليها. وتعتقد الجماعة إن المشاكل والصعوبات التي يعاني منها المسلمون ناتجة عن ابتعاد المسلمين عن الالتزام بأحكام الإسلام وأن الحل الوحيد لهذه المشاكل هو عودة المسلمين إلى الالتزام بدينهم. لهذا لا يؤمنون بالحلول السياسية والعسكرية بالنسبة للقضية الفلسطينية والأعمال الجهادية التي تشهدها الساحات الإسلامية من أفغانستان إلى فلسطين والعراق على خلاف الحركات والجماعات الإسلامية التي انخرطت في العمل المسلح. (81)، لهذا تتميز الجماعة عن بقية الحركات والجماعات الإسلامية بأسلوبها وطابعها السلمي في التغيير من خلال منهجها الروحي والدعوة إلى الإصلاح الفردي، والجهاد الأكبر لهذه الجماعة هو إصلاح النفس وليس الدعوة للانقلاب السياسي. وليس لها اهتمامات اجتماعية أو سياسية ولا معركة لها مع الدولة على قضايا الشرعية والعدالة، ومن هذا المنطلق وجه منظرو 'جماعة الاخوان المسلمين' انتقاداتهم لجماعة التبليغ والدعوة خاصة المودودي الذي قال 'من العبث الدعوة إلى الإسلام على طريقة التبشير المسيحي'(82) ويعتبر فتحي يكن أن أسلوب الجماعة غير قادر على إقامة تجمع حركي منظم قادر على مواجه الجاهلية وإقامة المجتمع الإسلامي وإقامة الدولة الإسلامية وأن هذا الأسلوب سيبقى محصورا في رواد المساجد ولن يتمكن من مواجهة تحديات الأفكار والفلسفات المادية.(83) عانت الجماعة من الاعتقالات والمضايقات من قبل السلطة حيث تم اعتقال أمير

الجماعة فؤاد الرفاعي عدة مرات بسبب نشاطه الدعوى(84)، وتتخذ جماعة التبليغ والدعوة من مسجد صبحان في الكويت مقرا لنشاطاتها. ودرجت الجماعة على توزيع الأشرطة الدينية المسجلة والكتيبات الدينية على المساجد. ولا تزال الجماعة فاعلة ولو بشكل محدود في المجتمع الكويتي.

حركة 'المرابطون '

تأسست أثناء الاحتلال العراقي للكويت على يد تنظيم 'جماعة الاخوان المسلمين' في الكويت، حيث لعبت بعض العناصر القيادية من القطاع الشبابي داخل تنظيم الجماعة من الذين صمدوا أثناء الاحتلال مثل الشيخ جاسم مهلهل الياسين، عيسى ماجد الشاهين، والدكتور سامى الخترش في تأسيس الحركة. ويتكون البناء التنظيمي للحركة من الجناح الأمني ويتفرع عنه حركة المقاومة الشعبية وتنقسم إلي قسمين القسم العسكري الذي يتولى قيادة العمل وجمع المعلومات والاتصالات والإعلام والتوثيق الاستخباري والقيام بالعمليات المسلحة، أما القسم المؤسسي فيقوم بمهام وظيفية متصلة بدوائر الصحية والطاقة والكهرباء والماء والإطفاء والمواصلات. أما الجناح المدني الذي يقوم بمهمة لجنة التكافل فينقسم إلى الأقسام التالية: قسم المناطق السكنية حيث تم تشكيل لجان التكافل الاجتماعي في مختلف الإحياء السكنية ومن أهم أنشطتها تحرير الأحداث ورعاية شؤون الأسرى والقيام بمهام الهلال الأحمر وشؤون المقابر والقيام بمهام التمويل والتوزيع.(85) شاركت الحركة في المقاومة المدنية، ولعبت دورا في التنظيم والإشراف على الجمعيات التعاونية، وحث المواطنين على الصمود. بعد الاحتلال مباشرة نشطت الحركة في تشكيل 'لجان التكافل' التي أشرفت على تسيير الخدمات الأساسية للمواطنين. وتعتبر نشرة 'المرابطون' التي صدر العدد الأول منها أثناء الاحتلال لسان حال الحركة .(86)

وبعد إصدار العدد السادس من نشرة 'المرابطون' صدر قرار من قبل سلطات الاحتلال العراقية يقضى بالإعدام لمن يتداول أي منشور. بدأت نشرة 'المرابطون' بالصدور في لندن على شكل مجلة أسبوعية، وترأس تحريرها الدكتور ناصر الصانع أحد قياديي 'جماعة الاخوان المسلمين'. بعد التحرير ونتيجة لعودة المؤسسات الدستورية للعمل، تخلت 'جماعة الإخوان المسلمين' في الكويت عن تسمية 'حركة المرابطون' لتعمل تحت تسمية جديدة 'الحركة الدستورية الإسلامية'.

هوامش

57 - بيان صادر عن حزب التحرير ولاية الكويت، 7 نوفمبر 2003 .

58 - أحمد البغدادي، 'حزب التحرير في المجتمع الكويتي' (1951 - 1996)، مرجع سابق، ص130 .

59 - المرجع السابق، ص 131 .

60 - جمال باروت وآخرون، الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية، (دمشق: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، 1999)، الجزء الثاني، ص 76 .

61 - أحمد البغدادي، 'حزب التحرير في المجتمع الكويتي' (1951 - 1996)، مرجع سابق، ص130 .

62 - فلاح المديرس، جماعة الأخوان المسلمين في الكويت، مرجع سابق، ص 19 .

63 - من أبرز العناصر التي برزت في ذلك الوقت عادل النشمي، مساعد العبد الجادر خالد الخضير، فيصل الياقوت، عبد الوهاب اسنيين وسليم السليم .

64 - فلاح، المديرس الجماعة السلفية في الكويت: النشأة والتطور (1965 - 1999)، (الكويت: دار قرطاس للنشر، 1999)، ص 6 - 7.

65 - مقابلة مع الشيخ عبد الله السبت، منشورة في مجلة 'الفرقان'، العدد التاسع والثلاثين، يوليو1993، الكويت.

66 - المرجع السابق.

67 - مذكراتي مع الإخوان المسلمين في الكويت، مكتوبة بخط اليد، لعضو سابق رفض ذكر أسمه، (الكويت:د.ت.)، غير منشورة، ص 42.

68 - فلاح المديرس، الجماعة السلفية في الكويت: النشأة والتطور (1965 - 1999)، مرجع سابق، ص 10 .

69 - المرجع السابق، ص 10 .

70 - المرجع السابق، ص 11 .

71 - المرجع السابق، ص 13 .

72 - المرجع السابق، ص 11 - 13 .

73 - المرجع السابق، ص 13 - 14 .

74 - المرجع السابق، ص20 .

75 - المرجع السابق، ص 20

76 - فلاح المديرس، التجمعات السياسية الكويتية(مرحلة ما بعد التحرير)، (الكويت: مطابع المنار، 1996)، ص 7 - 9 .

77 - لمزيد من الإطلاع حول التجمعات السياسية التي ظهرت على الساحة الكويتية بعد التحرير من الاحتلال العراقي انظر: فلاح المديرس، التجمعات السياسية الكويتية (مرحلة ما بعد التحرير)، مرجع سابق.

78 - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، (الرياض: الندوة العلمية للشباب الإسلامي، 1989)، ص .115

79 - Gilles Kepel, Jihad : The Trail of Political Islam, (Cambridge, Massachusetts,2000). P.45.

80 - المرجع السابق.

81 - فيصل دراج وجمال باروت، الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية، (المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، الجزء الأول، 0002. ص 655. جيل كيبل، مرجع سابق، ص 61.

82 - فيصل دراج وجمال باروت، مرجع سابق، ص .663

83 - فتحي يكن، مشكلات الدعوة والداعية، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1974)، ص 217 - 218.
84 - بيان صادر عن 'جمعية مناهضة التعذيب والاعتقال التعسفي في الكويت'، مارس 2004.
85 - حركة المرابطون، بزوغ الفجر: خطة الطوارئ التي اعتمدتها حركة المرابطون قبل تحرير الكويت، (الكويت: حركة المرابطون، 2991)، ص 6.
86 - مقابلة مع رئيس تحرير نشرة 'المرابطون' منشورة في مجلة 'المجلة'، 27 مارس 2 أبريل 1991. وللمزيد من الإطلاع حول مواقف ونشاطات حركة 'المرابطون': انظر أعداد نشرة 'المرابطون' التي صدرت أثناء الاحتلال في الكويت ولندن.

جريدة القبس

القبس
سياسية - يومية - شاملة

العدد 12029 - تاريخ النشر 28/11/2006

تاريخ الطباعة: 24/05/2009

الحركة الدستورية الإسلامية تنظيم سياسي بديل 'للإخوان' في الكويت

غلاف المجلة

بقلم: أ. د. فلاح عبدالله المديرس

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الجماعات والحركات السياسية التي شهدتها الساحة السياسية الكويتية منذ منتصف الثلاثينات وحتى الوقت الحاضر. بعض هذه الحركات والجماعات السياسة له برامج سياسية وقاعدة شعبية صلبة ومنتشرة في جميع محافظات الكويت، والبعض الآخر عبارة عن جماعات صغيرة ليس لها أي فاعلية على الصعيد الشعبي. كذلك هناك العديد من هذه الحركات والجماعات السياسية قد اختفى من على الساحة السياسية وبعضها انضم إلى حركات وجماعات أكبر حجما. وقد نشرت 'القبس' الحلقة الاولى بتاريخ 4 يونيو 2006 وكانت عن الإخوان المسلمين وتستكمل باقي الموضوعات على حلقات.

الحركة الدستورية الإسلامية

بعد تحرير الكويت قررت 'جماعة الاخوان المسلمين' في الكويت التخلي عن تسميتها القديمة 'حركة المرابطون'، وتأسيس 'الحركة الدستورية الإسلامية' في الثلاثين من مارس عام 1991. ويبدو أن السبب وراء اتخاذ هذه التسمية هو موقف التنظيم الدولي للإخوان من الاحتلال من جهة، ولامتصاص النقمة الشعبية على التنظيم الدولي الذي انحاز إلى العراق على أثر الاجتماع الذي عقدته 'الجمعية الإسلامية' في باكستان وشاركت فيه وفود اخوانية من جميع أنحاء العالم. ولم يشر هذا الاجتماع إلى الاحتلال العراقي للكويت بل أكد تأييد المجتمعين لنظام صدام حسين، كذلك تكرر في المؤتمر الإسلامي الذي عقد في العاصمة السودانية الخرطوم حيث جاءت القرارات داعمه لقرارات اجتماع باكستان، كذلك فعلت بقية فروع الاخوان في الوطن العربي حيث اتخذت مواقف مؤيدة للنظام العراقي، فقد أصدر فرع الاخوان في الأردن بيانا دعا فيه إلى دعم العراق ومساندته وخطب قادتهم ودعوا من فوق المنابر إلى دعم العراق. أما الفرع السوري فاعتبر الحملة المسعورة ضد العراق لا تستهدفه وحدة بل تستهدف الكيان العربي والإسلامي، وفي مصر أيد عدد من قادة الاخوان الاحتلال العراقي وقال مأمون الهضيبي الناطق الرسمي باسم جماعة الإخوان في مصر في لقائه مع الإذاعة الأردنية، ان مطالب الإخوان الأساسية هي طرد القوات الأجنبية من الخليج، وتناسى متعمدا أن السبب هو الاحتلال العراقي في المقام الأول (87). ولكن الحركة على الرغم من ادعائها الخروج من التنظيم الدولي، فإنها لا تزال تلتزم بالأيديولوجية التي وضعها مؤسس جماعة الاخوان المسلمين حسن البنا. وفي هذا الصدد يقول مبارك الدويلة أحد قياديي الحركة: 'أن الحركة كانت قبل الغزو تسمى ب'الاخوان المسلمين'، وبعد أن رأينا مواقف بعض الكتل الإسلامية التي تمثل الاخوان في بعض الدول العربية استحدثنا تسمية 'الحركة الدستورية الإسلامية'، فنحن ككويتيين لنا مشاعرنا وعواطفنا.. تخلصنا من الاسم السابق وسمينا أنفسنا الحركة الدستورية لكننا نسير على خط الإمام البنا' (88). ولا تزال هناك لقاءات مع التنظيم الدولي للإخوان من خلال مشاركة ممثل جماعة الاخوان في الكويت في مكتب الإرشاد الذي لم يعترض على مواقف التنظيم الدولي للإخوان المؤيد للعراق.(89) والدلالة على عدم مصداقية قطع علاقة الاخوان في الكويت مع التنظيم الدولي أن جميع أدبيات الإخوان في الكويت سواء عبر مجلة المجتمع أو نشرة المرابطون أو ضمن البرنامج الانتخابي للحركة الدستورية الإسلامية أو جريدة الحركة لسان حال الحركة الدستورية الإسلامية لم تتطرق إلى مواقف التنظيم الدولي للإخوان المؤيدة للاحتلال. كذلك يؤكد عبدالله العلي المطوع (90) في مذكراته استمرار هذه العلاقة الوطيدة التي تربط جماعة الإخوان المسلمين والتنظيم الدولي حيث يقول: 'لقد التقيت بالمستشار حسن الهضيبي في مصر وهنأته بثقة إخوانه في اختياره ودعوت له بالتوفيق والسداد.. أما المرشد الثالث عمر التلمساني فقد التقيته عدة مرات في مصر وغيرها من البلدان وكذلك عندما زار الكويت، وهو قائد مسيرة الإخوان بعد الهضيبي.. والتقيت أيضا مع المرشد الحالي محمد مهدي عاكف وهو رجل فذ يقود الدفة الآن بمهارة عالية.. ونحن نحمل للإخوان كل تقدير واحترام ومحبة وإعزاز، فالحركة الإسلامية في الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي وفي العالم العربي والإسلامي - تدين - بالفضل لحركة الإخوان المسلمين ودعوتها المباركة.. فنحن نحبهم ويحبوننا.. والحب بين الإخوان وقادتهم متأصل وقوى '(91).

تم انتخاب أعضاء اللجنة المركزية التأسيسيه للحركة، وانتخب المؤتمر الشيخ جاسم مهلهل الياسين أمينا عاما للأمانة المركزية التأسيسية للحركة، وعيسي ماجد الشاهين متحدثا رسميا باسم الحركة. بعد ذلك تم انتخاب بدر الناشي أمينا عاما للحركة حتى الآن.
ويؤكد جاسم مهلهل الياسين أن التسمية الجديدة التي اتخذها الاخوان جاءت للدعوة إلى إيجاد كيان تنظيمي سياسي شعبي جديد ليضم كل من يتبنى برنامج الحركة الذي عبرت عنه وثيقة 'نحو استراتيجية دستورية إسلامية لإعادة بناء الكويت '. تتكون الحركة من أعضاء 'حركة المرابطون' وبعد التحرير انضم إليها عدد من المواطنين الذين تواجدوا في الخارج أثناء الاحتلال.(92)

تنظيم سياسي
تؤكد الحركة أنها ليست جمعية نفع عام أو لجنة خيرية أو جماعة وعظ وإرشاد. إنما هي تنظيم سياسي يتخذ من العمل السياسي آلية لخدمة أهدافه التي تنطلق من الإيمان العميق بالإسلام ولهذا اختارت الحركة الإسلام كأيديولوجية لفكرها وتصورها العقدي ورؤاها السياسية (93) وفي الوقت نفسه تلتزم الحركة بدستور 1962 وتعتبره مرجعا لعملها السياسي وأكدت الحركة على ايمانها بالتعددية السياسية(94).
وضعت الحركة جملة من الأهداف ومن أهمها: (95)
1 - تطوير النظام السياسي المزيد من المشاركة الشعبية.
2 - تعديل الدستور بطريقة يتم معها التطبيق الأمثل لمبادئ وقواعد الإسلام.
3 - توطيد أركان العدل في البلاد، وتحقيق المساواة بين المواطنين، والمحافظة على الشورى وفق مبادئ الإسلام .
4 - توزيع مصادر الدخل وفقا لمبادئ الدين الإسلامي.
5 - السعي إلى وضع نظم اجتماعية وتربوية وإعلامية على أسس إسلامية.
يلاحظ على الأهداف التي جاءت في برنامج الحركة أنها تسعى لتعديل الدستور وتطبيق مبادئ الإسلام وهذا يعني عدم إيمان الحركة بالمبدأ الديموقراطي الذي يستند اليه دستور الكويت. وفي هذا الصدد يقول جاسم مهلهل الياسين منظر الحركة: 'إن الغاية من دخول الإسلاميين في مجلس الأمة أو في أي مؤسسة اجتماعية او سياسية إنجاح المشروع الإسلامي من خلال وجودهم في هذه المؤسسة ففي المؤسسة السياسية كمجلس الأمة دخل النواب لأسلمة الدستور الذي تنبع منه القوانين ليتسنى لهم أسلمة القوانين السابقة ومنع أي قوانين جديدة تعارض الإسلام.. بهذا الاطار العام نقول إن الإسلاميين لا ينحصر جهدهم في حدود المادة الثانية لأن المادة الثانية موجودة بالنص المعدل 'إن الشريعة الإسلامية المصدر الأساسي' في بعض الدول الإسلامية لكن التركيز عليها من قبل الإسلاميين نوع من رفع الحرج باعتبار ان وجود هذا النص يوجد الحرج بالدخول إلى مجلس الأمة وأن دخولهم كان لأجل التغيير تغيير هذه المادة وغيرها من المواد المخالفة ليس للأمور الشرعية فقط بل حتى بعض الأمور العقدية'.
ويكمل وجهة نظره بالقول 'إن الدستور لم يصغ برؤية إسلامية في وقته وإنما صيغ صياغة وطنية، والآن وبعد الوعي الذي تم في المفهوم الإسلامي من الخمسينات أو من الستينات إلى اليوم وبلاشك فأن المفهوم الإسلامي تغير كثيرا في الواقع العربي والواقع الإسلامي من الستينات إلى التسعينات والطروحات التي طرحتها الحركة الدستورية هي أسلمة الدستور وليس معناها تغيير المادة الثانية فقط بل والسادسة... وغيرها من المواد المخالفة ولا نظن أننا بذلك قد أوجدنا المجتمع الإسلامي، فأنا أقول أننا في سعينا كحركة دستوية إسلامية او كإسلاميين في البلد نريد مجتمعا اسلاميا حقيقيا ثابت الدعائم والأركان لا مجتمعا إسلاميا وهميا يعتمد على الكتابة المكتوبة والصيغ الموجودة في الأوراق (96).
ويؤكد جاسم مهلهل الياسين أن 'الغاية من دخول الإسلاميين في مجلس الأمة أو في أي مؤسسة اجتماعية أو سياسية إنجاح المشروع الإسلامي.. ففي المؤسسة السياسية كمجلس الأمة دخل النواب لأسلمة الدستور الذي تنبع منه القوانين ليتسنى لهم أسلمة القوانين السابقة ومنع أي قوانين جديدة تعارض الإسلام"(97).
نجحت الحركة في الانتشار في القطاع الطلابي والنقابي والاقتصادي وبعض مؤسسات المجتمع المدني وفي المؤسسات التشريعية والتنفيذية. وعلى هذا الأساس شاركت الحركة في أول انتخابات عامة تشهدها الكويت بعد التحرير. ففي الخامس من أكتوبر عام 1992 جرت انتخابات مجلس الأمة السابع وخاضت الحركة الانتخابات بخمسة مرشحين. يمثلون الحركة رسميا ونزل بعض مؤسسي الحركة بصفتهم من المستقلين. ويبدو أن الحركة تهدف من وراء ذلك التمهيد لبعض عناصرها في حالة نجاحهم دخولهم الوزارة بصفتهم مستقلين وليسوا حزبيين، واستطاعت الحركة تحقيق نتائج جيدة سواء على صعيد مرشحيها الرسميين أو على صعيد المرشحين الذين أبدت الحركة دعمها لهم بشكل رسمي .
خاضت الحركة معركة رئاسة مجلس الأمة ضد المرشح الرئيسي لمنصب الرئاسة المدعوم من قبل نواب اليسار والليبراليين أحمد السعدون، رئيس مجلس الأمة السابق وزعيم التكتل النيابي، وعلى الرغم من فشل مرشح الحركة في التفوق على السعدون فإنه كاد أن يطيح بزعيم 'التكتل النيابي'، وقد نجحت فيما بعد في معركتها بسقوط السعدون عن سدة رئاسة المجلس.
اتخذت الحركة خط المهادنة مع السلطة ونجحت في تمرير مشاريعها الإسلامية مثل مشروع قانون بمنع الاختلاط في مراحل التعليم وغيرها من مشاريع القوانين، واستطاعت الحركة من خلال هذه المهادنة والتحالف أن تنجح في تنفيذ أجندتها السياسية داخل مجلس الأمة.
خاضت الحركة انتخابات مجلس الأمة التاسع بمجموعة من المرشحين، ومنيت بهزيمة كبرى حيث لم يفز من مرشحي الحركة الذين بلغ عددهم خمسة عشر مرشحا سوى الدكتور ناصر الصانع والدكتور محمد البصيري والثاني نجح لاعتبارات قبلية وليس لاعتبارات أيديولوجية وقد نجح ممثلا الحركة داخل مجلس الأمة في تشكيل 'كتلة العمل لإسلامي' التي ضمت في صفوفها ممثلي الحركة الأصولية السنية داخل مجلس الأمة والمتمثلة ب 'الحركة السلفية' و'التجمع الإسلامي السلفي' وبعض المستقلين ذوي التوجه الإسلامي.
ومن أبرز أعضائها أحمد باقر وهو في الوقت نفسه الناطق الرسمي باسم الكتلة، والدكتور محمد البصيري نائب رئيس مجلس الأمة الكويتي، والدكتور ناصر الصانع والدكتور وليد الطبطبائي. ومن أهم أعمالها تنسيق المواقف بين أعضائها والتقدم بمشاريع قوانين إسلامية وتنسيق المواقف المشتركة ضد توجهات النواب الليبراليين داخل البرلمان. واتخذ ممثلو الحركة فى 'كتلة العمل الإسلامى'

بالتعاون مع بعض النواب المناصرين للحركة الأصولية مواقف متشددة من قانون إعطاء المرأة حقوقها السياسية الذي تقدمت به الحكومة للمجلس، كما نشطت 'الحركة الإسلامية الدستورية' في عقد الندوات والمحاضرات وإصدار البيانات والتصريحات المحرضة على الوقوف ضد إقرار هذا القانون(98). واعتبر أحد المنتمين 'للكتلة الإسلامية' من النواب، الذي أقام ندوة دينية تحت شعار 'وفقا للشريعة الإسلامية.. ليس للمرأة حقوق سياسية'.(99) وعلى الرغم من هذه الحملة فإن الحكومة استطاعت تمرير قانون المرأة.

اتخذت الحركة موقفا متشددا من الحكومة الدانمركية على خلفية التهجم على الإسلام والرسول محمد صلى الله عليه وسلم، حيث طالبت الحكومة الكويتية بأن تتخذ إجراءات دبلوماسية واقتصادية صارمة وأن تستخدم سلاح المقاطعة الاقتصادية ضد من يتبنى هذا الخط المنحرف.(100) ودعا النائب ناصر الصانع عضو المكتب السياسي في الحركة بالتحقيق الفوري من قبل الحكومة الدانمركية واتخاذ الإجراءات القانونية لمعاقبة هؤلاء المجرمين وأكد على أن الديموقراطية الغربية أثبتت عداءها الكامل للإسلام والمسلمين وتهدم كل جسور التواصل والتفاعل الحضاري معهم.(101) واتخذت الحركة موقفا متشددا من تصريح بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر ضد الإسلام أثناء زيارته لألمانيا والتي اعتبرتها مسيئة للرسول والإسلام واستهجن الناطق الرسمي باسم الحركة, محمد العليم, تصريحات البابا وأكد على أن هذه التصريحات تنم عن عداء وتجن غير مبرر على الإسلام والمسلمين وجهل بمبادئه وأسسه مما يعد حلقة من حلقات الاعتداء على الإسلام كدين ودعا البابا إلى الاعتذار عما بدر منه.(102) كما حذر محمد البصيري، نائب رئيس مجلس الأمة الكويتي، الذي يعد من قيادات الحركة، من موجه عارمة من الغضب ردا على هذه الإهانة البالغة للإسلام واعتبر اعتذار البابا لا يكفي وطالب البابا بالاعتراف بالخطئية.(103) كذلك فعلت 'جمعية الإصلاح الاجتماعي' الواجهة الدينية للحركة عندما طالبت بإبعاد السفير البابوي من الأراضي الكويتية وإيقاف مظاهر التنصير في الكويت وعدم السماح ببناء أي كنيسة جديدة في الكويت واعتذار رسمي من قبل البابا شخصيا في القنوات الفضائية وإلزام الجامعات الخاصة بتدريس الإسلام عقيدة وشريعة.(104) وطالب أحد ممثلي الحركة في مجلس الأمة بمنع اقامة الكنائس في الكويت.(105)

الإرهاب والعمل الخيري

عندما حظرت الحكومة الروسية نشاط جمعية الإصلاح الاجتماعي و'جمعية إحياء التراث الإسلامي' في الأراضي الروسية ضمن سبع عشرة منظمة تدعم الإرهاب في روسيا مثل مجلس الشورى العسكري الأعلى لاتحاد قوى مجاهدي القوقاز (الشيشان), تنظيم القاعدة في أفغانستان, عصبة الأنصار في لبنان, وجماعة الجهاد في مصر,(106) اعتبر احد ممثلي 'الحركة الدستورية الإسلامية' في مجلس الأمة الكويتي النائب خضير العنزي إن وراء هذه الاتهامات التي وجهت لجمعية الإصلاح جهات صهيونية خبيثة تسعى لتشويه صورة العمل الخيري الإسلامي في العالم وأن هذه الاتهامات التي دفعت بها الحكومة الروسية ما هي ألا محض افتراء وغير قابلة للتصديق.(107) ونتيجة تحالف السلطة مع الحركة الأصولية دافعت السلطة عن جمعية الإصلاح الاجتماعي وجمعية إحياء التراث الإسلامي حيث وجهت وزارة الخارجية مذكرة رسمية للحكومة الروسية احتجاجا على إدراج الحكومة الروسية 'جمعية الإصلاح الاجتماعي' و'جمعية إحياء التراث الإسلامي' على قائمة الإرهاب وتم استدعاء القائم بالأعمال الروسي لدى دولة الكويت(108) وأكد مدير إدارة المتابعة والتنسيق في وزارة الخارجية الكويتية خالد المقامس: 'أن من الظلم الخلط بين.. العمل الخيري البحت والعمل الإرهابي.. إن جمعيتي الإصلاح الاجتماعي وإحياء التراث الإسلامي مشهود لهما بما تقومان من أعمال خيرية وإنسانية.(109)

بعد الخلافات التي نشبت بين 'كتلة ال29 نائبا' والتي ضمت ممثلي الحركة الدستورية في مجلس الأمة (110) والحكومة على خلفية تقسيم الدوائر الانتخابية حيث أعلنت 'كتلة 29 نائب' عن رفضها تقسيم الدوائر الحالي المتمثل ب 25 دائرة انتخابية وأيدت شعار 'نبيها خمس' الذي رفعته 'حركة نبيها خمس'(111) والمقصود في هذا الشعار تقسيم الدوائر إلي خمس دوائر انتخابية بدلا من 25 دائرة انتخابية واعتبرت ان هذا التقسيم هو وراء تفشى الفساد في النظام السياسي، حيث رفضت الحكومة والنواب الموالين لها تقسيم الخمس دوائر وأحالت الحكومة والنواب الموالين لها قانون الدوائر الخمس المقترح إلى المحكمة الدستورية, على أثر هذا تقدم ثلاث نواب من 'كتلة 29 نائبا' بطلب استجواب رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح ونتج عن هذا الخلاف حل مجلس الأمة ودعا الأمير المواطنين إلي انتخاب مجلس جديد في 29 يونيو ،2006 وأسفرت نتيجة الانتخابات عن فوز معظم مرشحي الحركة ومؤيديها.

وعلى أثر هذا تراجعت الحركة عن حلفائها في 'كتلة 29 نائبا' وتغيبت عن الاجتماع الجماهيري الحاشد في 7 يوليو 2006 الذي عقد في ساحة الإرادة أمام مبنى مجلس الأمة الكويتي والذي شارك فيه أعضاء مجلس الأمة المنتمين إلي 'التحالف الوطني الديموقراطي' و'التجمع الوطني الديموقراطي' و'التحالف الإسلامي الوطني' و'كتلة العمل الشعبي' و'المنبر الديموقراطي الكويتي' 'والحركة السلفية' وبعض النواب الإسلاميين المستقلين أعلنوا فيه تأييدهم ترشيح أحمد السعدون لرئاسة مجلس الأمة الكويتي ضد المرشح جاسم الخرافي الرئيس السابق لمجلس الأمة المدعوم من الحكومة والنواب الموالين لها. وأثناء انتخابات منصبي رئيس مجلس الأمة ونائبه اتضح تحالف 'الحركة الدستورية الإسلامية' مع الحكومة حيث لم يتمكن السيد أحمد السعدون من الفوز بمنصب رئيس المجلس كذلك فوز مرشح الحركة محمد البصيري لمنصب نائب الرئيس بدعم من أصوات الحكومة.

منذ تأسيس الحركة وهي تثير قضايا ليست ذات أهمية، مثل الخلاف بين التنظيمات الدينية وإدارة جامعة الكويت حول موضوع ارتداء النقاب في الجامعة والاقتراح المقدم من النائب ضيف الله بورمية لإلغاء مادة الموسيقى من المدارس الحكومية(112) ومنع الحفلات التي تقام في شهر رمضان ومنع فتح مراكز التدريب على الرقص وعروض الأزياء وتشجيع السفور والاختلاط ومقاهي الانترنت وغيرها من القضايا الهامشية لإلهاء المواطنين عن القضايا الرئيسية(113). ووجه 'التحالف الوطني الديموقراطي' الذي يعبر عن لسان حال التيار اللبرالي في الكويت هجوما حادا على الحركة الأصولية في الكويت التي وصفها بقوى التزمت الديني التي تقود حملة منظمة للتدخل ومنع جميع أشكال التسلية البريئة بما في ذلك منع بث بعض المسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية التي تعرض مواد لا تتفق مع آراء قوى التزمت الديني التي تتعامل وكأن كل شيء محرم إلى أن يثبت العكس.(114) كما وجه انتقادات حادة لوزير الإعلام محمد السنعوسي بأنه 'يبحث عن مبررات شرعية كالفتاوى وينسى أن الكويت دولة قانون ودستور وليست دولة للقوى الدينية التي امتهنت الإفتاء في كل شيء ومن دون ضوابط أو آليات '.(115) وأكد التحالف في بيانه أنه سوف يتصدى لأي محاولة لجر المجتمع إلى صغائر الأمور على حساب القضايا والملفات الوطنية الجوهرية ومعالجة أسباب تخلف المجتمع الكويتى وضياع فرص التنمية.(116)

ولا تزال الحركة قائمة وتمارس دورا سياسيا في أحداث الكويت .

هوامش

87 - راجع: فلاح المديرس، 'التجمعات السياسية الكويتية (مرحلة ما بعد التحرير)'، السياسة الدولية، العدد 114، أكتوبر 1993، ص 59 - 60. مجلة 'المجلة'، العدد 785، 26فبراير1995 .

88 - مبارك الدويلة، 'الحركة الدستورية تركت مسمى الإخوان لكنها لا تزال تسير على نهج البنا'، جريدة 'الرأي العام' 3مايو 2001 .

89 - جريدة 'صوت الكويت'، 9يوليو 1991 .

90 - ولد في عام 1926، ونشأ في أجواء عائلية ملتزمة بالتدين، درس في مدرسة ملا عثمان وهي مدرسة أهلية، اقتصرت على تعليم الدين والحساب وإمساك الدفاتر. تلقى العلوم الحديثة في مدرسة المباركية والأحمدية التي تشرف عليها الدولة. انخرط المطوع بالعمل الإسلامي الحركي متأثرا بشقيقه المرحوم عبدالعزيز العلي المطوع الذي كان عضوا في جماعة الاخوان المسلمين في مصر. في عام 1946 تعرف المطوع على مرشد الأخوان حسن البنا في مكة المكرمة والمدينة المنورة وحضر له محاضرات في المدينة المنورة. في عام 1952 ساهم في تأسيس 'جمعية الإرشاد الإسلامي' التي تعد الواجهة الدينية والاجتماعية لفرع 'جماعة الأخوان المسلمين' في الكويت. شارك المطوع في الانتخابات التمثيلية التي جرت في عام 1958 لانتخاب ممثلين عن الشعب في مجالس الدوائر التي تشرف على نشاط الدوائر الحكومية ولم يحالف المطوع النجاح نتيجة تفوق التيار القومي على ممثلي جماعة الاخوان المسلمين. بعد استقلال الكويت شارك المطوع في أول انتخابات لمجلس الأمة عام 1963، وترشح عن الدائرة التاسعة ولم يستطع أن ينجح في هذه الانتخابات. عندما كانت العلاقات متوترة بين 'جماعة الأخوان المسلمين' فرع الكويت والنظام الناصري، أصدرت المحاكم المصرية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر حكما بالسجن غيابيا لمدة خمس سنوات وغرامه مالية تعادل 15 ألف جنيه مصري على المطوع بتهمة العمل على إحياء حزب منحل. بعد وفاة الرئيس جمال عبدالناصر تم ألغى الحكم أي في عهد الرئيس أنور السادات. ساهم المطوع في تأسيس 'جمعية الإصلاح الاجتماعي' التي تعد واجهة دينية واجتماعية ل 'جماعة الاخوان المسلمين' فرع الكويت، وبعد فترة من تأسيسها أصبح المطوع رئيسا لها حتى وفاته في 4 سبتمبر 2006، وشارك في حفل تأبين المطوع الذي أقامته 'جمعية الإصلاح الاجتماعي' عدد كبير من قيادات التنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين والحركات الإسلامية' مثل نائب المرشد العام ل'الإخوان المسلمين' الدكتور حسن هويدي، ورئيس مجلس الشورى 'الحزب الإسلامي العراقي' الدكتور محسن عبدالحميد، وأمين عام 'الجماعة الإسلامية في لبنان المستشار فيصل مولوي، وعضو المكتب السياسي لحركة حماس محمد نزال. راجع فلاح المديرس، جماعة الأخوان المسلمين في الكويت، مرجع سابق. مذكرات عبدالله العلي المطوع، منشورة في جريدة 'الحركة'، 19 ديسمبر 2005. مذكرات عبد الله العلي المطوع، منشورة في جريدة 'الحركة'، 16يناير 2006. مجلة 'المجتمع'، 22سبتمبر .2006

91 - مذكرات عبدالله العلي المطوع، منشورة في جريدة 'الحركة'، 13فبراير 2006. لمزيد من الاطلاع حول هذا الموضوع انظر: اللقاء الصحفي مع المستشار مأمون الهضيبي، المتحدث الرسمي باسم جماعة الاخوان المسلمين وتنظيمها الدولي، مع جريدة 'الوطن' 11يوليو 1991، وكان الموقف الوحيد الذي اتخذه الاخوان في الكويت تجاه التنظيم الدولي للإخوان هو مجرد رأي شخصي لأحد قياديي الاخوان في الكويت في الرسالة التي بعثها إلى المرشد العام للإخوان التي تم نشرها في جريدة 'صوت الكويت' 2يوليو 1991.

92 - فلاح المديرس، جماعة الإخوان المسلمين في الكويت، مرجع سابق، ص 47.

93 - الحركة الدستورية الإسلامية: مسيرة اثني عشر عاما 1991 - 2003، (الحركة الدستورية الإسلامية: 2003، الكويت)، ص 9.

94 - المرجع السابق، ص 12 - 13 .

95 - المرجع السابق، ص 10 - 11.

96 - مقابلة مع جاسم مهلهل الياسين منشورة في مجلة 'المجتمع'، 1مارس 1994 .

97 - المرجع السابق.

98 - لمزيد من التفاصيل تجاه موقف 'الحركة الدستورية الإسلامية' من حقوق المرأة السياسية راجع التصريحات والندوات التي نظمتها الحركة كذلك محضر جلسة مجلس الأمة التي تمت الموافقة فيها على اعطاء حق الانتخاب والترشيح للنساء المنشورة في الصحافة المحلية.

99 - جريدة 'الوطن'، 26 فبراير .2005

100 - 'الحركة الدستورية الإسلامية' تدعو الحكومة ومجلس الأمة إلى اتخاذ إجراءات دبلوماسية واقتصادية ضد الدانمرك'، بيان صادر عن 'الحركة الدستورية الإسلامية'، 28 يناير .2006

101 - بيان صادر عن النائب الدكتور ناصر الصانع، منشور في موقع 'الحركة الدستورية الإسلامية'.

102 - تصريح صادر عن محمد العليم الناطق الرسمي باسم 'الحركة الدستورية الإسلامية'، 19 سبتمبر .2006

103 - جريدة 'القبس'، 25 سبتمبر .2006

104 - بيان صادر عن 'جمعية الإصلاح الاجتماعي' منشور في جريدة 'القبس'، 18 سبتمبر .2006

105 - جريدة 'الرأي العام'، 18سبتمبر 2006 .

106 - المنظمات التي تعتبرها الحكومة الروسية ضمن القائمة السوداء هي: 'مجلس الشوري العسكري الأعلى لاتحاد مجاهدي القوقاز"(الشيشان)، 'مؤتمر شعوب اتشكيريا وداغستان"(الشيشان)، تنظيم 'القاعدة' في أفغانستان، 'عصبة الأنصار' (لبنان)، 'الجهاد' (مصر)، 'الجماعة الإسلامية' (مصر)، 'جماعة الإخوان المسلمين' دولي، 'حزب التحرير الإسلامي' (دولي)،"لاشكري تايبة' (باكستان)، 'الجماعة الإسلامية' (باكستان)، 'حركة الطالبان' (افغانستان)، 'حزب تركستان الإسلامى '(أوزبكستان)، 'جمعية الإصلاح

الاجتماعي' (الكويت)، 'جمعية إحياء التراث الإسلامي' (الكويت)، 'الحرميين' (السعودية)، 'جند الشام'، (سورية)، و'جماعة المجاهدين'، راجع جريدة 'الوطن'، 21 يوليو 2006.

107 - خضير العنزي، جهات صهيونية خبيثة تقف خلف الاتهام الروسي ل 'إحياء التراث' و'الإصلاح' بدعم الإرهاب، جريدة 'الرأي العام'، 3 سبتمبر 2006 .

108 - جريدة 'الرأي العام'، 3 سبتمبر 2006 .

19 - المرجع السابق.

110 - تحمل 'كتلة ال '29 نائبا' في داخلها مجموعة من المتناقضات ففيها ممثلون عن النواب القبليين ونواب الحركة الأصولية بشقيها السني والشيعي والمتمثلة ب 'الحركة الدستورية الإسلامية' و'الحركة السلفية' و'التجمع الإسلامي السلفي' و'التحالف الإسلامي الوطني' والتيار الليبرالي المتمثل ب'المنبر الديموقراطي'، و'التجمع الوطني الديموقراطي'، و'التحالف الوطني الديموقراطي' وبعض المستقلين

111 - 'حركة نبيها خمس' هي عبارة عن مبادرة من قبل القوى الشبابية والطلابية المنتمية للتيار الليبرالي والمتمثلة ب 'التحالف الوطني الديموقراطي' و'تجمع القوى الطلابية' و'جمعية الشباب الكويتية'، 'شباب ضد الفساد' و'تجمع كويتيون' و'جمعية تنمية الديموقراطية' التي أخذت على عاتقها قيادة التحركات الشبابية والطلابية التي سعت إلى الضغط على الحكومة وأعضاء مجلس الأمة لتعديل قانون الدوائر الانتخابية غير الدستوري الذي أصدرته الحكومة عام 1981 في ظل تعطيل الحياة البرلمانية الذي أدى إلى بروز الظاهرة القبلية والطائفية ونواب الخدمات الموالين للحكومة واستبدل هذا القانون بقانون جديد يؤكد أن تكون الدوائر خمس دوائر، واعتبرت تبني تعديل الدوائر قضية وطنية حيث نجحت 'حركة نبيها خمس' التي رفعت الشعار الأصفر من تكتيل جميع القوى السياسية وراء هذا الشعار بما فيها التيار الديني ورعت 'حركة نبيها خمس' المهرجانات الشعبية التي تعقد بشكل شبه يومي في ساحة الإرادة أمام مجلس الأمة ونجحت الحركة بأن تستجب الحكومة والنواب إلى هذا المطلب وتم تغيير قانون الانتخابات من 25 دائرة انتخابية إلي خمس دوائر انتخابية. راجع: مجلة 'الطليعة'، 26 سبتمبر 2006.

112 - 'إلغاء مادة الموسيقى من المدارس أمام 'تشريعية' المجلس'، جريدة 'الأنباء'، 9فبراير 2005. كذلك راجع: فلاح المديرس، جماعة الاخوان المسلمين في الكويت، مرجع سابق، ص49. انظر تصريحات عضو مجلس الأمة واحد قيادي 'الحركة الدستورية الإسلامية' مبارك الدويلة التي أدلى بها أثناء المقابلة الصحفية التي أجرتها جريدة Kuwait Times في 23 اوكتوبر 1993 والذي أعلن عن عزم الاتجاه الإسلامي داخل البرلمان على طرح الثقة بوزير التربية والتعليم العالي بسبب منع أربع طالبات من دخول المختبرات الصحية وهن يرتدين النقاب، ومما هو جدير بالذكر أن ما يسمى بقضية النقاب قد أخذت وقتا كبيرا من أعمال المجلس في دور الانعقاد الأول ويبدو انه الموضوع الأساسي المطروح للمناقشة في الدور التشريعي الثاني مع العلم أن القضايا الرئيسية التي تهم المجتمع الكويتي مثل مسؤولية ما حدث في الثاني من أغسطس 1990.

113 - 'جمعية الإصلاح تحدد معاول هدم الأمم'، جريدة 'القبس'، 25 سبتمبر 2006.

114 - بيان صادر عن 'التحالف الوطني الديموقراطي'، منشور في جريدة 'القبس'، 23سبتمبر 2006.

115 - المرجع السابق.

116 - المرجع السابق.

جريدة القبس

القبس
سياسية - يومية - شاملة

العدد 12030 - تاريخ النشر 29/11/2006

تاريخ الطباعة: 24/05/2009

الحركات والجماعات الدينية السنية(5)
التجمع الإسلامي الشعبي يعبر عن 'الجماعة السلفية'
*وقف ضد حقوق المرأة ونادى بالنهي عن المنكر وفرض الزكاة

غلاف مجلة الفرقان

بقلم: أ. د. فلاح عبدالله المديرس

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الجماعات والحركات السياسية التي شهدتها الساحة السياسية الكويتية منذ منتصف الثلاثينات وحتى الوقت الحاضر. بعض هذه الحركات والجماعات السياسة له برامج سياسية وقاعدة شعبية صلبة ومنتشرة في جميع محافظات الكويت، والبعض الآخر عبارة عن جماعات صغيرة ليس لها أي فاعلية على الصعيد الشعبي. كذلك هناك العديد من هذه الحركات والجماعات السياسية قد اختفى من على الساحة السياسية وبعضها انضم إلى حركات وجماعات أكبر حجما.

التجمع الإسلامي الشعبي

بعد تحرير الكويت من الاحتلال العراقي في 26 فبراير 1991، اتخذت 'الجماعة السلفية' في البداية مسمى 'التجمع الإسلامي' وقد استخدم هذا المسمى رسميا في التوقيع على البيانات اللاحقة في بداية التحرير. بعد ذلك تغير المسمى إلى 'التجمع الإسلامي الشعبي' كتعريف وتوصيف 'للجماعة السلفية' التي شكلت 'اللجان الشعبية' أثناء الاحتلال (117). ويعتبر الإعلان الرسمي عن التجمع وهو الواجهة السياسية الرسمية 'للجماعة السلفية' في الكويت، تطورا مهما في الفكر التنظيمي 'للجماعة السلفية' حيث كانت فكرة الإعلان عن التنظيم بحد ذاتها مثيرة للجدل بين كوادر الجماعة (118).

أكد 'التجمع الإسلامي الشعبي' من خلال بيانه الأول الذي حمل عنوانا، 'حول تحكيم الشريعة الإسلامية' والذي انتقد إبعاد الشعب الكويتي عن حقه في المشاركة في اتخاذ القرار السياسي وإبعاده عن الرقابة الشعبية على السلطة التنفيذية، وطالب البيان بالنظر في جميع التشريعات التي تخالف الشريعة الإسلامية واستبدالها بتشريعات إسلامية (119). كما دعا التجمع السلطة إلى إقامة الشريعة الإسلامية وتحكيم شرع الله في الكويت وإصلاح النظام القائم وإيجاد مناخ من الحرية والديموقراطية من خلال الشريعة ومن خلال الدستور، وانتقد التجمع التشكيل الوزاري بعد التحرير وطالب بوضع ضوابط ومعايير صحيحة لاختيار أعضاء الحكومة، ومنتقدا الطريقة التي تم بها تشكيل أول حكومة بعد تحرير الكويت، من الاحتلال العراقي، حيث وصف التجمع التشكيل الجديد جاء بطريقة عشوائية لا تتناسب مع متطلبات المرحلة المستقبلية ولا مع طموحات الشعب الكويتي، وطالب أيضا بأن تكون حكومة ما بعد التحرير حكومة وحدة وطنية يشارك فيها كل التيارات السياسية وأيد التجمع الدعوة إلى الفصل بين ولاية العهد ورئاسة مجلس الوزراء لأن الدستور قد فصل بين المنصبين وفقا للمادة 56 التي تنص على أن 'يعين الأمير رئيس مجلس الوزراء بعد المشاورات التقليدية'(120).

شارك 'التجمع الإسلامي الشعبي' في الانتخابات البرلمانية التي تمت بعد تحرير الكويت لانتخاب أعضاء مجلس الأمة السابع في الخامس من أكتوبر 1992 بسبعة مرشحين وأعلن مساندته لأحد عشر مرشحا، ولأول مرة تعلن 'الجماعة السلفية' عن برنامجها الانتخابي والذي يعتبر خطوة متقدمة في مجال المشاركة السياسية وقد تضمن البرنامج الانتخابي مجموعة من النقاط التي تمس الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ومن أهمها:(121)

1 - تعديل المادة الثانية من الدستور لتصبح الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع.
2 - تعديل كل التشريعات القائمة والتي تخالف الشريعة الإسلامية.
3 - أن تراعي السلطة التنفيذية أحكام الشريعة الإسلامية في جميع سياساتها.
4 - أن لا تكون عبارة تطبيق الشريعة الإسلامية مجرد شعار يرفع للاستهلاك المحلي أو لغرض سياسي.
5 - الإقرار بمبدأ المشاركة الشعبية في إدارة شؤون البلاد ورفض أسلوب الانفراد بالسلطة.
6 - تأييد الاتفاقيات الأمنية التي وقعتها الحكومة مع الدول الغربية والتي وصفها برنامج 'التجمع الإسلامي الشعبي' بالدول الصديقة التي ساهمت في تحرير الكويت.
7 - خضوع التشكيل الوزاري للأغلبية البرلمانية. وإفساح المجال لجميع أبناء الشعب لتقلد المناصب الوزارية بما فيها وزارات السيادة.
8 - تعديل قانون التجمعات بما يحقق حرية الاجتماع دون قيود.
9 - النظام الاقتصادي الكويتي يجب أن يكون مبنيا على العقيدة الإسلامية.
10 - التأكيد على أن الشعب الكويتي عربي الانتماء .

11 - أن تكون العقيدة الإسلامية مرتكز السياسة الخارجية للكويت وأن تتفاعل السياسة الخارجية للدولة مع قضايا المسلمين في العالم وأن تعمل على نشر الدعوة الإسلامية في العالم .

ودعت مجلة 'الفرقان' في افتتاحيتها الشعب الكويتي بإعطاء صوته إلى المرشح الذي تتوفر فيه القوة والأمانة ودعت إلى حجب التصويت عن مرشحي الأحزاب والتجمعات المشبوهة التي تقوم على تكريس الطائفية وتقدم ولاءها لدول معادية، أو الأحزاب التي تؤمن بالنهج العلماني واعتبرت وصول ممثلي النهج العلماني والطائفي إلى البرلمان أكبر خيانة للأمة (122).

أفرزت نتائج الانتخابات فوز ثلاثة من مرشحي 'التجمع الإسلامي الشعبي' الرسميين وأربع مرشحين سلفيين لم يترشحا على قوائم التجمع من الذين أعلن التجمع عن دعمهم(123).

بعد ظهور نتائج الانتخابات والتي أفرزت ثقلا واضحا لممثلي الاتجاه الديني في مجلس الأمة، تقدم ممثلو 'التجمع الإسلامي الشعبي' باقتراح مشروع قانون 'بإنشاء الهيئة العامة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر'، وكان الهدف من تقديم هذا الاقتراح توفير غطاء قانوني، لأن هذه الهيئة كانت قائمة بالفعل عندما بادرت 'الجماعة السلفية' بعد التحرير وأسست 'الهيئة الشرعية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر' حيث تقدم 80 شخصا من الجماعات الدينية بطلب إشهار الهيئة إلى السلطات المختصة ولم يتم الموافقة على الإشهار، ولكن استمرت الهيئة بشكل غير قانوني وفرضها كأمر واقع على المجتمع وتولى منصب مقرر الأمانة العام للهيئة الدكتور وليد الطبطبائي المدرس في كلية الشريعة وعضو مجلس الأمة الحالي (124). على أثر هذا تقدم ممثلو التجمع في مجلس الأمة بمشروع إنشاء 'الهيئة العامة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر' (125) والذي ينص على ضرورة إحياء فريضة الأمر بالمعروف وذلك عن طريق التخطيط والإشراف والرقابة وعلى إلزام وزارة الداخلية بضرورة إرسال تقارير شهرية إلى الهيئة، وعلى أن يكون للهيئة مكاتب وفروع في جميع محافظات الكويت (126). وقد ووجه مشروع الهيئة بحملة إعلامية مضادة من الاتجاه الليبرالي تمثلت بحملة الكتاب الليبراليين الذين اعتبروا المشروع مناقضا للحريات العامة التي كفلها الدستور واعتبروا مشروع الجماعة السلفية يتعارض مع مبدأ فصل السلطات التي أقرها دستور الكويت وأنه يمثل تعديا على سلطات رئيس الحكومة ويدعو إلى اغتصاب السلطات من أصحابها الشرعيين والدستوريين وأنها بمنزلة دولة داخل دولة(127). وتكمن خطورة هذا المشروع في أن القائمين عليه ينتمون إلى توجه ديني واحد مما يعني فرض مفاهيمها على الآخرين بغض النظر عن التعارض الديني، لهذا أعلنت الطائفة الشيعية رفضها قيام هذه الهيئة وأبدت تخوفها من إقرار هذا القانون من قبل مجلس الأمة ووزعت منشورات داخل جامعة الكويت تهاجم هذا المشروع ووصفته بأنه مشروع يصادر الحريات ويمارس إرهابا طائفيا من دون مراعاة للوحدة الوطنية(128). في المقابل أصدرت جمعيات النفع العام المحسوبة على جماعات الإسلام السياسي السنية بيان تأييد لاقتراح ممثلي جماعات الإسلام السياسي في مجلس الأمة (129).

وأمام هذه الحملة تراجع أصحاب مشروع القانون عن المضي قدما في السعي لإقراره من قبل مجلس الأمة(130). لكنها نجحت في إقرار عدد من المشاريع الدينية مثل قانون يمنع التعليم المختلط في جميع المراحل التعليمية في المدارس الحكومية من دون المدارس الأجنبية.

اتخذ 'التجمع الإسلامي الشعبي' سواء عبر ممثليه داخل مجلس الأمة أو من خلال المقالات التي ظهرت في مجلة الفرقان، مواقف متشددة ضد إعطاء المرأة حقوقها السياسية والمتمثلة بحق الانتخاب والترشيح خاصة إنه بعد التحرير طرح موضوع مشاركة المرأة في السياسة وتزعمت الحركة النسائية الحملة من أجل إعطائها حقها في المشاركة السياسية والتي تمثلت بعقد تجمعات نسائية تدعو إلى ممارسة المرأة حقوقها السياسية والتقدم بعرائض إلى مجلس الأمة(131).

عندما أعلنت الحكومة عن إجراء انتخابات للمجلس البلدي في 6 يونيو 1995 خاض التجمع هذه الانتخابات بأربع مرشحين عن الدوائر الانتخابية الثانية والثالثة والثامنة والتاسعة وقد تنافست القوى السياسية في هذه الانتخابات على اعتبار إنها تعطي مؤشرا لانتخابات مجلس الأمة لعام 1997، لهذا حرصت جميع القوى السياسية على خوض هذه المعركة الانتخابية، وقد مني مرشحي التجمع بهزيمة قاسية حيث لم يفز أي من مرشحيهم(132).

بعد انتهاء الفصل التشريعي السابع لمجلس الأمة، جرت في السابع من أكتوبر 1996 انتخابات الفصل التشريعي الثامن والتي تعتبر ثاني انتخابات برلمانية تجري في الكويت بعد التحرير، وخاضت 'الجماعة السلفية' هذه الانتخابات بدون الإعلان رسميا عن ممثلي 'التجمع الإسلامي الشعبي' حيث عانى التجمع من الخلافات التي عصفت بوحدة الجماعة السلفية(133).

في بداية دور الانعقاد الأول من الفصل التشريعي الثامن لمجلس الأمة نشط ممثلو 'التجمع الإسلامي الشعبي' بالتحالف مع ممثلي جماعات الإسلام السياسي والنواب الموالين للحكومة للعمل على إبعاد ممثلي التيار اليساري والليبرالي عن المناصب واللجان الرئيسية في المجلس. كما قام ممثلو 'الجماعة السلفية' مع القوى الدينية الأخرى بحملة لجمع تواقيع أعضاء مجلس الأمة على عريضة تطالب الأمير بالموافقة على تعديل المادة الثانية من الدستور لكي تصبح الشريعة الإسلامية مصدرا وحيدا للتشريع، ودعا ممثل 'الحركة الدستورية الإسلامية' مبارك الدويلة ممثلي القوى الدينية في المجلس لتكوين وفد يقابل الأمير من أجل دعم مطالبهم، وقبل أن يتسنى تشكيل هذا الوفد جاءهم الرفض غير المباشر بالكلمة التي اعتاد أمير الكويت الراحل إلقائها في العشر الأواخر من شهر رمضان حيث أكد في كلمته أن هناك 'اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية' التي تم إنشاؤها في الثاني من ديسمبر 1991 لدلاله على أن السلطة السياسية تعمل على ذلك.(134). كما نشط ممثلو 'الجماعة السلفية' وتقدموا بمشروع قانون يفرض الزكاة على جميع الشركات والمؤسسات الاقتصادية في الكويت وكادت أن تنجح في إقرار قانون يمنع الحفلات الغنائية وعروض الأزياء. كما نشرتها الصحافة وهي: (135)

1 - عدم إقامة حفل أو الإعلان عنه دون الحصول على ترخيص رسمي بإقامته.

2 - الالتزام بالاحتشام في الملابس وعدم إبراز المفاتن وأجزاء حساسة من جسد المرأة المغنية ومنع أي مظهر من مظاهر الإغراء بما يتنافى مع قيم المجتمع.

3 - منع الرقص بجميع أشكاله سواء من المشاركين في الحفلات أو من الحضور.

4 - يلتزم الحضور من النساء باللباس المحتشم.

5 - منع الحفلات في شهر رمضان والخيم الرمضانية باستثناء التخت الموسيقي، على ألا تزيد الفرقة على ثلاثة أشخاص وبشرط أن تنهي الحفلة في الساعة الواحدة صباحا في العشر الأواخر من شهر رمضان.

6 - منع المؤسسات الأجنبية التي لديها برامج مخالفة لتقاليد البلد من المشاركة في الحفلات مثل 'ستار أكاديمي و'مس ليبانون'.

7 - عدم استقدام مطربات أو مطربين ممن لا يلتزمون السلوك الحسن.

8 - أي حفل في البلاد يتم إيقافه إذا لم يحصل على رخصة رسمية من وزارة الإعلام .

9 - إذا حدثت مخالفة جسيمة فى أي حفل يجرى توقيفه ويحال المسؤولون عنه إلى النيابة العامة ويطبق عليه قانون الجزاء.

10 - وضع موظفين رسميين يحضرون الحفلات ويقومون بمراقبتها.
11 - منح المفتشين حق الضبطية القضائية بدلا من الاكتفاء بكتابة التقارير كما هو معمول به الآن.
12 - منع الفتيات ممن تقل أعمارهن عن 21 عاما من دخول الحفلات إلا برفقة أولياء الأمور .
كما أصدرت هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المهيمن عليها من قبل جماعات الإسلام السياسي فتوى بشان حفلات الغناء تضمنت الضوابط التالية: (136)
1 - تحريم الغناء والموسيقى إذا صاحبهما كشف للعورة أو الزينة أو رقص ماجن، أو إثارة للشهوات أو للفتنة بين المسلمين، أو إلهاء عن واجب شرعي.
2 - تحريم الغناء إذا صاحبه منكر وإذا خشي أن يؤدي الغناء إلى حدوث فتنة كالتعلق بامرأة، أو تحريك شهوة محرمة. كذلك إذا كان يؤدي إلي ترك واجب ديني كالصلاة أو دنيوي كأداء العمل الواجب.
3 - إذا كان الغناء بصوت امرأة وكان السامع له أجنبيا عنها ويحرك شهوته أو خاف على نفسه فتنة حرم عليه استماعه والقول في استماع المرأة لغناء الرجل الأجنبي كالقول في استماع الرجل لغناء المرأة الأجنبية.
من هنا نجد إن هذه الضوابط وفق فتوى الأوقاف تمنع الاختلاط بين الجمهور وألا يكون المغني من جنس مغاير لجنس الجمهور فالرجل يغني أمام الرجال والمرأة تغني أمام النساء ومنع غناء امرأة للرجال ورجل أمام النساء.
عداء لليبراليين

بجانب نشاطها وعملها التنظيمي على الساحة الكويتية كان للجماعة نشاط تنظيمي وسياسي واضح في معظم دول العالم حيث سعت 'الجماعة السلفية' إلى دعم العديد من التنظيمات السلفية في مختلف دول العالم(137).
بعد الخلافات التي حدثت داخل 'التجمع الإسلامي الشعبي'، وخروج بعض قياديي هذا التجمع الذين شكلوا تنظيما مستقلا باسم الحركة السلفية العلمية تم تغير مسمى التجمع إلى 'التجمع الإسلامي السلفي'، وتم اختيار سالم الناشي أمينا عاما للتجمع، والذي هو الأقرب للسلطة حيث امتنع ممثل التجمع النائب أحمد الدعيج عن طرح الثقة بوزير المالية الدكتور يوسف لإبراهيم خارجا عن إجماع ممثلي الحركة الأصولية في مجلس الأمة، كذلك تم توزير أحد أقطاب هذا التجمع النائب وهو أحمد باقر والذي تولى مهام حقيبة وزارة الأوقاف، ثم العدل والبلدية. واتخذ التجمع مواقف متشددة تجاه إشهار الأحزاب السياسية متفقا مع موقف الحكومة من هذا الموضوع، ولعب التجمع دورا في إسقاط مرشحي التيار الليبرالي مثل الأستاذ عبد الله النيباري والدكتور أحمد الربعي وآخرين. وفي هذا الصدد يقول سالم الناشي أمين عام التجمع السلفي 'النواب الليبراليون سعينا إلى إسقاطهم ونجحنا في ذلك حتى إننا لم ننزل مرشحينا في مناطقهم لنتفرغ لإسقاطهم وهم رموز كبيرة من الليبراليين'(138). وجه الرئيس السابق ل 'جمعية إحياء التراث الإسلامي' خالد السلطان انتقادات عنيفة للتيار الليبرالي واتهمهم بأنهم يؤلبون القوى الخارجية على التيار الإسلامي حيث يقول: 'اتضح أن العلمانيين والليبراليين ليسوا طلاب حق.. بل ان نشاطهم أداة لأعداء الإسلام وأعداء الأمة فهم يقفون اليوم بجانب مجازر اليهود في فلسطين وتنكروا لامتهم وبني جنسهم فهم بذلك مرضى وهذا الفكر هو فكر دخيل على الأمة ومرض سرطاني يجب اجتثاثه من الأمة.. أن العلمانية والليبرالية الكويتية سلكت أسلوبا خطيرا في اللجوء إلى القوى الخارجية وتأليبها على القوى السياسية الكويتية وعلى النظام الكويتي.. وطلبت منها الضغط على الحكومة لعلمنة النظام الكويتي تحت مسمى حقوق الإنسان وحقوق المرأة السياسية والاجتماعية وتخصيص العمل الخيري والديني وان هؤلاء هم خطر يهدد مستقبل هذا البلد'(139). اعتبر ممثل 'التجمع الإسلامي السلفي' في مجلس الأمة النائب فهد الخنة مطالب 'جمعية حقوق الإنسان' بوقف عقوبة الإعدام مطلبا مخالفا للفطرة ومخالفا لشرع الله، ووصف الجمعية بأنها تحمل أفكارا غربية تدعو للانحلال والتفسخ ومخالفة الفطرة والشريعة وأنها لا تمثل المجتمع الكويتي، إنما تمثل وجهات نظر فاسدة وتتعارض مع مبادئ الإسلام واعتبر أفكار الجمعية أفكارا شاذة والتي تتمثل في زواج المثليين ونشر الفساد وإباحة الزنى، واتهم الخنة الجمعية بمحاولة نشر أجندة مستقبلية قائمة على مخالفة الشريعة الإسلامية وضرب ثوابت الأمة والاقتداء بأفكار منحلة تعمل على تفتيت المجتمع، وطالب الجمعية بأن تعتذر للشعب الكويتي لما رددوه من أفكار مخالفة للدين.(140)
من ناحية أخرى اتخذ التجمع مواقف متشددة ضد الولايات المتحدة الأميركية حيث وجه لها انتقادات عنيفة حول ممارستها في مدينة الفلوجة (141). واتهمها بأن قواتها لا تميز بين طفل رضيع أو شيخ عجوز أو امرأة ضعيفة، وهذا يتنافى مع ما تتشدق به من أنها تدافع عن حقوق الإنسان، ودعا التجمع الدول العربية والإسلامية إلى القيام بواجبها في إدانة تلك الجرائم البشعة واستنكار ما يجري في مدينة الفلوجة، كما دعا إلى رفض الهيمنة الأجنبية التي تمارسها الولايات المتحدة الأميركية على العراق(142). ووجه التجمع انتقادات عنيفة لأسامة بن لادن وحمله مسؤولية الإضرار بالإسلام والمسلمين. وفي هذا الصدد يقول أمين عام 'التجمع الإسلامي السلفي، 'ان أسامة بن لادن أضر بالإسلام والمسلمين لانتهاجه الفكر الإرهابي المدمر لحقيقة الإسلام وهذا خطأ كبير، داعيا المسلمين إلى التركيز على الدعوة الإسلامية المنهجية الصحيحة'(143).
طالب التجمع بابا الفاتيكان بالاعتذار للمسلمين والاعتراف بالإسلام كدين سماوي واعتبر ما صدر عنه سابقة خطيرة ومؤشرا على عدم فهم للدين الإسلامي، وتجاهلا لكل مبادئ الاحترام والتقدير للقيم البشرية والأعراف الدولية(144). ووصف خالد السلطان الأمين العام للتجمع السلفي الإسلامي البابا 'بالنازي ابن النازي وتاريخه هو والفاتيكان أسود وملطخ بالدماء.. أن الولايات المتحدة الأميركية شجعت أعداء الإسلام على النيل منه، فتبعها طاغوت روما بوصف الإسلام والرسول بالعنف والدموية'(145).
خاض التجمع الإسلامي السلفي انتخابات مجلس الأمة الحادي عشر وأسفرت نتائج الانتخابات عن سقوط معظم مرشحي التجمع ورموزه مثل الدكتور فهد الخنة مرشح الدائرة السادسة. ولا يزال التجمع قائما ويمارس دورا سياسيا في أحداث الكويت.

هوامش
117 - فلاح المديرس، الجماعة السلفية في الكويت، مرجع سابق، ص 32 .
118 - غانم النجار، 'الانتخابات البرلمانية في الكويت، 1992'، مجلة شؤون اجتماعية، العدد السابع والأربعون، الشارقة، خريف 1995، ص 131.
119 - بيان 'التجمع الإسلامي الشعبي'، حول تحكيم الشريعة الإسلامية، الكويت(د.ت.).
120 - المرجع السابق.
121 - البرنامج الانتخابي ل 'التجمع الإسلامي الشعبي'، منشور في مجلة الفرقان، العدد الثلاثون، أكتوبر 1992 الكويت.
122 - مجلة 'الفرقان'، العدد الثلاثون، أكتوبر، 1992، الكويت.

123 - فلاح المديرس، الجماعة السلفية في الكويت، مرجع سابق، ص 35 .
124 - مقابلة مع الدكتور وليد الطبطبائي، مقرر الأمانة العامة للهيئة الشرعية ل'الامر بالمعروف والنهي عن المنكر'، منشورة في مجلة الفرقان، العدد ديسمبر 1991، الكويت.
125 - مجلة 'الديرة'، العدد 89، 27 أبريل 1993، الكويت.أسماء مقدمي الاقتراح بمشروع القانون بشأن 'الهيئة العامة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر'، والمقدم إلى مجلس الأمة، 24فبراير 1993، أحمد باقر، خالد سالم العدوة، مفرج نهار المطيري، شارع العجمي، وعايض علوش المطيري.
126 - نص المشروع المقترح بشأن 'الهيئة العامة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر'، والمقدم إلى مجلس الأمة، 24فبراير 1993.
127 - عبداللطيف الدعيج، معارك قلم، (دار قرطاس للنشر: الكويت، 1996).
128 - يمكن التعرف على مواقف الشيعة تجاه مشروع 'هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر' انظر مثلا: 'على ضوء مشروع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:نعم للفريضة..ولكن؟؟'، رسالة الحرة نشرة يصدرها أنصار القائمة الحرة في جامعة الكويت، 29 مارس 1993. مجلة 'رسالة الكويت'، العدد 33 - 17/ابريل 1993، لندن. مجلة 'منبر الحرية'، العدد 28، إبريل 1993، لندن. مجلة 'النصر'، العدد 33، ذو الحجة 1413 ه.
129 - جمعية إحياء التراث الإسلامي، جمعية الإصلاح الاجتماعي، الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة، الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت، جمعية الشريعة الإسلامية، رابطة طلبة الطب، جمعية المعلمين الكويتية، لجنة أنصار الشريعة الإسلامية، ورابطة هيئة التدريس في التعليم التطبيقي. راجع: سامي الخالدي، مرجع سابق، ص 234.
130 - فلاح المديرس، الجماعة السلفية في الكويت، مرجع سابق، ص 38 .
131 - لمزيد من الإطلاع على موقف 'الجماعة السلفية' من حقوق المرأة السياسية انظر مثلا:
- عبد الرزاق الشايجي، انتخاب المرأة نظرة دستورية، (مكتبة الإمام الذهبي: الكويت،1992).
- أحمد باقر والشيخ ناظم المسباح محاضرة 'حقوق المرأة السياسية في الإسلام'، منشورة في مجلة الفرقان، العدد32، ديسمبر 1992، الكويت.
- المرأة والعمل السياسي، مجلة 'الفرقان'، العدد 23 ،1993 .
132 - جريدة 'السياسة'، 14 يونيو 1995 .
133 - فلاح المديرس، الجماعة السلفية في الكويت، مرجع سابق، ص 58 .
134 - جريدة 'الوطن'،1 يوليو 1997. جريدة 'الأنباء'، 2فبراير 1997 .
135 - 'ضوابط الأغاني' منشورة في جريدة 'القبس'، 13مايو2004 .
136 - ضوابط هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بشأن حفلات الغناء وفق الفتوى رقمي 1345 و.1675
137 - فلاح المديرس، الجماعة السلفية في الكويت، مرجع سابق، ص 44 - 45 .
138 - مقابلة مع سالم الناشي أمين عام 'التجمع الإسلامي السلفي'، منشورة في جريدة 'الرأي العام'، 1فبراير 2004 .
139 - خالد السلطان، 'ليبراليون وعلمانيون ذهبوا إلى أميركا يحرضونها ضد حكومتنا لتسلخ شعبها عن عقيدة الأمة'، مقابلة منشورة في جريدة 'السياسة'، 2يونيو 2002.
140 - تصريح صحفي للنائب فهد الخنة، منشور في جريدة 'الرأي العام'، 30 أكتوبر 2005 .
141 - بيان صادر عن 'التجمع السلفي الإسلامي' 14أبريل .2004
142 - المرجع السابق. كذلك راجع البيان الصادر عن 'التجمع الإسلامي السلفي' و'التحالف الإسلامي الوطني' و'الحركة الدستورية الإسلامية' و'الحركة السلفية'، 21ديسمبر .2004
143 - مقابلة مع سالم الناشي سبقت الإشارة إليها.
144 - بيان صادر عن 'التجمع السلفي الإسلامي'، منشور في جريدة 'القبس' 18 سبتمبر .2006
145 - ندوة 'آيات الرحمن تكذب بابا الفاتيكان': خالد السلطان: 'البابا نازي ابن نازي وتاريخة ملطخ بالدماء'، جريدة 'القبس'، 02سبتمبر .2006

جريدة القبس

القبس
سياسية ـ يومية ـ شاملة

العدد 12031 - تاريخ النشر 30/11/2006

تاريخ الطباعة: 24/05/2009

الحركات والجماعات الدينية السنية(6)
'أنصار الشورى': الديموقراطية خطر على الوحدة الوطنية والسبيل الوحيد للدفاع عن مجلس التعاون أسلحة الدمار

بقلم: أ. د. فلاح عبدالله المديرس

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الجماعات والحركات السياسية التي شهدتها الساحة السياسية الكويتية منذ منتصف الثلاثينات وحتى الوقت الحاضر. بعض هذه الحركات والجماعات السياسة له برامج سياسية وقاعدة شعبية صلبة ومنتشرة في جميع محافظات الكويت، والبعض الآخر عبارة عن جماعات صغيرة ليس لها أي فاعلية على الصعيد الشعبي. كذلك هناك العديد من هذه الحركات والجماعات السياسية قد اختفى من على الساحة السياسية وبعضها انضم إلى حركات وجماعات أكبر حجما.

شباب الدعوة السلفية

تأسس هذا التنظيم في منتصف التسعينات من القرن الماضي عندما ظهرت الخلافات التي عصفت بوحدة 'الجماعة السلفية' عندما تم توزير جاسم العون، أحد قياديي الجماعة والذي تولى منصب وزير المواصلات، ووجهت للعون انتقادات علنية من قبل تنظيم 'شباب الدعوة السلفية' ذي القاعدة الشعبية العريضة في كيفان مثل: عبد الله العساكر، عبد الرحمن الشايجي، مشعل السعيد، والدكتور وليد الطبطبائي، كما أرسلوا رسالة إلي جاسم العون في الخامس من أبريل 1994 تحت عنوان 'نصيحة الإخوان'، منتقدين مواقفه وتخليه عن الخط السلفي عندما أقدم على تكريم الفن والفنانات ومصافحتهن. أثرت هذه الخلافات تأثيرا كبيرا على تماسك 'الجماعة السلفية' ومن ثم على قاعدتها الانتخابية في منطقة كيفان حيث أعلن 8 مرشحين ينتمون ل 'الجماعة السلفية' ترشيحهم لخوض انتخابات مجلس الأمة عن كيفان وكاد أن يخسر جميع مرشحي الجماعة وبصعوبة وبفارق أصوات قليلة فاز بالمقعد الثاني عن الدائرة الانتخابية كيفان الدكتور وليد الطبطبائي بفارق 14 صوتا عن مرشح الاتجاه الليبرالي خالد الصانع(146). وبعد مدة قصيرة من النشاط اختفى هذا التنظيم من الساحة السياسية.

حركة تنقية الصفوف الإسلامية

ظهرت هذه الحركة عام 1995 كما يتبين من المنشورات التي وزعتها في الكويت على أثر المحاولة التي قامت بها مجموعة من الشباب الإسلامي المتطرف في هذه الحركة عندما قاموا بمهاجمة مبني جريدة 'السياسة'، ومحاولة اغتيال أحد العاملين في جريدة 'أراب تايمز' التي تصدر عن دار السياسة بحجة نشر كاريكاتير يستهزئ بالذات الإلهية. حيث تم اعتقالهم من قبل السلطات الأمنية والتي وصفتهم بالتطرف والإرهاب. وطالبت الحركة باطلاق سراح هؤلاء وعدم إحالتهم إلى محكمة أمن الدولة وحملت السلطة السياسية مسؤولية اعتقالهم وطالبت بإطلاق سراحهم (147). وبعد فترة من النشاط عن طريق توزيع البيانات السياسية اختفت هذه الحركة عن الساحة السياسية.

جماعة أنصار الشورى

تأسست عام 1997، ويؤكد منهاجها على أنها جماعة مستقلة تدعو بالوسائل السلمية إلى نبذ الديموقراطية وتطبيق الشورى في الكويت، وتعتبر الديموقراطية خطرا على الوحدة الوطنية، وتصف الديموقراطية بأنها حكم بغير ما أنزل الله لأنها تقوم على أساس فصل الدين عن الدولة. وترفض هذه الجماعة المجتمع المدني الديموقراطي وتدعو إلى مقاومة مؤسساته، كما تدعو إلى إلغاء الدستور الذي هو وراء شرور الديموقراطية(148). وأكدت على أن الديموقراطية التي فرضتها الأقلية على الأكثرية عام 1962، هي سبب أزمات الكويت لأنها تقوم على أساس عدم الثقة بين الحاكم والمحكوم، دعت إلى التحرر من هذه الديموقراطية، واستبدالها بالشورى (149). وتعتقد الجماعة أن الشورى هي البديل الطبيعي عن الديموقراطية الوافدة، وضرورة إلغاء دستور 1962، والاستعانة بالنموذج الدستوري الإسلامي الذي أصدره الأزهر، والذي يدعو إلى تأسيس مجلس الشورى يتكون من مجلسين: الأول يسمى مجلس الفتوى ويضم في عضويته أهل العلم وأهل الذكر ومهمة هذا المجلس فقهية وعلمية تشريعية. أما المجلس الشورى الثاني وهم أهل الشورى ومهمتهم اختيار الحكومة والإشراف على عملها ومراقبتها ومساءلة المسؤولين عن التنفيذ بما في ذلك محاكمتهم. وهؤلاء ينتخبون من الجماعات التي ينتمون إليها مثل جمعيات النفع العام والنقابات والهيئات. ومهمة هذا المجلس مهمة سياسية إشرافية على الحكومة المشكلة منه: الفصل بين السلطات(150). وجه أمين عام التجمع انتقادات عنيفة لجماعات الإسلام السياسي التي تشارك في المجالس النيابية مثل الحركة الدستورية الإسلامية والجماعة السلفية بأنهم وقعوا في لعبة الديموقراطية والتي يعتبرها التجمع الخطر الأكبر على الوحدة الوطنية. اتهمت هذه الجماعات بأنها تشوه سمعة الإسلام لأن الإسلام فوق الديموقراطية (151).

يدعو أمين عام التجمع الدكتور أحمد المزيني بأن السبيل الوحيد للدفاع عن دول مجلس التعاون من العدوان الخارجي إنما يكون بالتسلح بأسلحة الدمار الشامل مثل السلاح الكيماوي، وفي هذا الصدد يقول 'لقد أثبت السلاح الكيماوي أن له مفعولا رادعا ويصلح كوسيلة جيدة للمحافظة على أمن الخليج لذا على دول مجلس التعاون الخليجي أن تدعم قوات درع الجزيرة بهذا السلاح' (152).

اتخذ التجمع مواقف متشددة من الجماعات الإسلامية التي تبيح قتل القوات الأميركية وغير الإسلامية، ووصفت الفتاوى الصادرة من بعض علماء المسلمين أمثال يوسف القرضاوي التي تدعو إلى قتل الأميركان بأنها تؤدي إلى البلبلة وإثارة حماس الشباب لما يضر بالأمة الإسلامية وتشوه الإسلام وتعطي الانطباع بأن الدين الإسلامي دين الإرهاب والعنف، وأن هذه الفتوى لا تستند إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية (153).

دعا أمين عام التجمع قادة دول مجلس التعاون الخليجي إلى عقد اتفاق سلام مع الكيان الصهيوني، وفقا لنص فتوى للشيخ عبد العزيز بن باز المفتي السابق للمملكة العربية السعودية، والتي أجاز فيها الهدنة مع الأعداء بنوعيها المطلق والمؤقت إن كان فيها مصلحة يراها أولو الأمر للمسلمين. ويؤكد أمين عام التجمع على أن الحكمة تقتضي عقد الهدنة، حيث لا تستطيع الدول العربية مقاومة الكيان الصهيوني عسكريا، الأمر الذي يستدعي التصالح مع هذا الكيان، وأن الصلح له منافع للدول التي ستوقع هذا الصلح من حيث توفير الأموال التي تنفقها على شراء الأسلحة واستثمارها في مجالات أخرى (154). ولا تتمتع هذه الجماعة بأي شعبية، وليس معروفا من هم مؤسسوها عدا أمين عام التجمع الدكتور أحمد المزيني الذي درج على إصدار البيانات السياسية المذيلة بتوقيعه وتوزيع الكتيبات وعقد لقاءات صحفية. ولا يزال أمين عام هذه الجماعة الدكتور أحمد المزيني، مستمرا في إصدار البيانات السياسية التي تتعلق بالشؤون المحلية والعربية والإسلامية ويتبين من آخر بيان صادر عن هذه الجماعة بأنها قد اتخذت لنفسها مسمى جديد 'جماعة أنصار الشورى والسلام' لتتواكب مع إيمانها بالصلح مع الكيان الصهيوني كما عبرت عنه في بيانها(155).

الحركة السلفية

شكلت في 15 نوفمبر 1997 بعد حدوث انشقاق في الجماعة السلفية ممثلة في 'جمعية إحياء التراث الإسلامي'، حين بدأت الخلافات تدب داخل الجماعة السلفية منذ عام 1995 عندما رفض الدكتور وليد الطبطبائي (نائب حالي) توجه 'التجمع الإسلامي الشعبي' الواجهة السياسية 'لجمعية إحياء التراث الإسلامي'، على ضرورة فتح المجال لمرشحهم مشعل السعيد لخوض انتخابات مجلس الأمة لعام 1996 في الدائرة الانتخابية السابعة 'كيفان'، التي يمثلها، وكذلك الخلاف الذي برز بين المجموعة المنشقة من خلال صفحات الصحف اليومية بين أنصار عبد الرحمن عبد الخالق مؤسس الحركة السلفية، وعبد الله السبت أحد قياديي الجماعة السلفية في الكويت حول مصطلح 'الحاكمية' الذي تبناه عبد الرحمن عبد الخالق والذي اعتبره السبت مدعاة إلى تكفير الحكم. واتهم السبت عبد الخالق وأنصاره بأنهم خوارج العصر(156). ووجه الدكتور عبد الرزاق الشايجي انتقادات لبعض قيادة 'جمعية إحياء التراث الإسلامية' المتمثلة بتيار عبد الله السبت الذي يتهم المجموعة المنشقة، بأنها قد انحرفت عن المنهج السلفي بعد تحرير الكويت من الاحتلال العراقي وأنها سايرت بعض الأنظمة، وأنها أصبحت تخضع لمنهج الواقع وتغيير الفكر بحسب ضغوطه، في حين أن المنهج السلفي يرفض هذا التوجه ويجعل المنهج تابعا لنصوص الكتاب والسنة (157). على أثر هذه الخلافات أعلنت المجموعة المنشقة التي تزعمها حامد العلي الأمين العام للحركة والدكتور عبد الرزاق الشايجي مدرس في كلية الشريعة والدكتور وليد الطبطبائي مدرس في كلية الشريعة، عن تأسيس 'الحركة السلفية العلمية' والتي غيرت فيما بعد المسمى إلي 'الحركة السلفية'. ويؤكد الدكتور عبد الرزاق الشايجي بأن تغيير المسمى يعود أولا: إلى الدكتور سهولة تداوله، ثانيا: لا يوجد في الساحة الإسلامية تيار بهذا الاسم (الحركة السلفية) وهو كاف في التعبير عن فكرهم، لأن العلم من أساس المنهج السلفي(158). حيث عقد الأمين العام للحركة حامد العلي مؤتمرا صحفيا معلنا عن تشكيل 'الحركة السلفية العلمية'، بأنها سوف تكون رابطة دعوية فكرية أدبية. وحدد البيان التأسيسي أهداف الحركة والتي تمحورت بأربع نقاط رئيسية(159).

1 - الدعوة إلى الله.

2 - نشر العلم الشرعي.

3 - بيان خطورة الانحرافات الفكرية وكشف زيف التيارات الإلحادية التي تهدف إلى مسح هوية الأمة وتجريدها من أهم خصائصها.

4 - الإسهام في إيجاد الحلول للمشكلات الاجتماعية والتربوية والثقافية.

حددت الحركة في بيانها التأسيسي مسارها، بأن الوسائل التي سوف تعمل بها الحركة لتطبيق مبادئها وتحقيق أهدافها تتمثل في العمل بالوسائل والقنوات المشروعة مثل الصحافة والندوات العلمية وتقديم الدراسات والبحوث وإصدار البيانات والوقوف ضد كل وسيلة غير مشروعة. (160). وينفي الدكتور ساجد العبدلي الأمين المساعد لشؤون الإعلام في الحركة، بأن الحركة عبارة عن انشقاق عن أي حركة أخرى، بل وان مؤسسيها هم نخبة من العلماء وطلبة العلم والكتاب منهم من كان مستقلا ومنهم من كان مرتبطا بحركة إسلامية أخرى، وأن الحركة ليست جماعة تقليدية تفرض على أعضائها البيعة أو العهد وإنما هي رابطة طوعيه ويحق لكل عضو من أعضاء الحركة الحق أن ينسحب منها متى ما أرد، ذلك فهي وسيلة وليست غاية. فالغاية والهدف هو الإسلام والشريعة (161). ويؤكد ساجد العبدلي على ايمان الحركة 'بضرورة إحداث تغيير جذري في الممارسات السياسية القائمة والتي أصبحت تعيق أي عملية إصلاحية وتعتبر مجلس الأمة مجرد صالون سياسي يقول الشعب فيه ما يشاء لتفعل السلطة ما تريد، وتؤكد الحركة على أنه لا يمكن أن ينجح المشروع الإسلامي الذي تدعو إليه الحركة في ظل الاستبداد السياسي وفي ظل تهميش إرادة الأمة. لهذا يجب تجديد الخطاب السياسي كما كان عليه الحال في دولة الخلفاء الراشدين وإحياء مبدأ حق الأمة في اختيار السلطة وحقها في الشورى وحقها في تغيير السلطة عند انحرافها (162)'.

ويتكون الهيكل التنظيمي للحركة من: (163)

1 - مجلس الشورى التأسيسي هو الجهة الرقابية التي تشرف على شؤون الحركة ويعقد اجتماعاته بصورة دورية مرة كل شهر ويدعو إلي الاجتماعات أمين السر ويترأسها الأمين العام. ويتخذ مجلس الشورى التأسيسي قراراته بالأغلبية المطلقة، ومن أهم صلاحياته واختصاصاته انتخاب الأمين العام وقبول أو رفض ترشيح أي من أعضاء مكتب الأمانة العامة. وهناك عدة شروط يجب أن تتوفر لعضو مجلس الشورى:

1 - ألا يقل سن المرشح عن ثلاثين سنة.

2 - أن يكون قد مضى على انضمامه للحركة ثلاث سنوات.

3 - أن يوافق عليه مجلس الشورى التأسيسي.

يلي ذلك مكتب الأمانة العامة والذي يعمل على تحقيق أهداف الحركة والذي يتكون من الأمين العام، وهو الذي يمثل الحركة والمخول وحده بإصدار البيانات باسمها ويتم انتخابه من قبل مجلس الشورى لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط. ويلي ذلك الناطق

الرسمي، وهو المتحدث الرسمي باسم الحركة. ثم رئيس المكتب السياسي، الذي من مهامه رصد التطورات والمستجدات على الساحة السياسية والاتصال بأعضاء مجلس الأمة والقوى السياسية. ويليه رئيس المكتب الإعلامي ومن مهامه رصد الساحة الإعلامية، يلي ذلك رئيس المكتب العلمي والثقافي ويختص ب الإشراف على الأنشطة العلمية والثقافية والدعوية والتربوية. يعتبر المؤتمر العام للحركة السلفية أعلى سلطة في التنظيم ويضم أعضاء مجلس الشورى التأسيسي وأعضاء مكتب الأمانة العامة، والأعضاء المنتخبين من جميع المحافظات الذين يتم ترشيحهم والموافقة عليهم من قبل أعضاء مجلس الشورى.

في يونيو من عام 2003، تقدمت الحركة السلفية برؤيتها الإصلاحية وهي بمنزلة برنامج الحركة تناولت فيه مجموعة من القضايا المحلية والخارجية والتي ركزت على:(164).

1 - تعديل المادة الثانية من الدستور لجعل الشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد للتشريع من خلال تعديل كل ما يخالف أحكام الشريعة في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والسياسية بحيث تكون الشريعة مرجعا لها.

2 - العمل على إقرار التعددية السياسية وفتح المجال للشعب الكويتي في المشاركة في اختيار حكومته عن طريق تكليف حزب الأغلبية بتشكيل الحكومة.

3 - العمل على إصدار قانون ينظم العمل الحزبي أسوة بالأنظمة الملكية الدستورية .

4 - جعل الكويت دائرة انتخابية واحدة من أجل القضاء على الطائفية والقبلية والمناطقية والفئوية.

5 - العمل على إقرار قانون جنائي إسلامي.

6 - إلغاء القوانين التي تحد من الحريات العامة كقانون التجمعات وقانون المطبوعات والنشر.

7 - إنهاء الوجود العسكري الأجنبي الذي بات يهدد استقلال دول المنطقة.

تنشر الحركة مبادئها وآراءها عن طريق مجلة 'المشكاة' و'مركز المشكاة الإعلامي'، وكذلك من خلال جريدة الوطن التي خصصت صفحة لنشر أراء وتوجهات الحركة السلفية العلمية، وصفحة الرأي العام الإعلامي في جريدة الرأي العام وملحق جريدة الوطن الإسلامي وملحق الإيمان الصادر عن جريدة الأنباء، إضافة إلى الصفحة الدينية في جريدة القبس. من أبرز أنشطتها الهجوم المركز على التيار الليبرالي من خلال المنابر الإعلامية ومن خلال ممثل 'الحركة السلفية' في البرلمان الدكتور وليد الطبطبائي. شاركت الحركة في استجواب وزير الإعلام الشيخ سعود الصباح ونجحت في دفعه إلى الاستقالة، والتقدم بعدة مشاريع إسلامية مثل مشروع قانون العقوبات الشرعية المكون من 280 مادة والذي يستهدف إقامة الحدود الشرعية في الكويت مثل الجلد وقطع اليد وغيرها من الحدود (165). وأخذت الحركة مواقف متشددة تجاه التيار الليبرالي واليساري واتهمته بأنه يسعى إلى تغريب المجتمع الكويتي وتحويله إلى مستعمرة أميركية (166). كما وقفت ضد حقوق المرأة السياسية. ويؤكد أحد منظري الحركة، عبد الرزاق الشايجي أن ليس للمرأة أي حقوق سياسية لأن الشرع لم يعطها أي حق سياسي (167). وادعى حامد العلي الأمين العام السابق للحركة السلفية ان مرسوم إعطاء المرأة حقوقها السياسية تم فرضه على الكويت من قبل الأميركيين(168). واعتبر' أنه يضرب الشريعة الإسلامية ضربة قاصمة' (169). ورفض حامد العلي إدخال المرأة إلى سلك الجيش على أساس أن الشريعة لا تجيز ذلك لما فيه من المخاطر والمحذورات (170).

دعت الحركة الحكومة الكويتية ومجلس الأمة الكويتي إلى رفع الظلم والتمييز عن فئة البدون وإنصافهم عن طريق المطالبة بإلغاء المرسوم بقانون رقم 98 لسنة 1996 والذي ينص على عدم تمرير أي معاملة للبدون إلا بعد اذن اللجنة المركزية، وحثت الحكومة على الالتزام باتفاقية هيئة الأمم المتحدة لعام 1954 بشأن (عديمي الجنسية) والتي تنص على منح البدون كامل الحقوق الإنسانية التي يتمتع بها المواطنون كالعمل والتنقل والدراسة والزواج إلى حين حصولهم على الجنسية وهو ما يتفق مع الشريعة الإسلامية وأحكامها (171).

اتخذت الحركة مواقف متشددة من التطبيع مع الكيان الصهيوني، لهذا كانت من مؤسسي 'لجنة مقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني'. وتؤيد الحركة العمليات الاستشهادية التي تقوم به الحركات الإسلامية في فلسطين المحتلة تجاه الصهاينة وتعتبرها عملا شرعيا وأنها من أرقى الوسائل الجهادية في سبيل الله وترى الحركة أن جميع الصهاينة في حكم العدو(172).

ووجهت الحركة انتقادات شديدة لقرار البنك المركزي تجميد حسابات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) و'حركة الجهاد الإسلامي'، واعتبرته استفزازا لمشاعر الشعب الكويتي لما فيه من وصم للجهاد المشروع في الأراضي الفلسطينية بأنه أعمال إرهابية، واعتبرت هذا القرار اختراقا صهيونيا لمنطقة الخليج العربي، وتدخلا أجنبيا في شؤونها. وربطت هذا التدخل بالتواجد الأميركي في العراق، ودعت الحكومة الكويتية إلى الرجوع عن هذا القرار والالتزام بالثوابت العربية والإسلامية بالنسبة للقضية الفلسطينية، كما ناشدت الشعب الكويتي بجميع قواه السياسية الوقوف صفا واحدا لرفض مثل هذه الخطوة التي تمثل تهديدا للجبهة الخليجية العربية التي تمثل عمقا استراتيجيا للشعب الفلسطيني(173).

بعد أن فازت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بأغلبية برلمانية مكنتها من تشكيل الحكومة في فلسطين أطلقت الحركة السلفية في الكويت مبادرة دعم وإسناد لحركة حماس عندما دعت الحكومة الكويتية بأن تلتزم بحصتها المقررة في جامعة الدول العربية كدعم للسلطة الفلسطينية، وزيادة المساعدات المالية، وفتح المجال للتبرعات الشعبية، واستقطاع نسبة من رواتب الموظفين وتحويلها إلى حكومة حماس، وفتح سفارة فلسطينية في الكويت والسماح بإنشاء مكاتب إعلامية، وإقامة المهرجانات التضامنية مع حركة حماس. دعت الحركة إلي مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني ورفض تقديم أي تنازلات قبل استرجاع الحقوق الفلسطينية المسلوبة. وأكدت على حق حركة حماس في الاحتفاظ بسلاحها حتى تتم إقامة الدولة الفلسطينية على كامل التراب الفلسطيني، كما دعت الحكومة والشعب الكويتي الى طوي صفحة الماضي وإزالة أي توترات شابت العلاقة بين الكويت وفلسطين (174).

هوامش

146 - رسالة إلى جاسم العون في الخامس من أبريل 1994 تحت عنوان 'نصيحة الإخوان'.

147 - بيان صادر عن 'حركة تنقية الصفوف الإسلامية'، منشور في مجلة 'الطليعة'، 24يوليو1996، الكويت. جريدة 'السياسية'، 51يونيو1956، الكويت.

148 - أحمد المزيني، منهج جماعة أنصار الشورى، (الكويت: د.ن.، 2000)، ص 21 - 32 .

149 - بيان صادر عن 'جماعة أنصار الشورى' منشور في جريدة 'الرأي العام' ،2فبراير 2001. لمزيد من الإطلاع على أراء وأفكار أمين عام 'جماعة أنصار الشورى والسلام'، راجع: أحمد المزيني، قراءة نقدية قي أعمال النخبة والتربية والديموقراطية وأدب الحداثة، (الكويت: دار الوراقين، 1966). أحمد المزينى، 'قالوا فى الديموقراطية.. ولم أقل: الديموقراطية فى الكويت خطر على الوحدة

الوطنية'، (الكويت: د.ن، 1998).
150 - جريدة 'الأنباء' 22 مايو 1997، الكويت.
151 - جريدة 'السياسة، 15 يونيو 1998 .
152 - جريدة 'السياسة'، 13 أغسطس 1998 .
153 - جريدة 'القبس'، 7 سبتمبر 2004 .
154 - جريدة 'السياسة'، 19 ديسمبر 2003 .
155 - بيان صادر عن 'جماعة أنصار الشورى والسلام'، منشور في جريدة 'السياسية'، 21 فبراير 2006 .
156 - محمد البغلي، 'الحركة السلفية العلمية في الكويت'، بحث غير منشور، ص 4. كذلك راجع جريدة 'الرأي العام'، 16مارس 1997. 'الحركة السلفية.. بين نقاء الدعوة ولوثة السياسة: حقيقة انشقاقاتها وأسبابها وأبعادها'، 19أبريل 1998. عبدالرزاق الشايجي، 'الفتنة تستهدف تغيير معالم المنهج السلفي أطالب جمعية إحياء التراث ب 'الحسم' ومحاولة سد الثغرات'، جريدة 'الأنباء'، 1يوليو 1996.
157 - مقابلة مع عبدالرزاق الشايجي منشورة في مجلة 'مرآة الأمة'، 6فبراير .1999
158 - المرجع السابق.
159 - البيان التأسيسي 'للحركة السلفية العلمية'، 15 نوفمبر .1993
160 - المرجع السابق.
161 - مقابلة مع الدكتور ساجد العبدلي الأمين المساعد للشؤون الإعلامية في الحركة السلفية منشورة في جريدة 'الراية'، 24 مايو 2002.
162 - المرجع السابق.
163 - النظام الأساسي ل 'الحركة السلفية"
164 - 'الرؤية الإصلاحية' ل'الحركة السلفية' منشورة في جريدة 'الرأي العام'، 29 يونيو 2003.
165 - تقدم النائبان الدكتور وليد الطبطبائي ومخلد العازمي باقتراح بقانون بشأن العقوبات الشرعية إلى مجلس الأمة في تاريخ 24/6/1999يستهدف إقامة الحدود الشرعية في الكويت مثل الجلد وقطع اليد وغيرهما من الحدود.
166 - عبدالرزاق الشايجي، مرجع سابق.
167 - المرجع سابق.
168 - حامد العلي 'الأميركيون فرضوا مرسوم حقوق المرأة!'، جريدة 'السياسة'، 16 أكتوبر .1999
169 - المرجع السابق.
170 - جريدة 'الرأي العام'، 9يوليو .1999
171 - بيان صادر عن 'الحركة السلفية'، 23 ابريل .2004
172 - لمزيد من التفاصيل حول موقف 'الحركة السلفية' من الكيان الصهيوني، راجع البيانات والتصريحات الصحفية من قبل قيادات الحركة والمنشورة في الصحافة المحلية كذلك راجع: بيان 'الحركة السلفية' بشأن المؤامرة على الجهاد الإسلامي في فلسطين، 2نوفمبر 1998.
173 - بيان صادر عن 'الحركة السلفية'، 24 سبتمبر .2003
174 - بيان صادر عن 'الحركة السلفية'، 'إطلاق مبادرة دعم ومساندة من دولة الكويت ل 'حركة المقاومة الإسلامية' (حماس)، 6002.

جريدة القبس

العدد 12033 - تاريخ النشر 02/12/2006

تاريخ الطباعة: 24/05/2009

السفلية: أسوأ صور الغزو المسلح التواجد الأميركي في العراق وأفغانستان

محمد هايف المطيري .... عبد الرزاق الشايجي

بقلم: أ. د. فلاح عبدالله المديرس

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الجماعات والحركات السياسية التي شهدتها الساحة السياسية الكويتية منذ منتصف الثلاثينات وحتى الوقت الحاضر. بعض هذه الحركات والجماعات السياسة له برامج سياسية وقاعدة شعبية صلبة ومنتشرة في جميع محافظات الكويت، والبعض الآخر عبارة عن جماعات صغيرة ليس لها أي فاعلية على الصعيد الشعبي. كذلك هناك العديد من هذه الحركات والجماعات السياسية قد اختفى من على الساحة السياسية وبعضها انضم إلى حركات وجماعات أكبر حجما.

أدانت الحركة السلفية الضربات التي وجهتها الولايات المتحدة وقوات التحالف الدولي إلى حكم طالبان في أفغانستان معتبرة أنها مواجهة غير واضحة المعالم وأن الحملة ضد الإرهاب يجب أن تجري وفق قرارات الشرعية الدولية (175). شارك أربعة من قياديي الحركة وهم الدكتور حاكم المطيري الأمين العام للحركة السابق والدكتور ساجد العبدلي رئيس المكتب الإعلامي للحركة السابق والشيخ حامد العلي والدكتور عبد الرزاق الشايجي الناطق الرسمي باسم الحركة السابق في تأسيس 'هيئة الحملة العالمية لمقاومة العدوان' والتي انطلقت من الأراضي السعودية. وتضم الهيئة بجانب هؤلاء العديد من زعماء ورؤساء جماعات وحركات وأحزاب أصولية من مختلف البلدان العربية والإسلامية مثل الشيخ سلمان العودة والدكتور سفر الحوالي والدكتور ناصر العمر والدكتور عبد الرحمن المدخلي من السعودية ومن المغرب الدكتور احمد الريسوني رئيس حزب العدالة والتنمية الشيخ محمد المرواني رئيس جمعية الحركة من أجل الأمة ومن العراق حارث سليمان الضاري أحد قياديي 'تجمع علماء المسلمين السنة' وأحمد عبد الرزاق الكبيسي ومن باكستان الشيخ فضل الرحمن زعيم جمعية علماء الإسلام الشيخ أفضل خان أمير الجماعة الإسلامية وغيرهم. وتهدف الهيئة كما جاء في بيانها التأسيسي إلى مناهضة العدوان الأميركي المتمثل بالقوى الصهيونية والإدارة الأميركية بقيادة اليمين المتطرف حيث تعمل على بسط الهيمنة على الأمم والشعوب ونهب ثرواتها والقضاء على إرادتها وتغيير مناهجها التربوية ونظمها الاجتماعية، واعتبرت التواجد الأميركي في العراق وأفغانستان من أسوأ صور الغزو المسلح، وأن هذا العدوان يعيد البشرية إلى عصور الاستعمار البغيضة حيث كانت شريعة الغاب هي المسيطرة وأكدت على أن هذه الهيئة هي عبارة عن إطار تتضافر فيه جهود أبناء الأمة التي يجب أن تتذكر واجب النصرة والدفاع عن نفسها ومناهضة المعتدي بالطرق الشرعية الممكنة وبالوسائل المؤثرة(176). ومن أهم أهدافها: (177)

1 - توعية أبناء الأمة الإسلامية بمخططات أعدائها، ودعوتها للحفاظ على هويتها.

2 - العمل على مقاومة المعتدين بالوسائل المشروعة.

3 - استنهاض الروح الإسلامية من أجل الدفاع عن دينهم وحقوقهم.

4 - توضيح الصورة الحقيقية للإسلام ،وكشف زيف الحملات المغرضة.

5 - التواصل الفعال مع الشعوب والمؤسسات والهيئات الرافضة للظلم والتسلط على الشعوب ومقدراتها.

انتخبت الهيئة لجنة تنفيذية مكونه من 9 أعضاء كما انتخبت الدكتور سفر الحوالي أمينا عاما للهيئة، والدكتور خالد العجيمي نائبا للأمين العام والدكتور محسن العواجي ناطقا رسميا باسم الهيئة(178).

اتخذت الحركة السلفية مواقف متشددة من الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأميركية وقوات التحالف الدولي ضد نظام صدام حسين واعتبرتها حربا عدوانية ودعت الحكومات والشعوب الإسلامية الوقوف صفا واحدا لمواجهة الحملات العسكرية الصليبية الاستعمارية، وحرمت المشاركة بهذا العدوان ودعت المسلمين لعدم الالتفات إلى الفتاوى التي سمتها بالمشبوهة التي يوظفها الاستعمار في خدمة أغراضه التي سيكون لها أكبر الخطر على حاضر العالم الإسلامي ومستقبله (179). وقد أطلقت الحركة فتوى اعتبرت فيها أن من يؤيد أميركا حتى ولو بالقول في عملياتها العسكرية تجاه العراق يرتكب حراما(180). وتزامنت مع هذه الفتوى فتوى أخرى أصدرتها (جماعة إسلامية مجهولة) عبر موقع على الإنترنت تحرض على اغتيال نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية السابق

الشيخ محمد الخالد الصباح، وكذلك النائب العام حامد العثمان وعدد من كبار الضباط والمسؤولين في وزارة الداخلية وعدد من المستشارين والقضاة، واعتبرت الفتوى أن من تدعو إلى اغتيالهم هم من الممتنعين عن تحكيم شرع الله ومن الموالين للصليبيين والمعادين للموحدين وحيت الفتوى من أطلقت عليهم (شباب الجهاد) ممن سطروا البطولات في أفغانستان والبوسنة والشيشان (181).

نظمت 'الحركة السلفية' مهرجانا خطابيا للتضامن مع أهل الفلوجة داخل قاعة الاحتفالات الكبرى في مبنى مجلس الأمة، وشارك في هذا المهرجان النائبان وليد الطبطبائي وعبد الله عكاش حيث دعوا مجلس الأمة والحكومة الكويتية إلي اتخاذ المواقف والقرارات التي تدعم المطالب العادلة للشعب العراقي، ومنها انسحاب 'قوات الاحتلال' كما وصفها المتحدثون في خطاباتهم التي ألقوها(182). ودعا الطبطبائي الحكومة الأميركية إلى مراجعة سياساتها في العراق وأن تلتزم بمبادئ حقوق الإنسان، ووصف القوات الأميركية في العراق، بأنها قوة غاشمة تقتل الأطفال والأبرياء في العراق وطالب الكويتيين بالتضامن ماديا ومعنويا مع المنكوبين في العراق(183). ووصف النائب عبدالله عكاش ما يحدث في العراق بأنه انتهاك لحقوق الإنسان من قبل الولايات المتحدة الأميركية التي تدعي العدالة لكنها سحقت الأطفال والشيوخ والنساء، وطالب الشعب الكويتي بوقفة جادة وأن يتخلص من عقدة الغزو(184). وتم توزيع بيان 'اللجنة الشعبية البرلمانية لمناصرة وإغاثة الشعب العراقي' في المهرجان الذي طالب بدعم القضايا العادلة للشعب العراقي عبر الوسائل الإعلامية، وتوجيه اللجان الخيرية واللجان المختصة والمؤسسات الحكومية إلى تقديم التبرعات للشعب العراقي، كذلك دعا البيان خطباء المساجد والأئمة والوعاظ إلى توجيه المواطنين وتعريفهم بواجبهم الإسلامي تجاه الشعب العراقي(185).

نظمت الحركة مهرجانا خطابيا تحت شعار 'كلنا فداك يا رسول الله' ردا على تصريحات بابا الفاتيكان, وطالبت بإغلاق الكنائس في الكويت وطرد سفير الفاتيكان، احتجاجا على تصريحات البابا وأن تكون هناك تشريعات واضحة من مجلس الأمة لإقامة الكنائس في الكويت.(186)

تعرضت الحركة بعد ذلك إلى عدة إخفاقات نتيجة مواقف الحركة من قوات التحالف الأميركية وتأييدها للمقاومة المسلحة في العراق واعتزال أبرز مؤسسيها الدكتور عبد الرزاق الشايجي العمل السياسي وانسحاب أمين الحركة السابق الدكتور حاكم المطيري مع معظم قيادة الحركة السلفية وتشكيلهم 'حزب الأمة' (187) وتصويت ممثل الحركة في مجلس الأمة النائب عواد برد مع حقوق المرأة السياسية مخالفا بذلك موقف الحركة الرسمي التي وجهت اليه انتقادات عنيفة وسقوط معظم مرشحي الحركة في الانتخابات البرلمانية التي جرت في 29 يونيو 2006، وجميع هذه الإخفاقات أدت إلى تراجع نشاط الحركة السلفية وتأثيرها في الساحة السياسية الكويتية.

تجمع الدفاع عن ثوابت الأمة

ظهر هذا التجمع في أواخر 2003، عندما عقد عدد من الأشخاص ممن ينتمون للاتجاه الإسلامي اجتماعا لهم في ديوان بدر الحجرف في منطقة الجهراء، حيث اختار المجتمعون محمد هايف الحجرف أمينا عاما للتجمع وحمد عمر العمر أمينا للسر. يضم التجمع عددا من الإسلاميين المستقلين وعددا من أساتذة كلية الشريعة ودكاترة ونواب مجلس الأمة ومحامين ونشطاء إسلاميين. يهدف التجمع إلى تشكيل نواة ضغط شعبي تجاه عدد من القضايا الإسلامية والمرتبطة بالمجتمع ،حيث أصدر عدة بيانات تم توزيعها على الصحف.

ويدعو التجمع من خلال برنامجه الانتخابي إلى: (188)

1 - السعي إلى جعل الإسلام وحدة مصدر التشريع ويرى التجمع أن تطبيق الشريعة الإسلامية تطبيقا كاملا وشاملا هو الحل لجميع مشاكل الأمة الإسلامية.

2 - العمل على نشر الدعوة الإسلامية من خلال الوسائل الإعلامية.

التأكيد على الحريات العامة التي لا تتعارض مع مبادئ الإسلام.

3 - إلغاء أي قيود تحد من حرية الصحافة التي لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

4 - سن القوانين التي تكفل حماية ثوابت الأمة وعقيدتها من التطاول عليها من العلمانيين والمعادين للدين الإسلامي.

5 - تطهير النظام المصرفي الكويتي من جميع صور وأشكال الربا وتوسع في تراخيص المؤسسات المالية الإسلامية وفق مبادئ الشريعة الإسلامية.

6 - تفعيل قانون منع الاختلاط في جميع المؤسسات التعليمية.

7 - تشكيل لجان لتوجيه وسائل الإعلام بما يتفق مع الشريعة الإسلامية، والعمل على إنشاء قناة تلفزيونية مهمتها دعوة غير المسلمين إلى الدين الإسلامي، وتنقية البرامج الإذاعية والتلفزيونية من جميع البرامج الفاسدة والأغاني والرقص المحرم، والتشدد في منع عرض الأفلام الأجنبية التي تروج للفاحشة والانحلال.

8 - منع دخول الكتب التي تشوه التاريخ الإسلامي.

9 - حماية المرأة الكويتية من دعاوى التغريب والعلمانية.

اتخذ التجمع مواقف متشددة من حق المرأة بالمشاركة السياسية وأكد على أن جميع علماء الإسلام أفتوا بعدم جواز إعطاء هذا الحق للمرأة لأن المجال النيابي يعتبر ولاية عامة. ويتهم الحكومة والتيار الليبرالي بأنهم يسعون إلى نسف كل هذه الآراء والفتاوى،(189) كما انتقد أمين عام التجمع موقف 'حزب الأمة' تجاه منح المرأة حقوقها السياسية بأنه لا يستند إلى دليل شرعي حيث لا يجوز إعطاء المرأة المسلمة هذه الحقوق المزعومة لما يترتب عليها من مفاسد عظيمة ووصف إعطائها هذا الحق بالشر العظيم على الأمة. وطالب أمين عام التجمع بعدم اختلاط المرأة في كل المواقع سواء في الجامعة أو العمل أو غير العمل (190).

اتخذ التجمع موقفا متشددا من الطائفة الشيعية على أثر توجه وزير الإعلام السابق محمد أبو الحسن الذي ينتمي للطائفة الشيعية، بأن يبث التلفزيون الكويتي حلقات تلفزيونية بمناسبة يوم عاشوراء، حيث وصف الأمين العام للتجمع محمد هايف المطيري بأن هذا التوجه يمثل نهجا طائفيا، واعتبر بث هذه الحلقات من شأنها إثارة الفتنة (191) وأن 'ما يقوم به هو طائفية مقيتة تجاهل فيها أهل السنة

وحاول إرضاء طائفة وجعلها فوق كل اعتبار'.(192) واعتبر صالح عاشور عضو مجلس الأمة وممثل أحد التيارات الشيعية البيان الذي أصدره التجمع أنه يحتوي على نفس طائفي غير عقلاني يهدم الوحدة الوطنية، ودعا إلى الابتعاد عن مثل هذه القضايا وتبادل الاحترام بين جميع الطوائف في المجتمع الكويتي(193) وأكد عاشور على أن 'مثلما يرى البعض أن للشيعة ممارسات لا يرضونها فان الشيعة بدورهم يرون عند السلف والاخوان ممارسات مرفوضة والأفضل عدم التطرق لمثل هذه الأمور حفاظا على تماسك المجتمع' (194)

شارك التجمع في التظاهرة التي دعت اليها الجماعات الدينية المتطرفة ضد إقامة حفل 'ستار أكاديمي' الذي أقيم في أرض المعارض واتهم نائب أمين السر التجمع حمد العمر بأن الذين يقفون وراء هذا الحفل هم أصحاب الشرق الأوسط الكبير الذين يريدون الفتك بالأمة الإسلامية (195). وجه التجمع انتقادات شديدة 'للجمعية الكويتية لحقوق الإنسان' التي وجه رئيسها رسالة للحكومة الكويتية يطالبها بوقف عمليات حكم الإعدام الذي يتناقض مع حقوق الإنسان، واعتبر التجمع هذا التوجه مخالفة صارخة لمبادئ الإسلام واعتبرت الجمعية ذنبا للغرب ولسياساته المناهضة للإسلام (196) وطالب التجمع وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بإعادة خطباء المساجد ل 35 الذين تم فصلهم إلى أعمالهم الخطابية في المساجد وحذر التجمع بأن الساحة السياسية ستشهد تصعيدا ضد الوزير المعتوق، واعتبر التصدي لقرار الفصل واجبا شرعيا (197).

اعتبر أمين عام التجمع (حرب الفلوجة) حربا عقائدية ضد العرب والمسلمين، ووصف ما تقوم به أميركا في الفلوجة مما يفعله اليهود بالفلسطينيين(198). ونظم التجمع في ديوانية زعيم التجمع محمد هايف المطيري لقاء جماهيريا تحت شعار 'دعم الشعب العراقي في مواجهة الاحتلال'، واتهم النائب وليد الطبطبائي الحكومة بأنها تحاول عزل الشعب الكويتي عما يحدث في العراق، كما انتقد فيصل المسلم صمت الحكومة على ما يحدث في العراق من مجازر، معتبرا محاصرة الفلوجة عقابا جماعيا لا تقره الشرائع ولا القوانين (199).

نظم التجمع ندوة شاركت فيها الجماعات الأصولية تحت شعار 'آيات الرحمن تكذب بابا الفاتيكان' شن المشاركون في الندوة هجوما عنيفا على الحكومات الإسلامية بما فيها الحكومة الكويتية على اعتبار مواقف هذه الحكومات لم تصل إلي المستوى المطلوب, وأكد أمين عام التجمع على أن الاعتداءات على الإسلام والمسلمين بدأت عندما أعلن الرئيس الأميركي جورج بوش ان الحرب على الإرهاب هي حرب صليبية ثم تبعها نشر صور الرسول في رسوم كاريكاتيرية في الدانمرك.(200) استنكر التجمع موافقة مجلس الوزراء على تحويل احد مدارس وزارة التربية إلى كنيسة مؤقتة معتبرا أن من شأن هذه الموافقة أن تخلق وضعا جديدا في البلاد وتؤدي إلى تغيير في تركيبة المجتمع من حيث العقيدة والأخلاق التي جبل عليها المجتمع الكويتي(201).

اعتبر أمين عام التجمع إدراج"جمعية الإصلاح الاجتماعي' و'جمعية إحياء التراث الإسلامي' على قائمة الإرهاب من قبل الحكومة الروسية يعد اتهاما للشعب الكويتي بالإرهاب، وطالب أعضاء مجلس الأمة الكويتي عقد جلسة طارئة لمناقشة هذا الأمر وإيصال رسالة للحكومة الروسية تبين أن المصالح المشتركة بين البلدين تتنافى مع هذا القرار الجائر ووصف الوضع في الجمهوريات الإسلامية الروسية بأنها لا تزال تحكم بالحديد والنار من قبل الاستبداد الروسي والتي تمارس فيها القوات الروسية أبشع الانتهاكات لحقوق الإنسان(202)

خاض أمين عام التجمع محمد هايف المطيري الانتخابات النيابية التي جرت في 29يونيو 2006 تحت شعار 'القرآن دستورنا'(203) ولم يتمكن من النجاح حيث حصل على المركز الثالث، ومما هو جدير بالذكر أن مرشح التجمع شارك في انتخابات مجلس الأمة عام 1999 وفي انتخابات 2003ولكنه لم يتمكن من الفوز في هذه الانتخابات حيث حصل في انتخابات 1999 على المركز الثالث وكذلك في انتخابات 2003. ولا يزال التجمع قائما ويمارس دورا سياسيا في أحداث الكويت.

هوامش

175 - راجع بيانات 'الحركة السلفية' بشان موقف الحركة من أفغانستان المنشورة في الصحافة المحلية.

176 - البيان التأسيسي للحملة العالمية لمقاومة العدوان الأميركي، 28 أبريل 2003 .

177 - المرجع السابق.

178 - المرجع السابق.

179 - بيان صادر عن 'الحركة السلفية'، 11مارس .2003

180 - المرجع السابق.

181 - 'فتوى تدعو لقتل الخالد.. والنائب العام'، جريدة 'الوطن' 14مارس 2003.

182 - جريدة 'الوطن'، 14 أبريل .2004

183 - المرجع السابق.

184 - المرجع السابق.

185 - المرجع السابق.

186 - جريدة 'القبس'، 20 سبتمبر .2006

187 - بعد أن أعلنت معظم قيادات 'الحركة السلفية' تأسيس 'حزب الأمة' اتخذ مجلس الشورى ل'الحركة السلفية' قرارا بإعادة تشكيل مكتب الأمانة العامة على النحو التالي: الشيخ تركي فلاح الظفيري الامين العام للحركة السلفية، الشيخ بدر الشبيب الناطق الرسمي، نواف العدواني أمين السر، فهيد الهيلم رئيس المكتب الإعلامي.

188 - البرنامج الانتخابي ل 'تجمع الدفاع عن ثوابت الأمة'، .2006

189 - جريدة 'القبس'، 7أبريل 2005 .

190 - المطيري: 'لا دليل شرعيا قويا لحزب الأمة في موافقته على حقوق المرأة'، جريدة 'السياسية'، 27فبراير .2005

191 - جريدة 'السياسية'، 20فبراير 2004 .

192 - المرجع السابق.
193 - المرجع السابق.
194 - المرجع السابق.
195 - جريدة 'القبس'، 7مايو .2004
196 - بيان صادر عن 'تجمع ثوابت الأمة' 30 أكتوبر .2006
197 - 'الكويت تفصل أئمة بدعوى مخالفتهم لتعليمات الأوقاف'، الإسلام اليوم، 31 يناير 2005. جريدة 'القبس'، 15مارس .2005
198 - جريدة 'القبس'، 19 نوفمبر .2004
199 - المرجع السابق.
200 - 'ندوة 'آيات الرحمن تكذب بابا الفاتيكان'، جريدة 'القبس'، 20سبتمبر2006.
201 - 'تجمع ثوابت الأمة يستنكر تحويل احدى المدارس إلى كنيسة'، جريدة 'القبس'، 6سبتمبر.
202 - تصريح صحفي لأمين عام 'تجمع الدفاع عن ثوابت الأمة' محمد المطيري منشور في جريدة 'الرأي العام'، 3 سبتمبر .2006
203 - البرنامج الانتخابي ل 'تجمع الدفاع عن ثوابت الأمة'، مرجع سابق.

جريدة القبس

القبس
سياسية - يومية - شاملة

العدد 12034 - تاريخ النشر 03/12/2006

تاريخ الطباعة: 24/05/2009

حزب الأمة: الشورى بديل عن الديموقراطية

● ساجد العبدلي

● حاكم المطيري

بقلم: أ. د. فلاح عبدالله المديرس

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الجماعات والحركات السياسية التي شهدتها الساحة السياسية الكويتية منذ منتصف الثلاثينات وحتى الوقت الحاضر. بعض هذه الحركات والجماعات السياسة له برامج سياسية وقاعدة شعبية صلبة ومنتشرة في جميع محافظات الكويت، والبعض الآخر عبارة عن جماعات صغيرة ليس لها أي فاعلية على الصعيد الشعبي. كذلك هناك العديد من هذه الحركات والجماعات السياسية قد اختفى من على الساحة السياسية وبعضها انضم إلى حركات وجماعات أكبر حجما.

حزب الأمة

تأسس في 29 يناير 2005، ويعد الحزب امتدادا للحركة السلفية حيث عقدت مجموعة من قيادات الحركة السلفية السابقة منهم الدكتور حاكم المطيري الأمين العام السابق للحركة السلفية وحسين السعيدي الأمين السابق للحركة السلفية والدكتور ساجد العبدلي نائب الأمين العام للحركة وغيرهم(204)، وتم الإعلان عن مؤتمرهم التأسيسي في 29 يناير 2005، في اجتماع علني وبحضور وسائل الاعلام المحلية والعربية والعالمية وممثلين عن السفارة الأميركية(205)، التي أكدت أن حضور ممثلين عنها لا يجب أن يفهم بالضرورة على انه بمنزلة مصادقة على مبادئ هذا الحزب أو قيامه(206). وأكد البيان التأسيسي ضرورة مشاركة الأمة في تحقيق الإصلاح السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي والتشريعي بما يكفل حق الشعوب في الحرية والمشاركة الشعبية في اختيار حكوماتها وفق مبدأ التعددية السياسية وتداول السلطة(207). وأكدت النشرة التعريفية للحزب أنه يمثل جبهة عريضة من التيار المحافظ. ويؤمن الحزب بأن الأمة هي مصدر السلطة، وأن اختيار السلطة يتم عن طريق الانتخاب الحر، كما يؤمن بالتعددية السياسية، وبالتداول السلمي للسلطة، وبمبدأ الفصل بين السلطات والمحافظة على الحريات، ويرفض الحزب كل أشكال الاستبداد السياسي وصوره، كما يؤمن بحق كل إنسان بالعدل والحرية والمساواة، دون أي تمييز عنصري أو طبقي أو طائفي أو قومي بسبب الجنس أو اللون وأكد وجوب احترام حقوق الإنسان وحريته السياسية والدينية والفكرية والمهنية والاقتصادية. كما أكد الحزب رفض كل صور الاستعمار العسكري والسياسي والاقتصادي والثقافي، وبضرورة حوار الحضارات وتواصلها فيما بينها لما فيه مصلحة الإنسانية وخيرها (208).

يؤكد الدكتور ساجد العبدلي أن الحزب يضم في صفوفه 'كوادر سلفية جاءت إلى الحزب وهناك كوادر أخرى لم تكن منضوية تحت أي نوع وقد وجدوا في حزب الأمة مطلبهم..، فهؤلاء الذين كونوا حزب الأمة فيهم المتدين الذي يطلق لحيته ويقصر ثوبه ومنهم من هو حليق ويرى أن هذه الأمور تكميلية، هذا هو حزب الأمة'(209). ويؤكد الحزب أن أدبياته لا تخرج عن إطار دستور الكويت(210). ووجه الدكتورساجد العبدلي انتقاده للجماعات السلفية التي تولت نشر الفكر السلفي قبل قيام حزب الأمة 'أن مشكلة الفكر السلفي في الكويت ظلم من قبل النماذج التي قامت بترويجه وليس بسبب أن الفكر نفسه جامد.. فالتيار السلفي التقليدي لم يكن في السابق يتعاطى كثيرا مع السياسة، ولذلك نحن اليوم نعتبر في نظرهم منبوذين، ولدينا شذوذ في المسيرة، لكننا نرى أن السياسة هي صلب الدين وكان الإنسان المسلم يتعامل مع حقوقه مع الحاكم، حقوقه في ضمان وجوده ولا يتكلم فأي دين هذا الذي نتكلم عنه؟'(211).

تتمحور مبادئ الحزب بالنقاط التالية:(212)

1 - العقيدة الإسلامية دين الدولة والشريعة مصدر التشريع.
2 - الشريعة الإسلامية هي المرجع لصيانة الحريات العامة.
3 - الشورى هي الطريق للوصول الى الحكم .
4 - الإيمان بالتعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة .
5 - محاربة جميع أشكال التفرقة العنصرية والطائفية والمذهبية والفئوية والطبقية.
6 - رفض جميع أشكال الاستعمار الأجنبي.

7 - إقامة مجتمع تسوده التعاليم الإسلامية.
8 - إشهار الأحزاب السياسية.
ووضع الحزب جملة من الأهداف من أهمها:(213)
1 - إقامة مجتمع إسلامي .
2 - تحقيق الحرية والتعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة.
3 - حق الأمة في اختيار السلطة .
4 - إقرار إشهار الأحزاب السياسية
5 - استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في جميع المجالات الحياتية والسياسية والاقتصادية والتشريعية والاجتماعية.
6 - إنهاء الوجود العسكري الأجنبي في منطقة الجزيرة والخليج العربي الذي يهدد سيادتها واستقلالها والتحرر من كل مظاهر الاستعمار.
7 - مناصرة الشعوب الإسلامية.
8 - إعطاء المرأة حقوقها المشروعة.
وأكد برنامج الحزب على أن تحقيق هذه الأهداف سوف يتم عن طريق الوسائل السلمية، مثل المشاركة في الانتخابات العامة وإقامة المحاضرات والندوات والتجمعات والاعتصامات والإضرابات والاحتجاجات والمهرجانات الخطابية (214).
من خلال قراءة برنامج الحزب ونظامه الأساسي يلاحظ أن الحزب قد تجاهل بشكل واضح مصطلح الديموقراطية واستبدلها بكلمة 'الشورى، وهذا يعني عدم انسجام مبادئ وأفكار الحزب مع نصوص دستور الكويت الذي تشير المادة 6 منه بشكل لا لبس فيه الى أن نظام الحكم في الكويت ديموقراطي(215). كذلك يلاحظ تأكيد برنامج الحزب على أن الهدف النهائي للحزب تأسيس الدولة الدينية وهذا يتناقض مع النصوص الدستورية لدولة الكويت.
يتكون الهيكل التنظيمي ل'حزب الأمة' من المؤتمر العام وهو أعلى سلطة في الحزب وهو الذي يحدد استراتيجية الحزب، يلي ذلك مجلس الشورى والذي يتكون من 15 عضوا يتم انتخابهم أو تزكيتهم من المؤتمر العام للحزب وهو مسؤول أمام المؤتمر العام للحزب، والمرتبة الثالثة من التسلسل الهرمي الأمانة العامة وهي أعلى سلطة تنفيذية في الحزب ومهمتها الأشراف على تنفيذ سياسة وقرارات الحزب، وتشكل للحزب فروع تسمى الشعبة، وهي بدورها تنتخب أعضاء المؤتمر العام وهناك فرع خاص للنساء من أعضاء الحزب، ويوجد للحزب عدد من المكاتب مثل المكتب السياسي والمكتب الثقافي والمكتب الإعلامي ومكتب العلاقات العامة ومكتب البحوث والدراسات(216).
نشطت قيادة الحزب بتنسيق مع ممثلي جماعات الإسلام السياسي من النواب من أجل صياغة قانون جديد لإنشاء الأحزاب السياسية، ووجه الحزب خطابا إلى رئيس مجلس الأمة ورئيس الحكومة لحثهم على الدفع بعملية إشهار الأحزاب وفق قانون ينظم العمل الحزبي في الكويت (217).
بعد فترة قصيرة من إعلان الحزب عن نفسه تمت إحالة قيادة الحزب إلى النيابة العامة بتهمة تأسيس حزب يهدف إلى تغيير نظام الحكم، متهما إياهم بارتكاب مخالفة قانون المطبوعات والنشر وقانون التجمعات. نفى الحزب بشكل قاطع هذه الاتهامات مؤكدا التزامه بالعمل السياسي السلمي في إطار النظام العام للدولة ووفق القنوات الدستورية كما جاء في بيانه التأسيسي ونظامه الأساسي وفي التصريحات الرسمية لقياداته ودعا الحزب الشعب والقوى السياسية الى رفض هذه الممارسات التعسفية والعمل صفا واحدا للدفع باتجاه الإصلاح السياسي المنشود للوصول إلى الحكومة البرلمانية المنتخبة والتعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة في ظل النظام العام للدولة ودستورها الذي كفل هذه الحريات والحقوق. دعا الحزب الحكومة إلى مواكبة حركة الإصلاح السياسي في المنطقة والمبادرة إلى تحقيق تطلع الشعب الكويتي نحو مستقبل أفضل يكون له فيه كامل الحرية في اختيار حكومته، ويسود فيه القانون ومبدأ المساواة دون تمييز (218). وللعلم كان للمشرع الدستوري عند صياغة الدستور قناعة أن العمل السياسي المنظم لا يمكن أن يتم بصورة جيدة دون قيام أحزاب سياسية، وأنه لا مناص من التعرض لهذا الموضوع في يوم ما، لذلك ترك الباب مفتوحا لإمكان التشريع القانوني المنظم لتأسيس أحزاب سياسية، حيث نصت المادة (43) من الدستور الكويتي على 'حرية تكوين الجمعيات والنقابات، دون النص على الهيئات التي تشمل في مدلولها العام، بصفة خاصة، الأحزاب السياسية، وذلك حتى لا يتضمن النص الدستوري الالتزام بإباحة إنشاء الأحزاب، كما أن عدم إيراد هذا الالتزام في صلب المادة ليس معناه تقرير حظر دستوري يقيد المستقبل لأجل غير مسمى ويمنع المشرع من السماح بتكوين أحزاب إذا رأى محلا لذلك، وعليه فالنص الدستوري المذكور لا يلزم بحرية الأحزاب ولا يحضرها، وإنما يفوض الأمر للمشرع العادي دون أن يأمره في هذا الشأن أو ينهاه، هذا ما ورد نصا في المذكرة التفسيرية لدستور دولة الكويت، تقرر هذه المادة 'حرية تكوين الجمعيات والنقابات' دون النص على 'الهيئات' التي تشمل في مدلولها العام بصفة خاصة الأحزاب السياسية، وذلك حتى لا يتضمن النص الدستوري الالزام بإباحة إنشاء هذه الأحزاب، كما أن عدم إيراد هذا الإلزام في صلب المادة ليس معناه تقرير حظر دستوري يقيد المستقبل لأجل غير مسمى ويمنع المشرع من السماح بتكوين أحزاب إذا رأى محلا لذلك، وعليه فالنص الدستوري المذكور لا يلزم بحرية الأحزاب ولا يحظرها، وإنما الأمر للمشرع العادي دون أن يأمره في هذا الشأن أو ينهاه.(219)، كذلك هناك العديد من التجمعات والحركات السياسية التي أعلنت عن برامجها السياسية في مؤتمرات رسمية منذ تحرير الكويت من العراق في الثاني من أغسطس 1991 مثل الحركة الدستورية الإسلامية والحركة السلفية والمنبر الديموقراطي والتحالف الوطني الديموقراطي والتجمع الوطني الديموقراطي وغيرها من التجمعات والحركات السياسية كذلك من بين أعضاء الحكومات المتعاقبة منذ تحرير الكويت وحتى الوقت الحاضر، من هو عضو قيادي في هذه التجمعات والحركات (220)، وهي لا تختلف عن ما طرحة 'حزب الأمة' ولم يحرك مجلس الوزراء ساكنا أو يحيل قيادات هذه التجمعات والحركات إلى النيابة العامة لمخالفتها القانون. الشاهد أن الخطوة التي أقدم عليها حزب الأمة قد تجاوزت الجماعات والحركات السياسية التي شهدها تاريخ الكويت السياسي منذ بداية الاستقلال مثل 'حركة القوميين العرب' التي وصلت إلى مجلس الأمة في الفصل التشريعي الأول عام 1963حيث لم يتقدم ممثلوهم بمشروع أو اقتراح لسن قانون خاص بإنشاء الأحزاب السياسية فى الكويت، وكذلك الأمر بالنسبة لجماعة الإخوان المسلمين عندما

وصلوا إلى المجلس التشريعي عام 1981.
على الرغم من الإجراءات الحكومية التي اتخذت تجاه مؤسسي حزب الأمة واعتبار الحزب خارجا على القانون، لكن الحزب واصل نشاطاته من خلال البيانات والتصريحات السياسية التي يصدرها بشأن القضايا المحلية والعربية والإسلامية، مثل المشاركة في الاجتماعات التي تعقدها القوى السياسية. ومن أبرز المواقف التي اتخذها الحزب بخلاف جماعات الإسلام السياسي التي وجهت انتقادات عنيفة للحزب، مشاركة ممثل عن الحزب هو الأمين العام المساعد منصور الخزام في الحزب في ندوة 'حقوق المرأة السياسية' الذي تصدى لمنتقدي الحزب من جماعات الإسلام السياسي وأكد أن الحزب يؤيد منح المرأة حقوقها السياسية وأن مسألة حقوق المرأة ليس فيها نص قطعي برفض هذا الحق بل توجد آراء مؤيدة وأخرى معارضة وأن مشاركة المرأة لا يتعارض مع العادات والتقاليد بل سيساهم بالإصلاح السياسي(221)، وقبل موافقة الحزب على ترشيح وتصويت المرأة دار نقاش داخل الإطارات الحزبية حول هذا الموضوع وكانت أغلبية أعضاء الحزب من المؤيدين، ماعدا حاكم المطيري الذي صوت مع المعترضين ضد اعطاء المرأة حق التصويت والترشيح على أساس أن قضية المرأة فيها خلاف بالنسبة لمبدأ الولاية العامة(222)، ويرفض الحزب الانتخابات الفرعية ويرى أنها مضرة بالعملية السياسية، لأنها تؤدي إلى ظلم الكفاءات من أبناء القبائل كذلك تؤدى إلي هضم حقوق الأقليات في الدائرة الانتخابية (223)، وفي هذا الصدد يقول: الدكتور ساجد العبدلي 'من دون شك القبيلة ما زالت تحكم الكثير من التوازنات ومع الأسف نحن نرى أن الدولة تحاول إذكاءه.. نحن نرى أن الوصول إلى البرلمان ما هو إلا وسيلة وليس غاية وأن المجلس ما هو إلا إحدى الوسائل المتاحة للحزب لممارسة حقه السياسي في المشاركة في الحراك في البلد، فإذا لم تتيسر الوسيلة إلا من خلال القفز على المبادئ فنتنازل عن هذه الوسيلة بكل بساطة ولا تحمل لنا أي أهمية، بالعكس نحن نرى أن صدى طروحات الحزب فيما مضى كان له تأثير كبير على مجريات الأحداث في الكويت، وكانت هذه الطروحات قد وصلت إلي سقف أعلى بكثير مما كان يطرح لأعضاء في البرلمان، اليوم هناك تنظيمات سياسية، وبعضها إسلامي، تنتظر نتائج الانتخابات الفرعية ليخرج منها مرشحون يحملون شعارها، الناس واعية وتعرف أن هذا تلاعب'(224).
يرفض الحزب قانون الانتخابات الحالي وينادي بنظام الدائرة الواحدة وفي هذا الصدد يقول الدكتور ساجد العبدلي: 'نحن ننادي بنظام الدائرة الواحدة.. بعد ذلك وجدنا أن الساحة المحلية قد سخنت.. اندلعت على أثرها حركة شعبية مطالبة بنظام الخمس، ووقفنا مع حملة 'نبيها خمس' ليس لأننا نريد خمس دوائر، لكن لأنها في النهاية إرادة شعبية تريد أن تفرض وجودها، وكنا نرى أن ذلك بداية الإصلاح السياسي، لأن الشعب كان مهمشا طوال السنوات الماضية، وأنا تكلمت في أحد التجمعات الشعبية وقلت إننا نشهد اليوم سقوط أول أحجار الدمينو، إذا استطاعت هذه الحركة إسقاطه فسيسقط كل الأحجار التي تليه.. يجب ألا نختزل تحركنا اليوم في 'نبيها خمس' ويجب أن تكون رؤيتنا أكبر(225).
قلل الحزب من أهمية الأحداث الدموية التي شهدتها بعض مناطق الكويت بين عدد من المتشددين المنتمين لتنظيم 'أسود الجزيرة' (تنظيم القاعدة الكويتية) ورجال الأمن في الأشهر الأولى من عام 2005، وقتل خلالها عدد من المتشددين وبعض عناصر رجال الأمن. ويعتقد الحزب أن هذه الأحداث قد 'أعطيت زخما اكبر من حجمه وكأن الكويت أفغانستان المليئة بالجيوب المقاتلة والأسلحة المخبأة'(226)، ويرى الحزب أن السبب وراء ظهور الشباب المتطرف في الكويت يعود إلي وجود أسامة بن لادن، والوضع في العراق، والتواجد الأجنبي في المنطقة(227)، ودعا الحزب أعضاء مجلس الأمة ولجنة حقوق الإنسان إلى التدخل وممارسة دورهم الرقابي لوقف الانتهاكات الدستورية وتشكيل لجنة للتحقيق حول وفاة رئيس خلية تنظيم أسود الجزيرة عامر خليف العنزي، وطالب الحزب مجلس الأمة بإقرار مشروع فصل إدارة التحقيقات والطب الشرعي عن وزارة الداخلية بإلحاقها بوزارة العدل (228). ومن الملاحظ أن بيانات الحزب وتصريحات قيادة الحزب تطلق عليهم مسمى الشباب(229). دعا أمين عام الحزب الدكتور حاكم المطيري القوى السياسية إلى العمل بشكل جدي بالتنسيق مع نواب مجلس الأمة لتقديم مشاريع قوانين مثل قانون تعديل الدوائر الانتخابية وقانون الأحزاب والتجمعات السياسية لتحقيق التعددية السياسية والوصول الى الحكومة البرلمانية المنتخبة من الشعب وغيرها من القوانين التي تعزز الحريات العامة وتعالج الأزمة السياسية التي تعيشها الكويت منذ عقود والتي أدت إلى تخلف الأوضاع على جميع الأصعدة. واعتبر المطيري أن أي حديث عن الإصلاح السياسي خارج هذا الإطار ليس سوى إعاقة لعملية الإصلاح السياسي ومصادرة حق الشعب الكويتي في ممارسة حقوقه السياسية التي كفلها له الدستور(230)، على خلفية الأزمة الدستورية الذي تعرض لها الشيخ سالم العلي في حواره مع جريدة القبس، دعا حزب الأمة إلى استقالة الحكومة وتشكيل حكومة انتقالية لحل الأزمة، تتخذ على عاتقها القيام بإصلاحات جذرية في النظامين السياسي والاجتماعي، ووجه انتقادات عنيفة للحكومة، متهما إياها بالفشل الذريع في إدارة شؤون الدولة وتحقيق الإصلاح السياسي والاقتصادي والإداري وعدم صيانتها للحقوق والحريات العامة التي كفلها الدستور الكويتي وعجزها عن المحافظة على مصالح الشعب الكويتي وثرواته وعدم جديتها في القضاء على الفساد السياسي والاقتصادي والإداري الذي استشرى في مؤسسات الدولة(231)، وهذا كله يرجع بنظر الحزب إلى 'الممارسات الاستبدادية للحكومة وتهميشها لدور مجلس الأمة الرقابي والتشريعي وتجاوزها إرادة الأمة التي هي مصدر السلطات جميعا والذي أكده بعض كبار رموز السلطة ليؤكد الحق الدستوري للشعب الكويتي كمصدر للسلطات جميعا الذي يتطلع إلى حلول جذرية لهذه الأزمة السياسية والدستورية تتجاوز الممارسات التقليدية والفئوية التي تمارسها الحكومة' (232)، وطالب الحزب ببيانه بقيام حكومة شعبية منتخبة وفقا للنصوص والمبادئ الدستورية (233).
دعا 'حزب الأمة'، بمناسبة انعقاد مؤتمر قمة دول مجلس التعاون الخليجي، قادة هذه الدول إلى العمل على تحقيق الاستحقاقات السياسية تجاه شعوبها والتي تتمثل في تحقيق الحريات السياسية العامة وعلى رأسها حق شعوب الخليج العربي في اختيار حكوماتها والمشاركة في إدارة شؤون دولها، وحق إشهار الأحزاب السياسية وإنشاء المجالس المنتخبة والفصل بين السلطات واستقلال القضاء، كما دعا الحزب إلى الدفع باتجاه وحدة شعوب المنطقة وتوحيدها بإقامة برلمان خليجي موحد، وفتح الحدود بين دول المجلس، وتوحيد السوق الخليجي، وفتح باب الاستثمارات الثنائية من دون أي قيود، وتوحيد العملة وتوحيد العملية التعليمية بين أبناء دول المجلس، والمساواة في الدرجات الوظيفية بين مواطني المجلس، وتأسيس جيش خليجي موحد والاستغناء عن الوجود الأجنبي في منطقة الخليج العربي. كما دعا الحزب إلى ضم الجمهورية العربية اليمنية الى المجلس نظرا للتجانس الاجتماعي والثقافي وما تمثله اليمن من عمق استراتيجى لمنطقة الخليج العربى (234)، حذر الحزب من خطورة مشروع الولايات المتحدة الأميركية تحت شعار دعم الاعتدال فى

منطقة الشرق الأوسط وبالتنسيق مع دول مجلس التعاون الخليجي مصر والأردن ووصفه بالمشروع المشبوه الذي يراد منه توظيف دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والأردن في حروب الإدارة الأميركية الاستعمارية في العالم العربي والإسلامي كما في فلسطين والعراق ولبنان وأفغانستان. وأكد الحزب في بيانه أن المشاركة في هذا المشروع من قبل هذه الدول سوف يؤدي إلي اتساع الفجوة الحالية بين الحكومات العربية وشعوبها, كما حذر البيان من أن ارتهان قرار هذه الحكومات بقرار القوى الاستعمارية يفقدها سيادتها واستقلالها(235).

اتخذ الحزب موقفا رافضا لمشروع حقول الشمال واعتبر هذا المشروع عودة لسيطرة الشركات الأجنبية على النفط الكويتي، وحذر من خطورة الوقوع تحت الضغط الأجنبي لتمرير هذا المشروع الذي يثير قلق الحزب والرأي العام الكويتي من فقدان سيادته على ثرواته النفطية على يد المغامرين السياسيين والمضاربين الدوليين. وأكد الحزب أن موقفه من هذا المشروع جاء بناء على المبادئ التي قام عليها الحزب، التي ترفض جميع أشكال الاستعمار الأجنبي السياسي منه والاقتصادي الذي يتجلى بأوضح صوره في هذا المشروع، وحذر الحزب الحكومة بأنها ستكون المسؤول الأول أمام الشعب الكويتي حال تمرير هذا المشروع بتفريطها بمصالح الكويت العليا وثروات الشعب الكويتي التي هي الواجبات المنوطة بأي حكومة(236).

دعا الحزب مجلس الأمة والحكومة إلى المبادرة لاتخاذ موقف تجاه حكومتي الدانمرك والنرويج وإعلان الرفض لما تروجه وسائل الإعلام هناك من إساءة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وطالب الحزب حكومتي الدانمرك والنرويج بضرورة تقديم اعتذارهما لشعوب العالم الإسلامي عن هذه الإساءة التي تؤجج العداوات بين شعوب العالم. كما دعا الحزب الشعب الكويتي وشعوب العالم العربي والعالم الإسلامي إلى مقاطعة جميع الشركات والمنتجات الدانمركية والنرويجية، وأبدى الحزب دهشته من تحريم كل من يتعرض لليهود في كل دول أوروبا بدعوى معاداة السامية، وفي الوقت ذاته يسمح بالطعن والاستهزاء بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، بدعوى حرية إبداء الرأي، فهذه الازدواجية في المعايير هي التي تفقد أوروبا والغرب المسيحي المصداقية في موضوع الحرية واحترام حقوق الإنسان (237).

أدان الحزب الحصار السياسي والاقتصادي لحكومة حماس الذي يهدف إلى تجويع الشعب الفلسطيني وتركيعة الاحتلال الصهيوني واعتبر فرض هذه المقاطعة السياسية والاقتصادية شبيه بالحملات الفاشستية على الشعب الليبي وحصاره وتجويعه أبان الاحتلال الإيطالي، وهو ما يؤكد أن الحملات الاستعمارية الغربية على العالم العربي لا تزال قائمة إلى اليوم بقيادة الإدارة الأميركية المتطرفة، ودعا الحزب مجلس الأمة الكويتي والحكومة الكويتية إلى الالتزام بتقديم المساعدة للشعب الفلسطيني أسوة بالمساعدات التي قدمت للشعب الأميركي التي بلغت خمسمائة مليون دولار(238). اعتبر الحزب إثارة القوى الاستعمارية موضوع الملف النووي الإيراني ما هو إلا ذريعة لاستكمال سيطرة هذه القوى الاستعمارية على المنطقة من اجل ترسيخ نفوذها على حساب استقلال شعوب المنطقة وسيادتها. وأكد حق الجمهورية الإسلامية الإيرانية في امتلاكها الطاقة النووية السلمية وحق دول المنطقة وشعوبها في استقلالها وفي السيادة على أراضيها وثرواتها وتعزيز قدراتها الذاتية ورفض كل صور التدخل الأجنبي، وفي الوقت نفسه وجه الحزب انتقاداته تجاه النظام السياسي الإيراني ودعاه إلى تجاوز الروح الطائفية في تعامله مع القضية العراقية واحترام هوية العراق العربية والمحافظة على وحدة أرضه وشعبه لما للعراق من خصوصية عربية، واعتبر التدخل الإيراني في شؤون العراق إثارة للحس القومي العربي الذي يؤدي إلى إثارة عداوة شعوب العالم العربي من جهة، والعالم الإسلامي السني من جهة أخرى تجاه إيران(239).

اتخذ الحزب موقفا مؤيدا لدعم المقاومة في جنوب لبنان، متجنبا ذكر اسم 'حزب الله' الذي يقود المقاومة المسلحة ضد الكيان الصهيوني سواء عبر بياناته أو من خلال التصريحات الصحفية لقيادة الحزب (240)، ووجه أمين عام الحزب الدكتور حاكم المطيري انتقاده للآراء التي أثارت البلبلة في الأوساط العلمية والسياسية حول المقاومة وشرعيتها كما يصفها، واعتبر كل مسلم، بغض النظر عن الانتماء الطائفي سواء كان سنيا أو شيعيا يقاتل العدو الصهيوني في أرض فلسطين ولبنان دفاعا عن النفس والمال والدين والأهل فهو مجاهد فإن قتل في حرب العدو فهو شهيد في حكم الدنيا له أحكام الشهداء(241)، ويؤكد أمين عام الحزب حاكم المطيري: 'فلا يجوز ترك نصرة أهل لبنان في قتالهم مع العدو الصهيوني، لكون أهل العراق يقتل بعضهم بعضا، ولا يجوز محاسبة شيعة لبنان الذين يقاومون الاحتلال الصهيوني والمشروع الأميركي على جرائم بعض الشيعة في العراق الذين وقفوا مع الاحتلال هناك، فهذا من الظلم والعدوان الذي حرمته الشريعة تحريما قاطعا، ولا يتحمل أحد جريرة غيره وجريمته حتى وإن كان من طائفته أو عشيرته'(242).

بعد انتهاء عقد المؤتمر الأول للحزب حدث انشقاق بين قيادة الحزب على أثر الخلاف الذي حدث بين مؤيدي مقاطعة الانتخابات العامة لانتخاب أعضاء مجلس الأمة المقرر أجراؤها في 29 يونيو 2006 من جهة ومعارضي المقاطعة، حيث أكد الحزب أن المشاركة في هذه الانتخابات تتناقض مع مبادئ وأهداف الحزب، وأن قرار المقاطعة نابع من فساد النظام الانتخابي وضرورة تعديله مما يجعل الانتخابات القادمة مشوبة بجميع مظاهر الفساد كتدخل المال السياسي وشراء الذمم وتعزيز مظاهر الفئوية والطائفية والقبلية وتمزيق وحدة المجتمع وتزييف الإرادة الشعبية(243)، على أثر هذا البيان أصدر ثلاثة من قيادات الحزب، الدكتور حسين السعيدي، وجابر المري وجلوي الجميعة بيانا مضادا لموقف الحزب الذي رفع شعار المقاطعة أكدوا فيه اختلافهم مع قرار مجلس الشورى في الحزب والقاضي بمقاطعة الانتخابات، معتبرين ان قرار الحزب غير مدروس وبعيد كل البعد عن الواقع وهروب من مواجهة الفساد، وأعلنوا استقالتهم من الحزب والانضمام إلى 'الحركة السلفية' التي وصفوها ب' الحركة الأم' من أجل إكمال مسيرة الإصلاح وتحقيق أهداف وغايات الحركة السلفية(244)، في الوقت نفسه أكد الناطق الرسمي باسم حزب الأمة الدكتور فيصل الحمد عن توجه الحزب الى إنشاء 'جبهة شعبية' مكونه من نواب سابقين وسياسيين شرفاء وكتاب ومواطنين لكشف الممارسات الفاسدة في العملية الانتخابية (245)، وأكد أن 'الحكومة تريد مجلسا هزيلا ملحقا بها لتمرير الكثير من المشاريع' (246)، ولا يزال الحزب قائما ويمارس دورا سياسيا في أحداث الكويت.

هوامش

204 - تتكون قيادة الحزب من: الدكتور محمد الحضرم رئيس المؤتمر العام لحزب الأمة، الدكتور عواد الظفيري نائب رئيس المؤتمر العام، الدكتور حاكم المطيري الأمين العام، منصور الخزام نائب الأمين العام، الدكتور حسين السعيدي الناطق الرسمي، الدكتور فيصل

الحمد رئيس المكتب السياسي، الدكتور جلوي الجميعة نائب رئيس المكتب السياسي، سيف الهاجري أمين السر، الدكتور ساجد العبدلي عضو مكتب الامانة العامة، راشد الوسمي رئيس المكتب القانوني، محمد المطر رئيس مكتب حقوق الإنسان، محمد الخنين رئيس المكتب الثقافي، جابر المري رئيس المكتب الثقافي، نايف المطيري رئيس المكتب المالي والاقتصادي، وعايض القحطاني نائب رئيس المكتب الإعلامي، راجع: البيان التأسيسي ل 'حزب الأمة'، 29يناير 2005. كذلك جريدة 'القبس' 30يناير 2005 .

205 - جريدة 'القبس'، 30 يناير 2005 .

206 - بيان صادر من السفارة الأميركية حول مشاركة ممثل عنها في مؤتمر إعلان 'حزب الأمة'، منشور في جريدة 'القبس'، 13يناير.2005

207 - البيان التأسيسي ل حزب الأمة.

208 - نشرة تعريفية ب حزب الأمة.

209 - مقابلة مع الدكتور ساجد العبدلي رئيس المكتب السياسي لحزب الأمة، منشورة في مجلة 'الطليعة'، 14يونيو .2006

210 - المرجع السابق.

211 - المرجع السابق.

212 - النظام الأساسي ل 'حزب الأمة'، 7يناير 2005 .

213 - المرجع السابق.

214 - المرجع السابق.

215 - المجلس التأسيسي، دستور دولة الكويت وقانون الانتخابات، مطبعة حكومة الكويت،1962، ص .18

216 - النظام الأساسي ل'حزب الأمة'، مرجع سابق.

217 - رسالة مقدمة من 'حزب الأمة' إلى رئيس مجلس الأمة والحكومة الكويتية بشأن قانون الأحزاب السياسية.

218 - بيان صادر عن 'حزب الأمة.

219 - المجلس التأسيسي، دستور دولة الكويت وقانون الانتخابات،مرجع سابق، ص 71 - 72.

220 - الدكتور يوسف الابراهيم، الدكتورسعد بن طفله، الأستاذ عبدالله الطويل (التجمع الوطني الديموقراطي)، أحمد باقر (التجمع الإسلامي السلفي)، الدكتور يوسف زلزلة (جماعة دار الزهراء)، الدكتور أسماعيل الشطي، الدكتور عادل الصبيح والدكتور محمد الجارالله (الحركة الدستورية الإسلامية).

221 - منصور الخزام الأمين العام المساعد ل 'حزب الأمة': 'مشاركة المرأة، ستقضي على الفساد وتحقق الإصلاح'، جريدة 'القبس' 9مارس 2005 .

222 - ساجد العبدالي، مقابلة سبقت الإشارة إليها.

223 - المرجع السابق.

224 - المرجع السابق.

225 - المرجع السابق.

226 - المرجع السابق.

227 - المرجع السابق.

228 - بيان صادر من 'حزب الأمة' بشأن التحقيق مع تنظيم 'اسود الجزيرة' (تنظيم القاعدة الكويتية)، 12مارس 2005 .

229 - راجع: ساجد العبدلي، مقابلة سبقت الإشارة إليها. بيان صادر من 'حزب الأمة' بشأن التحقيق مع تنظيم 'اسود الجزيرة' (تنظيم القاعدة الكويتية)، مرجع سابق.

230 - الأمين العام لحزب الأمة: 'الأمة مصدر السلطات وليس مؤسسة الحكم'، المكتب الإعلامي ل 'حزب الأمة'.

231 - 'لا إصلاح سياسيا حقيقيا إلا بحكومة منتخبة' بيان صادر عن 'حزب الأمة'، 3 فبراير .2006

232 - المرجع السابق.

233 - المرجع السابق.

234 - بيان صادر عن 'حزب الأمة'، بمناسبة انعقاد قمة دول مجلس التعاون الخليجي، 17 ذو القعدة 1426ه.

235 - بيان صادر عن 'حزب الأمة' بشأن 'مشروع مجلس التعاون+ مصر والأردن الأميركي على مستقبل شعوب المنطقة'، 3أكتوبر 2006 .

236 - الناطق الرسمي ل 'حزب الأمة'، حسين السعيدي: 'مشروع حقول الشمال عودة لسيطرة الشركات الأجنبية على النفط الكويتي'، 28 ديسمبر 2005 .

237 - تصريح صحفي لرئيس المؤتمر العام ل 'حزب الأمة'، 'على الدانمرك والنرويج الاعتذار لشعوب العالم الإسلامي'، 28يناير 2006.

238 - بيان صادر عن 'حزب الأمة'، 'حول الحصار الأميركي للشعب الفلسطيني'، 19أبريل 2006 .

239 - بيان صادر عن 'حزب الأمة'، 'حول حق إيران في امتلاك الطاقة النووية السلمية'، 26 ديسمبر 2006 .

240 - حاكم المطيري، 'الإفادة من أحكام المقاومة والشهادة بيان وجوب نصرة المقاومة في فلسطين ولبنان'.

241 - المرجع السابق.

242 - المرجع السابق.

243 - بيان صادر عن 'حزب الأمة'، 'حول مقاطعة الانتخابات البرلمانية'، 24مايو2006 .

244 - جريدة 'القبس' 25مايو 2006 .

245 - جريدة 'الرأي العام'، 1يوليو2006 .

246 - المرجع السابق.

ساجد العبدلي

جريدة القبس

القبس
سياسية - يومية - شاملة

العدد 12035 - تاريخ النشر 04/12/2006

تاريخ الطباعة: 22/05/2009

أول وجود علني لتنظيم شيعي بدأ عام 1963 وانتهى عام 1989

فلاح المديرس

بقلم: أ. د. فلاح عبدالله المديرس

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الجماعات والحركات السياسية التي شهدتها الساحة السياسية الكويتية منذ منتصف الثلاثينات وحتى الوقت الحاضر. بعض هذه الحركات والجماعات السياسة له برامج سياسية وقاعدة شعبية صلبة ومنتشرة في جميع محافظات الكويت، والبعض الآخر عبارة عن جماعات صغيرة ليس لها أي فاعلية على الصعيد الشعبي. كذلك هناك العديد من هذه الحركات والجماعات السياسية قد اختفى من على الساحة السياسية وبعضها انضم إلى حركات وجماعات أكبر حجما.

حسب تقديرات مجلة Newsweek يشكل الشيعة نسبة 15.4% من سكان العالم الإسلامي، والسنة 84.6%، ومجموع السنة والشيعة على مستوى العالم يبلغ عددهم 1.385 مليار نسمة. وعلى مستوى دول الشرق الاوسط يشكل الشيعة نسبة 37.5% من مجموع السكان، والسنة 62.5%. ومجموع السنة والشيعة على مستوى الشرق الاوسط يبلغ عددهم 253 مليون نسمة، ويمثل الشيعة اغلبية في كل من البحرين ولبنان والعراق، أما بالنسبة للكويت حاليا فلا توجد احصائية رسمية لعدد الشيعة فيها، لكن James Bill قدر عددهم بالنسبة لسكان الكويت، فيما يتراوح بين 15 و25% من الشعب الكويتي اما Anthony Cordesman فقد قدر عددهم بنسبة 30% معتمدا على تقديرات المخابرات الاميركية (1)، ومن هنا نرى ان هذه التقديرات مجرد تخمين من قبل بعض المهتمين بالشأن السياسي في الكويت، حيث لا توجد احصائيات رسمية حول المذهب الذي ينتمي اليه الفرد، وهي قابلة للخطأ والصواب، فضلا عن تاريخ سياسي طويل ومشاركة فعالة في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفيما يلي الجانب الخاص في المجال السياسي من خلال الاحزاب والتنظيمات والجمعيات السياسية والثقافية.

حزب الدعوة الإسلامية

تأسس هذا الحزب في النجف في العراق عام 1957. ومن أبرز مؤسسيه السيد محمد باقر الصدر. سمي بحزب 'الدعوة الإسلامية' بناء على اقتراح السيد محمد باقر الصدر الذي تولى إعداد المادة التثقيفية للحزب، وبدأ منذ ذلك الوقت في إعداد تصور شامل للمجتمع الإسلامي عبر سلسلة كتب مثل 'فلسفتنا' و'اقتصادنا'. وضع الحزب مخططا من أربع مراحل: مرحلة العمل السري، مرحلة النشاط العلني، مرحلة الحكم واستلام السلطة، ومرحلة التطبيق العملي للإسلام (2). تأثر بعض من شيعة الكويت بالنهج الفكري والوعي الحركي اللذين أتى بهما بعض قياديي الحزب من العراقيين وكان على رأسهم الشيخ على الكوراني، ومن خلال تواجدهم في مسجد النقي عملوا على نشر أفكار الحزب بين شيعة الكويت. استطاع الحزب بعد ذلك السيطرة على مجلس إدارة جمعية الثقافة الاجتماعية عبر الدعوة إلى الإسلام السياسي القائم على نهج أهل البيت، وبدأ الحزب بالقيام بعدة نشاطات إعلامية وثقافية اعتبرت قفزة نوعية عند الشيعة في الكويت مثل إصدار مجلة طريق النور وأخرى باسم 'النبأ' وعقد الندوات والمحاضرات (3). أخفى الحزب اسمه حيث كانت جميع الأنشطة تتم باسم الجمعية ومن هنا أطلق على أعضاء حزب الدعوة ب 'خط جمعية الثقافة' نسبة إلى استخدام جمعية الثقافة كمقر لنشاطاتهم الحزبية (4). كما برز الحزب بشكل واضح في الحركة الطلابية في جامعة الكويت أثناء مشكلة الاختلاط في الجامعة حيث كانت تدور معركة بين التيار اليساري والقومي من جهة التيارات الدينية من جهة ثانية (5). كذلك استطاع الحزب أن يمد نفوذه إلى ما عرف ب 'مجموعة ديوانية الشباب' عبر استقطاب بعض قياديي المجموعة (6).

تعرض أعضاء الحزب للملاحقة والاعتقال بعد أن ألقت الكويت باللائمة على حزب الدعوة الذي يسعى إلى إقامة جمهورية إسلامية شبيهة بجمهورية إيران الإسلامية، بأنه كان وراء التفجيرات التي شهدتها الكويت في الثمانينات من القرن الماضي (7).

حزب الحركة الإسلامية

أسس هذا الحزب مجموعة من المواطنين الشيعة المؤمنين بالتوجه السياسي الذي جاء به الإمام الخميني. عمل هؤلاء على تشكيل منتدى سري ثقافي سياسي، ولكن بعد استقلال الكويت مباشرة عام 1962 نجح هؤلاء بتشكيل 'حزب الحركة الإسلامية' وبعد فترة قصيرة تم تغيير المسمى إلى 'الحزب الإسلامي'. من أهم أهداف هذا التنظيم نشر التوعية السياسية الذاتية ومراقبة المتغيرات الفكرية والسياسية الإقليمية والعالمية. وكان من أبرز مؤسسيه سيد أحمد المهري وسيد محمد جواد المهري (8). ولم يستمر هذا الحزب فترة طويلة حيث اختفى من الساحة السياسية.

جمعية الثقافة الاجتماعية

في عام 1963 ظهر أول وجود علني للتنظيم الديني الشيعي في الكويت.،وتعتبر 'جمعية الثقافة الاجتماعية' التي ظهرت في عهد الاستقلال والتي تمثل مختلف الجماعات الشيعية، هيئة شبه سياسية، وقد اتخذها الشيعة واجهة اجتماعية ودينية، على الرغم من أنها مسجلة رسميا كهيئة خيرية كما هو حال جمعيات النفع العام الأخرى مثل 'جمعية الإصلاح الاجتماعي'، 'نادي الاستقلال الثقافي'، و'جمعية إحياء التراث الإسلامي'، والتي أسست على أنها جمعيات خيرية وثقافية، وهي في الحقيقة بمنزلة واجهات دينية واجتماعية. لجماعات ذات طبيعة تنظيمية سياسية.

تتمثل أهداف 'جمعية الثقافة الاجتماعية' المعلنة في نشر الوعي الثقافي والاجتماعي والتربوي، والإرشاد والتوجيه الديني. بلغ عدد المنتسبين 'لجمعية الثقافة الاجتماعية' حتى عام 1985 '900' عضو عامل، في مختلف لجان الجمعية مثل لجنة الإرشاد والتوجيه الديني، اللجنة الرياضية، والنادي الصيفي، ومركز تحفيظ القرآن (9)، حيث يتم تثقيف وتنظيم الشباب الشيعي داخل الجمعية كما هو الحال في الجمعيات الدينية ذات التوجه السني. وعلى الرغم من أن 'جمعية الثقافة الاجتماعية' من ضمن جمعيات النفع العام التي تشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل إلا أنها لا تتمتع بالامتيازات نفسها التي تتمتع بها الجمعيات الدينية السنية الأخرى مثل 'جمعية الإصلاح الاجتماعي' و'جمعية إحياء التراث'، فالجمعيات الدينية السنية لها فروع في جميع أنحاء الكويت، ولها منابر إعلامية تعبر عن الأيدلوجية الدينية من المنظور السني مثل مجلة المجتمع والتي تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي والتي تعبر عن لسان حال جماعة الأخوان المسلمين، ومجلة الفرقان والتي تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي والتي تعبر عن الجماعة السلفية في الكويت، إذ رفض طلب جمعية الثقافة الاجتماعية عام 1963 الذي تقدمت به لإصدار مجلة ناطقة باسم الجمعية، وتم منع إصدار نشرة داخلية خاصة بجمعية الثقافة الاجتماعية، كما رفضت وزارة التربية والتعليم إعارة الجمعية أحد المدارس التي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم لإقامة مركز لتحفيظ القرآن(10)، مع العلم أن الجمعيات الإسلامية السنية تشرف على عدد كبير من مراكز تحفيظ القرآن حيث بلغ عدد هذه المراكز التي تخص جمعية الإصلاح الاجتماعي 47 مركزا(11).

منذ تأسيس جمعية الثقافة الاجتماعية في أوائل الستينات اقتصر نشاطها على المطالبة بإنشاء مزيد من المساجد الشيعية والحسينيات، ولم يشارك أعضاء الجمعية بأي نشاط سياسي محلي، كما لم يشاركوا في الإمضاء على أي بيان سياسي يتعلق بالأوضاع المحلية والقومية، وكان موقفهم موقف المتفرج ولكن بعد الثورة الإسلامية في إيران تمكنت مجموعة من المؤيدين لخط الإمام الخميني والمتمركزين في مسجد النقي من السيطرة على مجلس إداراته. وتحقق أول ظهور سياسي للجمعية أثناء تجمعات 'مسجد شعبان' التي حدثت بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران عندما دعا السيد أحمد عباس المهري، ابن السيد عباس المهري، إلى اجتماعات حاشدة في 'مسجد شعبان' الذي يقع داخل مدينة الكويت في حي الشرق والذي يعد تاريخيا موطن تركز الشيعة في الكويت. لعبت الجمعية دورا رئيسيا في حشد أبناء الشيعة لهذه التجمعات. وقد اتصفت تجمعات مسجد شعبان في بداية تحركها بطابع طائفي سواء بالنسبة الى الحضور الذي اقتصر على بعض الجماعات الشيعية في الكويت أو بالنسبة الى المواضيع التي طرحت في هذه الاجتماعات مثل المطالبة بفتح مزيد من المساجد والحسينيات وإعطاء حريات أكثر ومساواة الشيعة الكويتيين بالسنة من حيث الحقوق، على أساس ان الشيعة يشعرون بهضم حقوقهم في تقلد المناصب القيادية في الدولة. أما التيار الشيعي الثوري المتأثر بخط الخميني فيرى أن القضية ليست موضوع حقوق الشيعة المتعلقة ببناء الحسينيات والمساجد وإنما الموضوع الأساسي هو موضوع الوضع غير الديموقراطي الذي تعيشه الكويت ويجب أن تكون المطالب والشعارات التي ترفع في هذه المرحلة شعارات ومطالب وطنية تشمل كل القوى السياسية والاجتماعية في الكويت. ويعد هذا تطورا جديدا بالنسبة لشيعة الكويت. حيث تحول مسجد شعبان مركزا لتجمع الشيعة والقوى غير الشيعية في ظل غياب المؤسسات الشعبية، التي هي بمنزلة القنوات التي تعبر منها القوى السياسية عن آرائها، شعرت السلطة السياسية بخطورة الموقف وان هذه الاجتماعات ليست مجرد اجتماعات مقتصرة على الطائفة الشيعية، ومحصورة في مطالب طائفية، لكنها يمكن ان تتحول الى تحرك جماهيري يرفع شعارات وطنية للسنة والشيعة خاصة بعد مشاركة المعارضة المتمثلة في التيار اليساري والليبرالي وبعض اعضاء جمعية الخريجين وجمعية المحامين ورموز العمل الوطني مثل الدكتور احمد الخطيب الذي القى خطابا في الجموع المحتشدة في مسجد شعبان (12).

بعد فشل الحكومة في ايقاف هذه الاجتماعات بالطرق السلمية اقدمت السلطة في التاسع من سبتمبر على اعتقال عدد من منظمي هذه الاجتماعات بتهمة تنظيم تجمعات سياسية واثارة الشيعة في الكويت، وكان من بينهم قيادات من جمعية الثقافة، وسارعت الى سحب الجنسية من السيد عباس المهري وجميع افراد عائلته وابعادهم الى ايران وسحب جوازات ثلاثة من منظمي هذه الاجتماعات بتهمة تنظيم تجمعات سياسية واثارة الشيعة في الكويت (13).

نتيجة لأعمال العنف التي حدثت في الكويت في الثمانينات من القرن الماضي، بوضع متفجرات في أماكن مختلفة من البلاد واتهام بعض أعضاء الجمعية بتورطهم في هذه الأحداث وعقد بعض المتهمين بأعمال العنف، اجتماعاتهم التنظيمية داخل الجمعية أقدمت السلطات الحكومية على اعتقال عدد من الكويتيين الشيعة ووجهت لهم اتهامات بأنهم وراء أعمال العنف التي حدثت في الكويت واتهامهم بانتمائهم إلى 'حزب الله - الكويت' و'حزب الدعوة الإسلامية' وتعاونهم مع 'المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق' الذي يتخذ من إيران مركزا له، وأودع عدد منهم ممن صدرت عليهم أحكام في السجن المركزي. وقد تمكنوا من الهرب أثناء فترة الاحتلال العراقي، وشارك البعض منهم في مقاومة الاحتلال والبعض الآخر هرب إلى إيران(14). على ضوء هذه التطورات أقدمت السلطات الأمنية فى الكويت على اعتقال عدد من الشيعة الكويتيين، وحل مجلس إدارة الجمعية المنتخب وتعيين مجلس صوري من قبل وزارة

الشؤون الاجتماعية والعمل لتولي إدارة الجمعية (15). وقد تم إغلاق الجمعية عام 1989 ولا تزال مغلقة.
حركة الرساليين الطلائع

تأسست عام 1968 في كربلاء(16) على يد آية الله السيد محمد الشيرازي (17) وهي بمنزلة تجمع من القوى الدينية الشيعية في كل من السعودية والبحرين والعراق وعمان والكويت. تدعو مبادئ الحركة إلى تحقيق أهدافها الثورية باستبدال الأنظمة القائمة في المنطقة بأنظمة أصولية على طريقة النموذج الإسلامي في إيران، وفي هذا الصدد يقول أحد قيادي الحركة الشيخ حسن الصفار(18) 'ان إقامة الجمهورية الإسلامية في جزء محدود من العالم الإسلامي (إيران) لا يرضي طموحات المؤمنين، ولا يحقق كل أهدافهم المقدسة.. فالهدف النهائي هو إقامة حكومة الألف مليون مسلم... يمكن اعتبار الجمهورية الإسلامية بداية الطريق وأول الشوط ومنطلقا للمسيرة الإسلامية' (19).
حددت الحركة لإنجاز هذه المهمة ثلاث مراحل: (20)
1 - مرحلة الانتشار.
2 - مرحلة تكريس الحكم وتنظيم الطليعة المؤمنة.
3 - مرحلة المواجهة مع القوى السياسية المضادة.
ظلت هذه الحركة في إطار تنظيم سري ولم يعلن عن فروعها إلا بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران بعد الإطاحة بنظام الشاه. وهذه الفروع هي: 'الجبهة الإسلامية التحرير البحرين' (21). و'منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية' (22). وفي عمان أسست العناصر المنتمية للحركة 'الجبهة الإسلامية لتحرير عمان' (23). وفي العراق تأسست 'منظمة العمل الإسلامي"(24). اتخذت الحركة من 'مدرسة الرسول الأعظم' مركزا لتثقيف الأعضاء الجدد الملتحقين في الحركة وكان معظمهم من الشباب وطلبة الثانوية والجامعة وكان من بين هؤلاء مواطنون خليجيون، وتستمر المحاضرات والندوات التثقيفية لمدة أسبوع وتعقد في العطل الصيفية ويقوم بإعطاء هذه الدروس أية الله السيد محمد الشيرازي (25) والسيد محمد تقي المدرسي (26) ويبدو أن قيادة الحركة اتخذت الساحة الكويتية مجالا لتنظيم وتثقيف الأعضاء الجدد بسبب حرية التحرك في الساحة الكويتية تحت غطاء العمل الديني, كذلك تضيق الخناق على قيادات وأعضاء الحركة عن طريق الملاحقات والاعتقالات التي واجهتها الحركة في الدول الخليجية والعراق. ولكن بعد التفجيرات التي طالت العديد من الاماكن الحيوية في الثمانينات من القرن الماضي نشطت الأجهزة الأمنية في اعتقال العديد من الذين ينتمون للتنظيمات الشيعية واتهمتها بأنها وراء الأحداث التي شهدتها الساحة الكويتية في الثمانينات مما أدى إلى تضييق الخناق على النشاط السياسي والثقافي الذي تقوم به هذه التنظيمات في الكويت (27). وفي الكويت حذرت طلائع المجاهدين الرساليين السلطات الكويتية بأنها سترد بعنف وقوة على الوجود البعثي بمؤسساته وزبانيته في الكويت إذا لم تجد الحكومة الكويتية وسيلة لتطهير ارض الكويت منهم، واعتبرت سكوت الحكومة الكويتية عن نشاط المخابرات العراقية والوجود المسلح للبعثيين في الكويت بأنه تواطؤ من الجهات المسؤولة في الكويت مع النظام العراقي، وعلى هذا الأساس اعتبرت الحركة مصالح الحكومة الكويتية واحدة مع مصالح نظام البعث العميل (28)، حيث أنه منذ عام 1980 اتخذت المخابرات العراقية الساحة الكويتية مسرحا لتصفية حساباتها مع النظام الإسلامي في إيران. ففي 4 يونيو 1980 أطلقت قذيفة من نوع آربي.جي. على مبنى السفارة الإيرانية بشارع الاستقلال ولم يسفر عن ذلك إصابة أحد. وفي 29أبريل 1980 تمت محاولة اغتيال وزير الخارجية الإيراني صادق قطب زاده أثناء زيارته للكويت بإطلاق أعيرة نارية على موكبه مما. أدى إلى إصابة 3 من أعضاء الوفد الإيراني. في 26 يونيو 1980تم تفجير مكتب الخطوط الجوية الإيرانية بشارع فهد السالم مما تسبب في إلحاق أضرار مادية. في 28 مارس 1981 تم تفجير مكتب شركة الشحن الإيرانية الذي أسفر عن مقتل شخص واحد (29). ويعد السيد محمد تقي المدرسي مسؤول العمل التنظيمي في الساحة الكويتية وكذلك المرجعية لجميع هذه الحركات (30) التي حاولت تغيير الأنظمة السياسية في هذه البلدان عن طريق العنف المسلح.
جماعة الشيرازي

سميت هذه الجماعة ب 'جماعة الشيرازي' تيمنا باسم مؤسسها السيد محمد الشيرازي الذي بدأ ينشط في السبعينات بعد لجوئه إلى الكويت من العراق عام 1970، بعد أن صدر علية حكم الإعدام من قبل النظام العراقي في ذلك الوقت، حيث يعد الأب الروحي ل'منظمة العمل الإسلامي' في العراق. يعد تيار الشيرازي تيارا وجدانيا وأغلب مقلديه من الأعضاء المؤسسين 'لجمعية الثقافة الاجتماعية' الذين خرجوا من 'الجمعية' وانضموا إلى الشيرازي بعد الثورة الإسلامية في إيران، وبذلك يعتبر الشيرازي عنصرا متحركا استطاع أن ينظم بعض العناصر الشيعية النشطة من خلال مسجد الشيرازي في منطقة بنيد القار وحسينية الرسول الأعظم في منطقة الدعية والتي تعد بمنزلة مراكز التجمع والاستقطاب (31).
استخدمت جماعة الشيرازي أسلوب الأنشطة الثقافية والدينية في جذب الشباب الشيعي إلى صفوفهم ونجحوا في ذلك. وقد انعكست الخلافات بين 'جماعة الشيرازي' وتيار 'جمعية الثقافة الاجتماعية' على الساحة الطلابية في جامعة الكويت الأمر الذي أدى إلى انقسام الطلبة الشيعة بين مؤيدين ومعارضين لكلا الجماعتين، وبذلك ظهرت قائمتان طلابيتان تمثلان الجماعات الطلابية من الشيعة: 'القائمة الإسلامية الحرة' ومعظم أتباعها من جماعة 'جمعية الثقافة الاجتماعية'، 'والقائمة الحرة' التي تضم الطلبة الشيعة من مؤيدي جماعة الشيرازي مع انتصار الثورة الاسلامية في ايران عام ،1979 غادر مؤسس الجماعة السيد محمد الشيرازي الكويت الى ايران عندما طلبت منه السلطات الامنية مغادرة الكويت خاصة بعد اغتيال شقيقه حسن الشيرازي في لبنان (32)، وبعد فترة وجيزة على مغادرة الشيرازي الكويت تبعه شقيقه السيد صادق الشيرازي الذي كلف من قبل اخيه السيد محمد الشيرازي لإتمام المهمة التي بدأها الاخير، والتي استمرت لمدة تسعة اعوام، لكن نتيجة توتر الوضع السياسي في اثناء الحرب العراقية - الايرانية وانعكاسها على نشاط الجماعة في الكويت غادر السيد صادق الشيرازي متوجها الى ايران وبصحبته عدد كبير من رجال الدين من المعارضة العراقية والرموز القيادية الكويتية من الطائفة الشيعية في الكويت.
وقد ساهمت مغادرة الشيرازي الأراضى الكويتية إلى طهران فى تأثر الوضع التنظيمى لهذه الجماعة واتخاذ أتباعه أسلوب العمل

السري والابتعاد عن النشاط الاجتماعي والسياسي العلني. وبعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية بدأت الجماعة تنشط من جديد خارج الكويت، في لندن تحت مسمى التجمع الوطني الكويتي(33). وبعد فترة من النشاط الإعلامي في الخارج لم يسمع عنها أي نشاط يذكر، وبعد تحرير الكويت من الاحتلال العراقي عادت هذه الجماعة لممارسة النشاط السياسي تحت مسميات مختلفة.

مجموعة ديوانية الشباب

شكلت في أوائل السبعينات من القرن الماضي من بعض المثقفين من أبناء الطائفة الشيعية. ومن أبرز الوجوه التي تنتمي لهذه المجموعة سيد عدنان عبد الصمد عضو مجلس الأمة السابق وباقر أسد وحامد خاجة ووزير التخطيط السابق على الموسى وعبد المجيد الأستاذ وإبراهيم اليوسف الذي انضم بعد ذلك الى المنبر الديموقراطي الكويتي. من أهم أهداف هذه المجموعة:(34)

1 - التركيز على زيادة التمثيل الطائفي في مجلس الأمة.

2 - توعية أبناء الطائفة الشيعية بأهمية العمل على تحقيق مصالح الطائفة الشيعية من خلال القنوات القانونية التي نص عليها دستور 1962.

3 - العمل على خوض انتخابات 'جمعية الثقافة الاجتماعية' من أجل السيطرة على مجلس إدارة الجمعية.

يعود الفضل لنشاطها الاجتماعي المتمثل بزيارات دورية لدواوين وجهاء وأعيان الطائفة الشيعية، وإقامة الندوات والمنتديات العامة، مما أدى إلى استقطاب أعداد كبيرة من المثقفين الشباب الشيعة وانضمامهم إلى 'ديوانية الشباب'.

كان لهذه المجموعة صوت إعلامي نافذ ودور اجتماعي فعال استطاعوا استغلاله عبر المساهمة في إنجاح تكتل خمسة مرشحين يمثلون مختلف انتماءات الطائفة الشيعية في الدائرة الانتخابية الخامسة (الدعية) في مواجهة مرشحي الطائفة السنية. ولأول مرة في تاريخ هذه الدائرة يعلن سقوط جميع مرشحي الطائفة السنية في انتخابات مجلس الأمة عام 1975. كذلك لعبت المجموعة دورا فيما يتعلق بانتخابات المجلس البلدي عام 1975، حيث شاركت في تبني وإعداد أول انتخابات فرعية تجريها الطائفة الشيعية عندما تنافس حسين القطان المحسوب على جماعة الحساوية، وهم شيعة من أصول عربية، وخليل إسماعيل المحسوب على الشيعة من أصول فارسية على مقعد المجلس البلدي في الدائرة الثالثة مما أكسب المجموعة شعبية إضافية للتصدي لما قامت به الحكومة عند إصدار مرسوم، في فترة حل مجلس الأمة عام 1976، يقضي بتقنين الأحوال الشخصية. وقد تمثل في تبني المجموعة حملة توقيعات، وصلت إلى 18 ألف توقيع، على عريضة تبدي فيها قلق الطائفة الشيعية من إهمال المذهب الجعفري في القانون الجديد مما يتنافى مع الدستور، الذي يكفل حرية ممارسة العقيدة (35). واتخذت مجموعة 'ديوانية الشباب' موقفا رافضا للحل غير الدستوري لمجلس الأمة عام 1976، حين وقع النواب العشرة الذين يمثلون الطائفة الشيعية في مجلس الأمة المنحل على عريضة مع النواب السنة تطالب السلطة السياسية بإعادة الحياة البرلمانية، وكان هذا الموقف نقطة تحول جذرية في طريقة التفكير والنظرة إلى مجلس الأمة بشكل خاص والعمل السياسي بشكل عام، حيث خرجت المجموعة من بعدها الطائفي في عملها السياسي إلى البعد الوطني، وذلك عندما بدأت الاتصال مع القوى الوطنية السنية التي تطالب بالإصلاحات السياسية وإعادة الحياة النيابية مما كان لتلك العلاقة الأثر في تغير نهج المجموعة من التبني الطائفي إلى العمل الوطني العام (36). لم يستمر نشاط هذه الجماعة لفترة طويلة حيث هجرها مؤسسوها وانضموا إلى مجموعات سياسية أكثر تنظيما مثل 'جماعة خط الإمام' و'حركة أنصار الحرية'.

هوامش

1 - James A.Bill,"Resurgent Islam in the Persian Gulf" ,Foreign Affairs, (Fall 1984),. P.120.
Newsweek, December,5,2006.
Anthony H. Cordesman, Kuwait: Recovery and Security After the Gulf War, (U.S.A Westview Press, 1997), p.59.

2 - عادل رؤوف، العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية: قراءة نقدية لمسيرة نصف قرن (1950 - 2000)، (دمشق: المركز العراقي للإعلام والدراسات، 2000)، ص 187. لمزيد من التفاصيل حول نشأة وتطور 'حزب الدعوة الإسلامية' راجع: برنامجنا: البيان والبرنامج السياسي لحزب الدعوة الإسلامية، 1992. عادل رؤوف، مرجع سابق.

3 - سامي الخالدي، مرجع سابق، ص 107.

4 - المرجع السابق، ص 107.

5 - المرجع السابق، ص 107.

6 - تشكلت في أوائل السبعينات من القرن الماضي من بعض المثقفين من أبناء الطائفة الشيعية: راجع سامي الخالدي مرجع سابق، ص 107.

7 - غسان عزي، حزب الله من الحلم الأيديولوجي إلى الواقعية السياسة،(الكويت: دار قرطاس للنشر، 1998)، ص 60.

8 - سامي الخالدي، مرجع سابق، ص 113.

9 - مقابلة مع أمين سر 'جمعية الثقافة الاجتماعية السابق باقر أسد عبد الباقي، منشورة في جريدة الوطن 15 فبراير 1986.

10 - باقر أسد عبدالباقي، مرجع سابق. كذلك مقابلة شخصية مع الدكتور يوسف غلوم مدرس علم الاجتماع في جامعة الكويت والسكرتير السابق ل'جمعية الثقافة الاجتماعية'، شتاء 1983، لندن.

11 - جمعية الإصلاح الاجتماعي، جمعية الإصلاح الاجتماعي في عشرين عاما، (الكويت: د.ن. د. ت.)، ص 12.

12 - لمزيد من التفاصيل حول أحداث حركة مجلس شعبان انظر: فلاح المديرس، الحركة الشيعية في الكويت،(الكويت: دار قرطاس للنشر، 1999)، ص 24 - 29. سامي الخالدي، مرجع سابق، ص 114 - 115.

13 - Middle East Contemporary Survey 1978-79, pp. 450-451, and Abdul-Reda Assiri, Kuwaits Foreign Policy : City-State in World Politics (Boulder SanFrancisco& London: Westview Press,

.1990), p.58
13- Opposition Movements and U.S Policy Toward the Arab Gulf States, (Council on Forein Relations Press, New York, 1992). PP14 - 15.
14 - فلاح المديرس، الحركة الشيعية في الكويت، مرجع سابق، ص 33.
15 - المرجع السابق، ص60.
16- Fouad Ibrahim, The Shiis of Saudi Arabia, London San Francisco: SAQI), p74).
17 - لمزيد من التفاصيل حول الدور الذي لعبه آية الله السيد محمد الشيرازي في تأسيس 'منظمة الرساليين الطلائع' راجع: Fouad Ibrahim, op. cit.
18 - ولد في عام 1377ه في مدينة القطيف في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية. تلقى تعليمة الابتدائي والمتوسط في المدارس الحكومية الرسمية في المملكة. في عام 1391 ذهب إلى النجف للدراسة الدينية, بعد فترة قصيرة اضطر الصفار أن يغادر النجف إلي قم في إيران من أجل الدراسة الدينية وبقي في قم عاما واحدا، وبعد ذلك التحق بمدرسة 'الرسول الأعظم' في الكويت التي أسسها آية الله السيد محمد الشيرازي. بسبب المضايقات والاعتقالات التي أقدمت عليها السلطات العراقية تجاه الطلبة السعوديين، أثناء تواجده في الكويت قام بعدة زيارات إلى مسقط في سلطنة عمان حيث مارس دور التبليغ الديني. بعد ذلك عاد إلى مسقط رأسه مدينة القطيف. في عام 1400ه غادر مدينة القطيف لأسباب سياسية إلي طهران أثناء حكم آية الله الخميني ومكث في طهران عشر سنوات، في عام 1410ه غادر طهران إلى دمشق حتى عام 1415ه حيث عاد واستقر في السعودية بعد المصالحة الوطنية التي تمت بين المعارضة السياسية الشيعية بقيادة 'الحركة الإصلاحية' حيث أصدر الملك فهد عفوا عن المعارضة, ومازال الشيخ الصفار يمارس مهامه الدينية والاجتماعية والسياسية. ويبلغ عدد المؤلفات التي كتبها 60 كتابا وكتيب ومن أهمها 'التعددية والحرية في الإسلام'، 'حول حرية المعتقد وتعدد المذاهب'، 'التسامح وثقافة الاختلاف'، التنوع والتعايش'، 'الحسين ومسؤولية الثورة'، 'أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع'، المرأة العظيمة قراءة في حياة السيدة زينب'، رؤى الحياة في نهج البلاغة' والإمام المهدي أمل الشعوب. راجع: عبدالعزيز قاسم، المذهب والوطن: مكاشفات وحوارات مع سماحة الشيخ حسن الصفار، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، 2006). Mamoun Fandy, Saudi Arabia and the Politics of Dissent,(St. Martins, 1999,New York).pp.190-228.
19 - 'الشيخ المجاهد حسن الصفار يتساءل: لماذا بقي النصر يتيما؟!'، مجلة 'الثورة الإسلامية'، العدد 72، مارس 1986، ص 24.
20 - عادل رؤوف،مرجع سابق،ص 260.
21 - تأسست في الثاني من سبتمبر 19730 - 9، بقيادة هادي المدرسي ومعظم المنتمين لهذه الجبهة يمثلون الشيعة من أصول فارسية وهم بحرينيون من أصل إيراني. طرحت الجبهة شعار إسقاط السلطة وإقامة الجمهورية الإسلامية في البحرين. حظيت بدعم من قبل الجمهورية الإسلامية في إيران ماديا وإعلاميا وكانت تقوم بنشاط إعلامي بارز من خلال مكتبها في طهرن حيث تصدر عدد من المجلات مثل 'الشعب الثائر'، 'البينة'، 'البحرين' و'الثورة الرسالية' التي تعتبر لسان حال الجبهة. استغلت الجبهة المناسبات الدينية الشيعية في رفع شعاراتها مثل 'لا شرقية ولا غربية جمهورية إسلامية' 'كفاحنا حسيني قائدنا خميني'. في ديسمبر 1981 أعلنت السلطة في البحرين عن محاولة انقلابية للاستيلاء على مقدرات الأمور في البحرين ووجهت للجبهة تهمة إسقاط النظام السياسي عن طريق القوة وإقامة نظام إسلامي،وتمكنت السلطة من إلقاء القبض على عدد كبير من أعضائها ومؤيديها حيث قدم للمحاكمة 73 منهم إلى محكمة أمن الدولة وصدرت بحقهم أحكام مختلفة وصلت إلى المؤبد. راجع فلاح المديرس، الحركات والجماعات السياسية في البحرين 1938 - 2002، (بيروت: دار الكنوز الأدبية، 2002)ص 99 - 104. عباس ميرزا المرشد، ضخامة التراث ووعي المفارقة: التيار الإسلامي والمجتمع السياسي في البحرين، (د.م،. مجمع البحرين للدراسات والبحوث).
22 - تأسست عام 1975، عرفت بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران من خلال ما أصدرته من بيانات مختلفة. وتعتبر المنظمة تقليديا حزب الشيعة السياسي في المملكة، وتضم في صفوفها نخبة من الشيعة من وجهاء ومثقفين ورجال دين وأساتذة، بقيادة الشيخ حسن الصفار وهو يعتبر الزعيم الروحي للمنظمة. تؤمن المنظمة بضرورة بناء تنظيم قوي يتكفل بإدارة وتوجيه حركة الشعب السياسية، ومن أهم أهداف المنظمة إعادة بناء شخصية الإنسان في الجزيرة العربية الإسلامية الرسالية بعدما سعت قوى الاستعمار إلى تحطيمها، كما تدعو إلى تصفية مظاهر التبعية للغرب الاستعماري ووضع البلاد بأيدي مستقلة بعيدا عن اليسار واليمين. بناء تنظيم قوي البنية يتكفل بإدارة وتوجيه الحركة الشعبية ويقوم بتطوير مستوى ممارساته الجهادية في سبيل بناء جبهة شعبية واسعة وفعالة وتوعية أبناء الشعب بمختلف طبقاته وأماكن تواجده وتشجيعه لممارسة الجهاد وتنظيم أفراد الشعب في التحرك الجهادي. ارتبطت بعلاقات وثيقة مع النظام الإسلامي في إيران حيث تحصل على الدعم والتأييد. تعرض عدد كبير من أعضائها وأنصارها للاعتقال والموت وفق تقارير منظمات دولية لحقوق الإنسان. بعد حرب تحرير الكويت أوقفت المنظمة نشرتها 'الثورة الإسلامية' بشعاراته الأصولية المتطرفة واستبدلتها بمجلة 'الجزيرة العربية' بشعاراتها الإصلاحية والتي ساهمت في تغيير مفاهيم المنظمة من الأصولية المتطرفة إلى حركة إصلاحية.
23 - لمزيد من التفاصيل حول 'الجبهة الإسلامية لتحرير عمان' راجع: الجبهة الشعبية في البحرين، الحركة الوطنية والمعارضة في الجزيرة والخليج، دراسة غير منشورة مكتوبة على الآلة الكاتبة، (د.ت).
24 - لمزيد من التفاصيل حول 'منظمة العمل الإسلامي"راجع: عادل رؤوف، مرجع سابق.ص 131 - 292.
25- Fouad Ibrahim, op. cit.,p.106.
26 - ولد في كربلاء عام 1945، درس في المدارس الدينية منذ أن كان في السادسة من عمره، اشترك في بعض النشاطات الدينية والسياسية، بعد الملاحقات والمطاردات من قبل النظام البعثي في العراق هاجر إلى الكويت ليمارس النشاط الديني والسياسي لمدة خمس سنوات. بعد انتصار الثورة الإسلامية فى إيران انتقل إلى العاصمة طهران.

27 - سامي الخالدي،(مرجع سابق ص 122-124)
28 - بيان صادر عن حركة طلائع المجاهدين الرساليين، 8 أكتوبر 1981 . لمزيد من التفاصيل حول التهديدات التي أطلقتها الجماعات والمنظمات الإسلامية الشيعية تجاه الكويت راجع مثلا: محمد وصفي أبو مغلي' التحدي الإيراني للأمن القومي العربي، مجلة آفاق عربية، سبتمبر 1985 .
29 - Abdul-Reda Assiri ,op. cit.,p.
30 - عادل رؤوف، مرجع سابق، ص 253.
31 - فلاح المديرس، الحركة الشيعية في الكويت، مرجع السابق، ص 17، عواطف الغريب، 'التغيرات التي طرأت على علاقات السلطة السياسية في الكويت بالشيعة ما بين عامي 1980 و1990 ' بحث غير منشور مكتوب بخط اليد، 1992 ، ص .110
32 - المرجع السابق، ص .18 سامي الخالدي، مرجع سابق، ص 110
33 - سامي الخالدي، مرجع سابق، ص 110 - 111.
34 - المرجع السابق، ص 104 - 105.
35 - المرجع السابق، ص 106.
36 - المرجع السابق، ص105.

الشيخ علي الكوراني

جريدة القبس

القبس
سياسية - يومية - شاملة

العدد 12036 - تاريخ النشر 05/12/2006

تاريخ الطباعة: 22/05/2009

حزب الله يرفض تحرير الكويت على يد 'الشيطان الأكبر' ويدعو لحمل السلاح لمواجهة صدام

الشيخ حسن الصفار.... السيد عدنان عبد الصمد

بقلم: أ. د. فلاح عبدالله المديرس

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الجماعات والحركات السياسية التي شهدتها الساحة السياسية الكويتية منذ منتصف الثلاثينات وحتى الوقت الحاضر. بعض هذه الحركات والجماعات السياسة له برامج سياسية وقاعدة شعبية صلبة ومنتشرة في جميع محافظات الكويت، والبعض الآخر عبارة عن جماعات صغيرة ليس لها أي فاعلية على الصعيد الشعبي. كذلك هناك العديد من هذه الحركات والجماعات السياسية قد اختفى من على الساحة السياسية وبعضها انضم إلى حركات وجماعات أكبر حجما.

ملتقى 'مجلس السبت'

تشكل ملتقى 'مجلس السبت' بعد الزيارات التي قام بها السيد موسى الصدر رئيس مجلس الشيعة الأعلى في لبنان سابقا للكويت منذ بداية السبعينات وحتى عام 1975، حيث طلب من علماء الشيعة في الكويت مثل السيد محمد بحر العلوم والسيد جعفر القزويني تشكيل مجلس أعلى للشيعة على غرار المجلس الأعلى في لبنان، تكون مهمته رعاية شؤون الطائفة الشيعية في الكويت. إلا أن الحكومة الكويتية رفضت الأمر معتبرة إياه شقا للصف وتقسيما غير منصف للمجتمع الكويتي. بعد ذلك بادر علماء الدين الشيعة إلى تشكيل ملتقى غير رسمي أطلق عليه 'مجلس السبت' يجمع علماء الدين وأئمة المساجد وخطباء الشيعة، متخذا من ديوانية السيد حسين القطان في منطقة الشعب مقرا له (37). كان الهدف الأساسي الذي من أجله شكل هذا المجلس توحيد كلمة العلماء الشيعة وأرائهم والتصدي لمشاكل الطائفة الشيعية (38).

من الأعمال والنشاطات التي قام بها 'مجلس السبت' (39):

1 - عمل ندوات توعية تهدف إلى التقارب الفكري مع جميع التيارات الدينية بشكل غير رسمي.

2 - التأييد والدعم العلنيين لمرشحي الطائفة الشيعية في انتخابات مجالس الأمة بهدف إيصال أكبر عدد ممكن من مرشحي الطائفة الشيعية إلى مقاعد البرلمان.

3 - المساهمة في حملة التوعية في المجالس الدينية والدواوين الشيعية والمساجد تبين خطورة التوجه الحكومي في إلغاء المحكمة الجعفرية عام 1976.

4 - المشاركة في الحملة الاحتجاجية التي صاحبت اختفاء السيد موسى الصدر حيث وجه 'مجلس السبت' عدة رسائل إلى رؤساء وملوك بعض الدول العربية مثل سوريا والأردن ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية يناشدونهم التدخل لدى السلطات الليبية لإنهاء أزمة الاختفاء.

الشباب الوطني الدستوري

تأسس عام 1974، وكان من أبرز مؤسسي التجمع خالد خلف ذي التوجه القومي وصاحب جريدة 'الشعب'، التي صدرت في الخمسينات من القرن الماضي، الذي كانت تربطه علاقة قوية بحركة القوميين العرب، ومصطفى الصراف الذي كان عضوا في صفوف حركة القوميين العرب ومع ذلك اقتصرت العضوية في هذا التجمع على الطائفة الشيعية في الكويت. وعلى الرغم من أن مؤسسي التجمع من العلمانيين لكنه حصل على تأييد جمعية الثقافة الاجتماعية. ويعد هذا التجمع أول تجمع سياسي شيعي منظم، وقد أكد مؤسسوه على أنه شيعي الانتماء وطني المنطلق (40). وقد تضمن برنامج التجمع 14 نقطة أساسية كأهداف عمل من أبرزها: تطوير الدستور والحفاظ على الحياة الديموقراطية، تعزيز الفصل بين السلطات وتعزيز الوحدة الوطنية (41). خاض التجمع انتخابات مجلس الأمة الرابع عام 1975، بخمسة مرشحين ضد عدد من مرشحي الشيعة الموالين للسلطة واستطاع خالد خلف أن يحقق انتصارا على أحد مرشحي السلطة. بعد انتهاء انتخابات مجلس الأمة انفرط عقد هذا التجمع ويبدو من فكرة تأسيسه أنه جهد خاص من أجل خوض هذه الانتخابات.

حزب الله - الكويت
تأسس الحزب بعد الثورة الإسلامية في إيران على يد مجموعة من الشباب الشيعي الكويتي الذين ينتمون إلى التيار الشيعي الثوري والذين تلقوا دراستهم في الحوزة العلمية في قم. يرتبط معظم أعضاء 'حزب الله - الكويت' باللجان الثورية لحراس الثورة في إيران. حيث عمل الحرس الثوري الإسلامي في إيران على تشكيل فروع لهذا الحزب في الأقطار العربية التي تتواجد فيها أقليات شيعية مثل المملكة العربية السعودية حيث تم تأسيس 'حزب الله - الحجاز'، وفي البحرين تم تأسيس حزب - الله البحرين، وفي العراق تم تأسيس حزب الله - العراق وفي لبنان تم تأسيس 'حزب الله - لبنان'، وبلغت المساعدات المادية التي تقدمها إيران إلى حزب الله - لبنان مثلا حوالي 100مليون دولار سنويا (42). كذلك تقدم طهران الإلهام الروحي لفروع حزب الله في البلدان العربية بالإضافة إلى تقديم المساعدات التنظيمية والتوجه الأيديولوجي، وتخضع هذه الفروع للأيديولوجية الإيرانية القائلة ب (ولاية الفقيه)، وتستمد هذه الفروع شرعيتها من المرشد الروحي للثورة الإسلامية في إيران آية الله علي خامنئي (43). يتخذ حزب الله مكانة رائدة في سياسات الولايات المتحدة الأميركية المضادة للإرهاب حيث يصف جورج تينت رئيس المخابرات المركزية الأميركية السابق 'إن حزب الله هو عبارة عن تنظيم ذي تواجد وحضور عالميين، كما هو عليه الأمر بالنسبة للقاعدة، إذا لم يكن أكثر انتشارا تنظيميا منها. وأنا متأكد من أن حزب الله أقوى من القاعدة في مناح عدة'(44). وينشط 'حزب الله - الكويت' في إيران من خلال التسهيلات التي أعطيت له من قبل النظام الإسلامي في إيران مثل المركز الكويتي للإعلام الإسلامي الذي يشرف على إصدار مجلة النصر والتي تعبر عن أيديولوجية 'حزب الله - الكويت' التي تطلق على نفسها الصوت المحمدي الخالص في الكويت (45).
يعد 'حزب الله - الكويت' جزءا لا يتجزأ من الحركة الإسلامية العالمية بقيادة آية الله الخامنئي. ويدعو 'حزب الله - الكويت' إلى إجراء استفتاء شعبي ليقرر الشعب الكويتي بنفسه نظام الحكم الذي يختاره، انتقد 'حزب الله - الكويت' طريقة توزيع الدوائر الانتخابية، وحرمان الشيعة من حقهم في إصدار الصحف والمجلات ومنع دعوة المقرئين والعلماء الشيعة من دخول الكويت وعدم تسمية المرافق العامة من الشوارع والمدارس بأسماء أئمة وعلماء وشخصيات شيعية، ويعتقد 'حزب الله - الكويت' بأن هذه السياسة الطائفية من قبل السلطة في الكويت ستؤدي في النهاية إلى أن تكون الكويت لبنان ثانية (46). ويؤكد الشيخ مشعل الجراح الصباح الرئيس السابق لجهاز أمن الدولة أن الحزب كان ينشط في المساجد (47). وقد أعلنت حركة الرافدين - طليعة حزب الله في العراق بأن 'مصالح الكويت في جميع أنحاء العالم ستكون أهدافا لعملياتنا العسكرية إذا ما انعقدت القمة في هذا البلد (48).
وقف 'حزب الله - الكويت' ضد حرب تحرير الكويت من قبل الولايات المتحدة الاميركية وقوات التحالف الدولي، ورأى أنها تهدف الى القضاء على العراق، وتدخل سافر في مقدرات شعوب المنطقة، وحذر بأن مجاهدي الحزب سيقومون بضرب المصالح الاميركية في اي مكان اذا ما مست مقدسات المسلمين في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء، وحمل بيان الحزب اميركا والدول الغربية وصدام حسين وبعض قادة مجلس التعاون الخليجي اسباب ونتائج هذه الحرب، واكد ان الحزب 'سيعمل جهده من القصاص منهم' (49)، واكد انه مع انسحاب قوات النظام العراقي من الكويت، ولكن 'نرفض تحريرا على يد الشيطان الاكبر ولا نراه الا ذلا وهوانا واسرا جديدا' (50)، ودعا في بيانه جميع افراد الشعب الكويتي الى حمل السلاح والالتحاق بفصائل المقاومة الاسلامية في ميليشيات قوات 'التجمع الاسلامي لتحرير الكويت' وفي خلايا حزب الله (51).
أدان 'حزب الله - الكويت' الاتفاقية الامنية التي وقعتها الحكومة الكويتية مع الولايات المتحدة الاميركية بعد تحرير الكويت ووصفها في بيان له انها عودة للاستعمار بشكل علني وطالب بجلاء القوات الاجنبية عن الاراضي الكويتية، كما طالب الشعب الكويتي بأن يتخذ موقفا سريعا يغسل عن البلاد هذا العار (52).
تلقى 'حزب الله - الكويت' ضربات شديدة على يد جهاز أمن الدولة في الكويت، وفي هذا الصدد يؤكد الشيخ مشعل الجراح الصباح الرئيس السابق لجهاز امن الدولة 'إحنا بالكويت ساهمنا في ضرب التنظيمات الشيعية اللي كانت تقوم بأعمال إرهابية في البحرين... وساهمنا في القضاء على التنظيم'(53). وحيث اعتقل عدد من أعضائه بتهمة وضع متفجرات في أماكن مختلفة من البلاد والسعي لقلب نظام الحكم في الكويت، بعد حرب تحرير الكويت سمحت الحكومة الكويتية بعودة عدد من أعضاء ومؤيدي الحزب إلى الكويت من الذين صدرت عليهم أحكام بتهمة وضع المتفجرات في الكويت تقديرا للدور الذي قام به الشيعة الكويتيون في مقاومة سلطات الاحتلال العراقي والحملة التي شنتها الطائفة الشيعية في الكويت من أجل عودة هؤلاء إلى الكويت. وقد ساهمت التغييرات التي حدثت بعد وفاة آية الله الخميني وتولي القيادة الجديدة بزعامة هاشمي رفسنجاني الحكم التي لم تكن على وفاق مع التيار الإسلامي المتشدد داخل النظام الأصولي في إيران، ساهمت في إضعاف هذا التيار، حيث سعى رفسنجاني إلى تحسين علاقاته مع دول مجلس التعاون الخليجي على حساب هذا التيار، حين قام بإبعاد أعضاء 'حزب الله - الكويت'، وإغلاق المركز الكويتي للإعلام الإسلامي في طهران ومنع صدور مجلة النصر من إيران (54).
وفي هذا الصدد تؤكد مجلة النصر لسان حال 'حزب الله - الكويت' ان السبب وراء اتخاذ قرار بتوقف المجلة عن الصدور يرجع الى اسباب خارجة عن ارادة الحزب، واعتبرت هذا القرار بأنه قرار مؤلم لم يأت نتيجة للضغوط الامنية او الصعوبات المادية التي يعاني منها الحزب (55) لكن 'هو تشخيص دقيق للأولويات الشرعية خلصنا اليه في ظل المستجدات التي طرأت على ساحة الثورة الاسلامية. لقد اوقفتنا هذه 'الاولويات الشرعية' على مفترق طريقين: اما تغيير خط المجلة ولجوؤها الى تكتيك جديد او توقف صدورها والسكوت المطلق، فآثرنا الطريقة الثانية على مرارتها محتفظين بشرف الاصالة وعز الغرور الثوري المقدس' (57).
في عام 1996 تعرض 'حزب الله - الكويت' لانشقاق داخلي أدى إلى بروز ثلاثة اتجاهات مختلفة: الاتجاه الأول هو اتجاه تقليدي يمثله ذوو الاتجاهات المحافظة دينيا، والاتجاه الثاني هو الأكثر تأييدا وشعبية، أما الاتجاه الثالث فهو الأحدث وهو أكثرها تشددا. بدأت هذه المجموعات في التصارع والتناحر نتيجة لانعكاسات الانتخابات البرلمانية التي جرت في الكويت عام 1996، وكذلك نتيجة لتداعيات حل 'الجمعية الثقافة الاجتماعية التي كانت تعتبر المظلة الرسمية للحزب. وعلى أثر هذه الانقسامات التي تعرض لها فرع حزب الله - الكويت أقدمت القيادة الدولية لحزب الله في طهران إلى عقد مؤتمر عام للحزب في مدينة مشهد الإيرانية في شهر أكتوبر عام 1996 وحضرت المؤتمر قيادات الحزب في الكويت ممثلة باتجاهاته الثلاثة ولم يتوصل المؤتمر إلى نتيجة توافقية تجمع شمل الحزب من جديد (56).

طلائع تغير النظام (الجمهورية الكويتية)
ظهر تنظيم 'طلائع تغير النظام' (الجمهورية الكويتية) حسب بياناته بعد الثورة الإسلامية في إيران. وهو تنظيم شيعي نشط في إصدار البيانات المعادية للنظام السياسي في الكويت عامي 1980 و1981.أكد التنظيم أنه وراء التفجيرات التي تعرض لها مكتبا شركة النفط في لندن والخطوط الجوية الكويتية في باريس واختفى التنظيم بعد ذلك حيث لم يسمع عنه أي نشاط (58).

المنظمة الثورية قوات محمد رسول الله في الكويت
تعد هذه المنظمة من التنظيمات الشيعية المسلحة، التي ظهرت بشكل سري عندما بدأت الاستعدادات لعقد مؤتمر القمة الإسلامي الخامس في الكويت في يناير 1987، وكانت الحكومة الكويتية تهدف من انعقاد هذا المؤتمر تحقيق موقف إسلامي موحد من الحرب العراقية - الإيرانية، بهدف إيقاف الحرب بين البلدين. وكان النظام الإيراني قد اتخذ موقفا معاديا من عقد هذه القمة التي اتهمت الحكومة الكويتية بالوقوف مع النظام العراقي ومساعدته في حربه مع إيران (59). وقد أصدرت هذه المنظمة بيانا تعلن فيه عن مسؤوليتها عن الأعمال الإرهابية التي حدثت في المنشآت النفطية، كما هددت بمهاجمة أي طائرة تقترب من المجال الجوي الكويتي وهددت بإعدام الرؤساء المشاركين في المؤتمر الإسلامي وقالت في بيان لها 'لقد أعربنا من قبل عن رفضنا لعقد القمة الإسلامية في الكويت التي تجتمع لإضفاء الطابع القانوني على النظام الصهيوني في العراق وفلسطين والقاتل صدام حسين (60). واختفت هذه المنظمة بعد ذلك حيث لم يسمع عنها اي نشاط يذكر.

التجمع الكويتي الوطني
ظهر بعد الاحتلال العراقي للكويت عام 1990 من أبرز مؤسسيه عبد الحسين السلطان وهو الأمين العام، عادل الحواج وشعبان أحمد. تم نشر بيانات التجمع في مجلة الثورة الإسلامية التي تصدر عن 'منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية'، حيث وجه نداء إلى زعماء الجمهورية الإيرانية في إيران في 17 أغسطس1990، يناشدونهم بعدم الصلح مع صدام حسين ومساندة قضية الكويت العادلة. ووجه التجمع نداء للشعب الكويتي طالبه فيه بإعلان العصيان المدني ضد حكومة الاحتلال ومقاطعتها وعدم الاعتراف بها، كما دعاهم إلى الانتماء إلى خلايا العمل الجهادي التي تناهض الاحتلال. كذلك نشط التجمع أثناء الاحتلال في الخارج بعقد الندوات والمحاضرات للتعريف بقضية الشعب الكويتي، وتعتبر نشرة 'رسالة الكويت' لسان حال التجمع، التي تحولت إلى مجلة تصدر بشكل رسمي في الكويت (61). وبعد فترة من النشاط اختفى هذا التنظيم من الساحة السياسية وساهم بعض مؤسسيه في تأسيس 'تجمع العدالة والسلام' (انظر تجمع العدالة والسلام).

المركز الكويتي الحر
ظهر كتنظيم معارض للسلطة عام 1989 متخذا من لندن مقرا له حيث أصدر مجلة شهرية (الكويتي) في مايو 1989، وعرف نفسه 'بأنه منبر حر صادق للتعبير عن آرائه وإيصال صوت من لا صوت لهم وكتابة الرأي الآخر غير المسموح به في الداخل. يدعو المركز إلى إقامة حياة حرة تمكن المواطن من أن يبدى رأيه من دون تخوف من زنزانات أمن الدولة. حياة تقوم على مبدأ تكافؤ الفرص لا على المحسوبية والعلاقات العائلية. حياة يكون الجميع فيها مسؤولا، بتساو أمام القانون'(62). يدعو كذلك إلى المساواة في جميع مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تؤدي بالتالي إلى أن يتساوى فيها ابن الحاكم والمحكوم(63). حفلت مجلة الكويتي بانتقادات حادة للسلطة وطالبت بالعمل بالدستور وإعادة الحريات العامة، وإقامة انتخابات حرة ونزيهة (64) توقف نشاط المركز الكويتي الحر مع توقف صدور مجلة الكويتي مع بداية الاحتلال العراقي للكويت.

لجنة الوجهاء
تشكلت بمناسبة انتخابات مجلس الأمة السادس عام 1985 من مجموعة من النواب السابقين والمحسوبين على الاتجاه الشيعي المحافظ، الذي يرتبط بروابط قوية السلطة. من أبرزهم إبراهيم خريبط، حسين مكي، حبيب جوهر حيات، عبد الصمد معرفي، عيسى بهمن. كان الهدف الرئيسي لتشكيل اللجنة هو إجراء انتخابات فرعية بين أبناء الطائفة الشيعية من أجل إسقاط الاتجاه الشيعي الثوري الذي استطاع إسقاط جميع ممثلي الاتجاه المحافظ في انتخابات 1981 (65). اختفى نشاط لجنة الوجهاء من الساحة السياسية مع انتهاء موسم الانتخابات.

الرابطة الإسلامية الكويتية
ظهرت أثناء الاحتلال العراقي للكويت في لندن. من أبرز مؤسسيها الدكتور عباس حجي أستاذ الاقتصاد الإسلامي في جامعة الكويت. وقد أصدرت مجلة منبر الحرية من لندن تولى الكتابة فيها عدد من المثقفين الشيعة. وكانت المقالات التي تنشر تتمحور حول عودة الديموقراطية والحريات العامة في الكويت والدعوة إلى المساواة بين أبناء المجتمع الواحد ونبذ الطائفية (66). بعد تحرير الكويت لم يسمع عن أي نشاط لهذه الرابطة ويبدو أن مؤسسيها قد هجروها حيث استنفدت الغرض الذي أنشأت من أجله

التجمع الإسلامي الكويتي
ظهر في الثاني والعشرين من نوفمبر عام 1990 على أثر الاحتلال العراقي للكويت في الثاني من أغسطس عام ،1990 تزعم التجمع حجة الإسلام السيد محمد باقر الموسوي المهري(67)، متخذا من طهران مقرا له حيث يوجد هناك عدد كبير من الكويتيين الشيعة الذين تركوا الكويت بعد الاحتلال العراقي، وأعلن عن أهدافه التالية من خلال بيانه التأسيسي(68):
1 - الالتزام بتعاليم الإسلام ومبدأ ولاية الفقيه.
2 - الالتزام بمبدأ لا شرقية ولا غربية أمام الاتجاهات السياسية المتصارعة على الساحة الدولية والإقليمية.

3 - التنديد بالاحتلال العراقي والتأكيد على وحدة الأراضي الكويتية.
4 - التعاون مع القوى والكتل السياسية المخلصة من أبناء الكويت.
5 - تأمين العدالة الاجتماعية لكل الطوائف في المجتمع الكويتي المتعلقة بالحقوق السياسية والمذهبية والمدنية من دون تمييز.
6 - إجراء انتخابات برلمانية حرة.
7 - شجب التدخل الغربي المتمثل في الولايات المتحدة الأميركية وأصدقائها. بعد تحرير الكويت من الاحتلال العراقي لم يسمع عن هذا التجمع أي نشاط.

صوت الشعب الكويتي الحر
تنظيم شيعي ظهر أثناء الحرب العراقية - الإيرانية. اتخذ موقفا معاديا من النظام البعثي في العراق، وحفلت بياناته بالهجوم على النظام العراقي وكشف نشاط المخابرات العراقية في الكويت. واتهم التنظيم النظام العراقي بأنه كان وراء اغتيال حردان التكريتي في الأراضي الكويتية. طالبت السلطة السياسية في الكويت بأن تتخذ إجراءات رادعة تجاه هذا النشاط الذي اعتبرته اعتداء على سيادة الكويت. اختفى التنظيم من الساحة السياسية بعد فترة من النشاط وعدد من البيانات التي أصدرها (69).

الجماعة الإسلامية للدعوة والجهاد
تأسست في منتصف الثمانينات من القرن الماضي ونشطت هذه الجماعة بتوجيه انتقاداتها للسلطة السياسية في الكويت عبر نشرة 'رسالة الكويت'، التي تعد لسان حال الجماعة. عرفت النشرة عن نفسها بأنها الصوت الوطني الصادق المعبر عن كل الشعب الكويتي واتخذت من العاصمة القبرصية نيقوسيا مقر لحملتها الإعلامية تجاه النظام السياسي في الكويت، اختفت هذه الجماعة من الساحة السياسية بعد فترة من الزمن (70).

الائتلاف الإسلامي الوطني
بعد تحرير الكويت في السادس والعشرين من فبراير 1991 على يد قوات التحالف ظهرت في الساحة الكويتية ظاهرة التجمعات السياسية العلنية، ويعتبر الإعلان عن هوية هذه التجمعات وإفصاح بعضها عن برامجها السياسية والتوقيع على بيانات سياسية علنية نقلة نوعية في تطور عمل وأساليب القوى السياسية في الكويت التي اتسم عملها التنظيمي بالسرية منذ الخمسينات من هذا القرن، وساعد على هذا التطور المناخ السياسي الذي أفرزته حرب تحرير الكويت، وكذلك الدور الذي قامت به بعض القوى السياسية في انخراطها في المقاومة المدنية وأحيانا العسكرية في تصديها لقوات الاحتلال العراقي، وضعف السلطة السياسية بعد التحرير.
في ظل هذا المناخ السياسي الجديد انبثق الائتلاف الإسلامي الوطني كإطار سياسي يضم في صفوفه القوى السياسية والاجتماعية والدينية الشيعية على اختلاف توجهاتها السياسية. يضم 'الائتلاف الإسلامي الوطني' في صفوفه جماعة الجمعية الثقافة الاجتماعية والشخصيات الشيعية المستقلة وممثلي مساجد الشيعة في الكويت. من أهم شروط العضوية للانضمام للائتلاف أن يمثل المنضم إلى هذا الائتلاف نفسه وفكره الخاص به، لا المجموعة التي ينتمي إليها سياسيا، فالعضو الذي ينضم إلى الائتلاف الإسلامي الوطني لا يعبر بالضرورة عن انتمائه إلى حزب الله - الكويت أو جمعية الثقافة الاجتماعية بل عن أفكاره الخاصة به، وذلك لضمان عدم تشتت الجهود وضمها في إطار وطني دون أي امتداد خارجي(71). وينفي أعضاء الائتلاف أن يكون لهم أي امتداد أو ارتباط بتنظيم دولي من الناحية التنظيمية ولكن لم يعلن هذا النفي بشكل رسمي، وإن كان الائتلاف يؤكد الارتباط الفكري الديني مع الشيعة دوليا وهو أمر طبيعي نظرا للرؤية الدينية التي تحكم منهج كل مجتمع ديني (72).
ومن أهم المبادئ الذي يؤمن بها الائتلاف النقاط التالية(73):
1 - يؤمن الائتلاف بالإسلام فكرا ومنهاجا ويعمل على تنمية هذا المنهج بين أفراد المجتمع.
2 - الإيمان بدستور 1962 باعتباره الوثيقة الرئيسية للمشاركة السياسية والعمل على تطوير هذا الدستور للمزيد من الحرية والمساواة.
3 - تكريس مبدأ الديموقراطية وتوسيع قاعدتها.
4 - تأكيد الحقوق الشرعية والدستورية المتعلقة بالحقوق السياسية والاجتماعية للمرأة.
5 - تنمية الوعي السياسي والاجتماعي بين أفراد المجتمع. والدفاع عن الحقوق والحريات العامة في إطار الوحدة الوطنية.
6 - إفساح المجال أمام الكفاءات الوطنية دون النظر إلى الاعتبارات الطائفية والقبلية والعائلية.
على الرغم من أن الائتلاف الإسلامي الوطني يلتقي مع القوى السياسية في القضايا التي تتعلق بالدستور والحريات العامة لكنه يتعارض مع القوى السياسية الدينية مثل الحركة الدستورية الإسلامية (الإخوان المسلمين) والتجمع الإسلامي الشعبي (جماعة السلف) فيما يتعلق بتعديل المادة الثانية من الدستور التي تنص على أن الشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع، وكذلك تتقاطع المفاهيم الشيعية مع مفاهيم التنظيمات السياسية الدينية فيما يتعلق بالمسائل الفقهية وبعض القضايا الاقتصادية (المواريث)، وإعطاء المرأة حق الترشيح والانتخاب ومشروع القوى السياسية الدينية السنية فيما يتعلق بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(74). ويمكن القول إن الائتلاف أقرب لتجمع المنبر الديموقراطي الكويتي ذي التوجه العلماني، خاصة أن المنبر يضم في عضويته عناصر من الشيعة الليبراليين، ويحتل بعض أعضاء المنبر من الشيعة مراكز قيادية في الهيئة التنفيذية لتجمع المنبر الديموقراطي الكويتي(75).
شارك الائتلاف الإسلامي الوطني في الانتخابات النيابية عام 1992 بأربعة مرشحين، وفي الوقت نفسه دعم الائتلاف بعض المرشحين الشيعة، كما دعم بعض الشيعة الليبراليين وبعض الشيعة المحسوبين على الاتجاه اليساري.
أسفرت نتائج الانتخابات عن فوز اثنين من مرشحي الائتلاف. واثنين من المدعومين من 'الائتلاف'. ساهم الائتلاف الإسلامي الوطني في دعم مرشحي المنبر الديموقراطي الكويتي في الدوائر الانتخابية التي لا يوجد بها مرشحون (الائتلاف) أو مرشحون مدعومين من الائتلاف بشكل رسمي.
اتخذ الائتلاف منهج مهادنة السلطة السياسية مثل بقية التجمعات السياسية الأخرى، كما تجلى ذلك بعدم التشدد فى مواجهة الحكومة

في القضايا الساخنة مثل الاختلاسات من المال العام.
بعد الخلافات التي حدثت بين مؤسسي الائتلاف الإسلامي الوطني وخروج معظم مؤسسيه منه، اقتصر على التوجه المتشدد في الطائفة الشيعية المعروفة بخط الامام الذي اتخذ له مسمى جديدا 'التحالف الإسلامي الوطني' التي عززت علاقاتها مع التيار الإسلامي السني.

هيئة شباب الرميثية للتوعية الدينية والاجتماعية
ظهرت هذه الهيئة في منتصف التسعينات من القرن الماضي ووضعت لها عدة مطالب طائفية من أهمها(76) :
1 - اعتبار يوم عاشوراء عطلة رسمية.
2 - تأسيس محاكم خاصة للشيعة وتأسيس دائرة مستقلة للأوقاف الشيعة.
3 - تسمية بعض الشوارع والمدارس والمؤسسات العامة بأسماء رجال الدين الشيعة.
4 - تأسيس مدارس دينية خاصة للشيعة وتدريس الفقه الجعفري في مناهج وزارة التربية وإفساح المجال في الوسائل الإعلامية من إذاعة وتلفزيون لنشر العقائد والفكر الشيعي من أجل توضيح الحقائق.
5 - إلغاء القيود على تراخيص المساجد والحسينيات.
وأكدت الهيئة أن من يلتزم ويطرح ويدافع عن هذه المطالب سوف تؤيد ترشيحه في الانتخابات النيابية(77). بعد فترة من النشاط اختفت هذه الهيئة عن الساحة السياسية.

هوامش
37 - المرجع السابق، ص 101.
38 - المرجع السابق، ص 101.
39 - المرجع السابق. ص 102.
40 - البرنامج الانتخابي 'الشباب الوطني الدستوري'، 1975.
41 - بيان صادر عن الشباب الوطني الدستوري، في ذكرى استشهاد الحسين، 1975.
42 - مايكل دوران وآخرون، ملفات أميركية ساخنة: السعودية وحزب الله، (بيروت: دار الكنوز الأدبية، 2005)، ص 75.
43 - المرجع السابق، ص 75.
44 - المرجع السابق، ص 66 - 67.
45 - فلاح المديرس، الحركة الشيعية في الكويت، (الكويت: دار قرطاس للنشر، 1999)، ص 31.
46 - المرجع السابق، ص 32.
47 - الشيخ مشعل الجراح الصباح، مقابلة سبق الإشارة إليها، مرجع سابق، ص10.
48 - بيان صادر عن 'حركة الرافدين _طليعة حزب الله في العراق' بشأن مؤتمر القمة الاسلامي الخامس الذي عقد في الكويت عام 1987.
-49 بيان صادر عن 'حزب الله - الكويت'، 0 رجب 1411ه.
-50 المرجع السابق.
-51 المرجع السابق.
-52 بيان صادر عن 'حزب الله - الكويت'، 10 ربيع الاول، 1412ه.
53 - الشيخ مشعل الجراح الصباح، مقابلة سبق الإشارة إليها، مرجع سابق، ص 10.
54 - فلاح المديرس، الحركة الشيعية في الكويت، مرجع سابق، ص 32 - 33 .
55- مجلة 'النصر' العدد 29 صفر 1412.
56- المرجع السابق.
57 - ياسر الحبيب، انشقاق في 'حزب الله' الكويتي لم تستطع طهران السيطرة علية، جريدة الرأي العام، 10نوفمبر 1996.
58 - بيان صادر عن 'طلائع تغيير النظام' - الجمهورية الكويتية - أواخر رجب 1400ه.
59 - راجع: تصريحات المسؤولين الإيرانيين مثل وزير الخارجية الإيراني الأسبق علي أكبر ولايتي وكذلك تصريحات رئيس لبرلمان الإيراني الأسبق هاشمي رفسنجاني. رئيس الوزراء الإيراني الأسبق حسين موسوي. المنشورة في جريدة الأنباء 29ديسمبر 1986. جريدة النهار 31 ديسمبر 1986.
60 - بيان صادر عن المنظمة الثورية قوات محمد رسول الله في الكويت. راجع: وكالة الأنباء الكويتية، 26يناير 1987
61 - بيان صادر عن 'التجمع الكويتي الوطني'، 1990.
62 - مجلة الكويتي، العدد الأول، مايو 1989.
63 - المرجع السابق.
64 - مجلة الكويتي، العدد السادس، نوفمبر 1989، المزيد من الإطلاع حول مواقف ونشاطات المركز الكويتي الحر راجع: أعداد مجلة الكويتي، من 1989إلى 1990.
65 - دبي الحربي، من ينتخب من.. ولماذا: وسائل وعوامل التأثير على الناخب الكويتي، (الكويت: دار القبس للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ص 58.
66 - لمزيد من الاطلاع حول مواقف ونشاطات الرابطة الإسلامية الكويتية راجع: أعداد مجلة منبر الحرية من 1991إلى 1993.
67 - ابن آية الله السيد عباس الموسوي وإمام مسجد الإمام علي بن أبي طالب في منطقة العمرية. عاش سنواته الأولى في النجف حيث كان والده يعيش هناك، خلال الاحتلال العراقى للكويت لعب دورا مهما فى تنظيم شؤون الجالية الكويتية التى تدفقت على إيران

بسبب الاحتلال. وله بعض المؤلفات مثل 'كتاب الخمس'، و'حياة الصدر' بجانب هذه المؤلفات له مقالات وكتابات في الصحف والمجلات.
راجع جريدة القبس، 3 نوفمبر 1997.
68 - بيان إشهار التجمع الإسلامي الكويتي، 22نوفمبر 1990.
69 - بيان صادر عن صوت الشعب الكويتي الحر'،(د.ت).
70 - الجماعة الإسلامية للدعوة والجهاد، نشرة رسالة الكويت، يناير 1986.
71 - مقابلة مع عبد الوهاب الوزان أحد مؤسسي الائتلاف الإسلامي الوطني، الكويت، أكتوبر 1992.
72 - فلاح المديرس، التجمعات السياسية مرحلة ما بعد التحرير، (الكويت: مطابع المنار، 1996)، ص 27.
73 - فلاح المديرس، الحركة الشيعية في الكويت، مرجع سابق، ص80 و81.
74 - فلاح المديرس، التجمعات السياسية مرحلة ما بعد التحرير، مرجع سابق، ص 27.
75 - فلاح المديرس، الحركة الشيعية في الكويت، مرجع سابق، ص 42.
76 - نشرة من يمثل الشيعة، العدد الثالث، 1996.
77 - المرجع السابق.

جريدة القبس

القبس
سياسية - يومية - شاملة

العدد 12037 - تاريخ النشر 06/12/2006

تاريخ الطباعة: 22/05/2009

'التحالف الإسلامي الوطني' يؤمن بولاية الفقيه

فلاح المديرس

بقلم: أ. د. فلاح عبدالله المديرس

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الجماعات والحركات السياسية التي شهدتها الساحة السياسية الكويتية منذ منتصف الثلاثينات وحتى الوقت الحاضر. بعض هذه الحركات والجماعات السياسة له برامج سياسية وقاعدة شعبية صلبة ومنتشرة في جميع محافظات الكويت، والبعض الآخر عبارة عن جماعات صغيرة ليس لها أي فاعلية على الصعيد الشعبي. كذلك هناك العديد من هذه الحركات والجماعات السياسية قد اختفى من على الساحة السياسية وبعضها انضم إلى حركات وجماعات أكبر حجما.

التحالف الإسلامي الوطني

تشكل هذا التحالف عام 1998 من رحم الائتلاف الاسلامي الوطني كبديل للائتلاف الذي عصفت به الانشقاقات الداخلية بسبب اختلاف التوجهات للجماعات المختلفة داخل الائتلاف. اتخذ التحالف شعار الائتلاف نفسه: 'كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة'. يؤمن التحالف بنظرية ولاية الفقيه التي يحق للفقيه الجامع للشرائط ان يتصدى لتوجيه حركة الامة نحو اهداف الاسلام ويشرف على مسيرة التصدي لمؤامرات اعداء الاسلام (72).

ابرز مؤسسيه عدنان عبدالصمد وعبدالمحسن جمال والدكتور ناصر صرخوه.

شارك التحالف في الانتخابات النيابية عام 2003 ومني بهزيمة كبيرة حيث سقط جميع مرشحي التحالف. دخل التحالف بخلافات مع الجماعات الشيعية التي تعرف بالخط المعتدل مثل تجمع علماء الشيعة حول مشروع الاوقاف الجعفري الذي تقدمت به بعض القوى الشيعية وشكلت من اجله لجنة ال 13، التي اعتبرها التحالف ان القائمين على هذه اللجنة لا يرون ان شرع الله هو الفيصل والمرجع الوحيد الذي لا يجوز تجاوزه واكدوا ان هذا الامر مشبوه ومحرم شرعا وهدد التحالف بمحاسبة من يحاول التلاعب في امور دينهم (73). ويؤكد عبدالمحسن جمال الذي يعد من ابرز قياديي التحالف انه على الرغم من عدم نجاح مرشحي التحالف لكن التحالف له دوره في الساحة السياسية من خلال مؤتمراته والبيانات التي يصدرها وسيطرته على عدد من الجمعيات التعاونية، وان البرلمان ليس هو المقياس الوحيد بالنسبة لشعبية اي تكتل سياسي (74). ويؤكد عبدالمحسن جمال بان 50% من الشيعة في الكويت ينتمون الى التحالف الاسلامي الوطني (75). وعلى الرغم من هذا التأكيد فان الحقيقة بخلاف ذلك حيث مني بخسائر كبيرة في انتخابات مجلس الامة العاشر والمجلس البلدي اذ لم يستطع مرشحو الائتلاف لمجلس الامة مثل عدنان عبدالصمد والدكتور ناصر صرخوه والدكتور عبدالمحسن جمال وغيرهم من الفوز في هذه الانتخابات على منافسيهم من الجماعات الشيعية الاخرى. وفي انتخابات المجلس البلدي التي جرت في يونيو 2005 فشل مرشح التحالف حسن نصير امام المرشح المنافس والمحسوب على الجماعات الشيعية التي لا تتفق مع خط التحالف فاضل صفر (76).

اتخذ التحالف موقفا متشددا من عملية التطبيع مع الكيان الصهيوني ولهذا شارك في تأسيس لجنة مقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني واكد دعم انتفاضة الاقصى ودعا القوى السياسية وبناء المجتمع الكويتي للوقوف بحزم ضد محاولات التطبيع مع الكيان الصهيوني واحياء مبدأ المقاطعة لهذا الكيان (77) ودعا التحالف الى التصدي لما وصفه بالارهاب الاميركي - الصهيوني بتوحيد الامة ووقوفها صفا واحدا في مواجهة اعدائها وان لا خيار سوى المقاومة، واعتبرت مساندة اميركا للكيان الصهيوني بانها شريك كامل للكيان الصهيوني (78). واكد الشيخ حسن المعتوق احد قياديي التحالف ان حزب الله والمقاومة الاسلامية حماس والجهاد الاسلامي هي واجهة حركة الامة الاسلامية، وان هناك ارتباطا روحيا مع هؤلاء المجاهدين وكل من لديه غيرة على الدين هو مع هؤلاء المخلصين للدفاع عن الاسلام (79).

واجه التحالف انتقادات عنيفة من قبل الصحافة المحلية عندما كشفت جريدة الوطن في صدر صفحتها الاولى حول اجتماعات عقدها التحالف في السفارة الايرانية بين التحالف وممثلين عن علي خامنئي بحضور السفير الايراني لمناقشة بعض القضايا الداخلية المتعلقة بالنتائج السلبية التى منى بها مرشحو التحالف فى انتخابات مجلس الامة والبحث عن طرق لدعم التحالف فى الانتخابات المقبلة

والاستفادة من المرجعية في توطيد شعبيتهم بين الشيعة من اجل رفع شعبيتهم ودراسة وضع المرجعية الدينية في ايران والعراق، وقد نفى التحالف بشدة ان يكون هناك اجتماعات قد تمت مع السفارة الايرانية (80).
شارك التحالف في انتخابات مجلس الامة الحادي عشر التي جرت في 29 يونيو 2006 حيث تمكن اثنان من مرشحي التحالف من الفوز بمقعدين وهم السيد عدنان عبدالصمد واحمد لاري، ولايزال هذا التحالف ينشط في الساحة السياسية سواء عبر البيانات والتصريحات التي يدلي بها زعماء التحالف مثل صالح موسى رئيس المكتب السياسي والسيد عدنان عبدالصمد والدكتور عبدالمحسن جمال.

تجمع أنصار العدالة
ظهر عام 1998 وهو احد التنظيمات الشيعية المتفرعة عن 'الائتلاف الاسلامي الوطني'. وجه المتحدث الرسمي باسم التجمع صالح مصطفى القلاف انتقادات لقيادات 'الائتلاف الاسلامي الوطني'، التي وصفها بالتفرد في اتخاذ القرارات. ومن اهم اهدافه مقاومة الظلم وارساء العدالة بين ابناء المجتمع، ولم يستمر هذا التجمع فترة طويلة في الساحة السياسية ولم يسمع عنه اي نشاط.
ويبدو انه انتهى في العام نفسه الذي تمت فيه الاعلان عن تأسيسه (81).

حركة العدالة والديموقراطية
اعلن عن تشكيل هذه الحركة في ديسمبر ،1999 هو تنظيم يقتصر على ابناء الطائفة الشيعية في الكويت. ويعتبر هذا التنظيم من التنظيمات التي ظهرت من رحم الائتلاف الاسلامي الوطني. تضم الهيئة التأسيسية للحركة محمد الصائغ مجيد الاستاذ، وسليمان الخضاري وغيرهما. ويشير البيان التأسيسي للحركة الى انها تسعى للتعبير عن طموحات ومواقف اكثرية المواطنين عن طريق الاعتدال في الطرح السياسي، تسعى الحركة لارساء دعائم العدالة بكل ابعادها في المجتمع الكويتي، كما تدعو للتمسك بالديموقراطية فكرا وروحا وتدعيمها في مختلف مناحي الحياة السياسية والاجتماعية وفقا لما نص عليه الدستور. تؤكد الحركة انها حركة وطنية نابعة من صميم المجتمع الكويتي وتعبر عن اهدافه وطموحاته وتتمسك بثوابته الوطنية (82). واكد احد قياديي الحركة عبدالكريم اليوسفي ان الحركة ولدت من رحم الديموقراطية الكويتية وان جوهر نظريتها قائم على مبدأ العدالة وتؤمن بالتعاون مع التجمعات الشعبية على اختلاف مشاربها وتوجهاتها (83). ومن اهم مبادئ واهداف الحركة (84):
1 - الايمان بمبادئ النظام الديموقراطي الذي ارتضاه الحاكم والمحكوم.
2 - وضع الحلول المناسبة للمشاكل التي يعاني منها المواطن.
3 - تحقيق العدالة بكل صورها.
4 - الدعوة للمساواة والحرية ولرفاه واحترام حقوق الانسان.
انتقدت الحركة ضعف اداء مجلس الامة وحملت مسؤولية هذا الى الحكومة والمجلس ودعت الى تفعيل العمل البرلماني وفقا لما جاء بالدستور من ناحية تطوير الحياة الديموقراطية بكل صورها وابعادها فأكدت الحركة ان التعددية والاختلاف بالرأي جزء لا يتجزأ من الحياة السياسية والاجتماعية (85). وعلى الرغم من ان الحركة لم تخض الانتخابات النيابية التي دعت اليها السلطة عام ،1999 لكنها اكدت ان النشاط السياسي الجماهيري والحركي قادر على لعب دور رقابي بارز في الحياة العامة، وان تطور الحياة الديموقراطية لا يتمثل فقط في البرلمان، بل يتعداه باتجاه تفعيل المؤسسات الشعبية الدستورية الاخرى (86)، لم يستمر نشاط الحركة فترة طويلة حيث اختفت من الساحة السياسية وهجرها مؤسسوها.

حركة أنصار الحرية
تأسست في السادس من ديسمبر ،1999 وهي احدى الحركات والجماعات الشيعية التي ظهرت على الساحة السياسية، من ابرز مؤسسيها المحامي عبدالعزيز طاهر الامين العام للحركة، والدكتور محمد الفيلي، المهندس عبدالحسين السلطان، الدكتور حسن الموسوي والمهندس صالح السليمي وغيرهم. قدمت نفسها تحت شعار 'حركة كويتية وطنية الفكر والهدف والقيادة تناصر الحق وتنافي الظلم'، واكد الامين العام للحركة انها ستتبنى الدفاع عن المظلومين وانها تسعى الى تحقيق العدالة الاجتماعية والدفاع عن الحريات وبسط سيادة القانون حسب ما نص عليه الدستور وان الحركة تشكل بعدا وطنيا، قرارا وقيادة (87).
وان السبب من وراء تشكيلها يرجع الى توحيد الجهود الوطنية من اجل تحقيق المصلحة العليا للبلاد كذلك اكد الامين العام للحركة انها تعمل من اجل تعزيز مفاهيم التعددية السياسية وان اسلوبها هو في العمل السلمي (88).
تتمحور مفاهيم وافكار الحركة في النقاط التالية (89):
1 - تحقيق المصلحة العامة للشعب الكويتي.
2 - التصدي للظلم ونشر الوعي لدى المواطنين في كيفية التعامل مع القضايا التي تجسد فيها الظلم.
3 - تحقيق العدالة الاجتماعية ورفع الظلم من خلال العمل الديموقراطي.
4 - التمسك بالقيم في الشريعة الاسلامية والالتزام بقواعد الدستور.
5 - التعبير عن معاناة المظلومين من ابناء الوطن سواء كان سياسيا او اجتماعيا او اقتصاديا او فكريا او عقائديا. وضعت الحركة نظاما داخليا يحوي 44 مادة تشمل ممارسة الحركة لنشاطاتها عن طريق الوحدات التنظيمية التالية: المؤتمر العام والهيئة الاستشارية والهيئة التنفيذية والمكاتب المتخصصة مثل المكتب الاداري والمكتب المالي والمكتب الاعلامي ومكتب العلاقات العامة والمكتب النسائي والمكتب التنظيمي الذي يقوم بمهمة ادارة نشاطها داخل المجتمع الكويتي والدعوة الى العضوية فيها ونشر افكار ومفاهيم الحركة واهدافها (90).
ومع نفي امين عام الحركة بانها تتكون من اتجاهات مختلفة وانها ليست مقصورة على مذهب ديني معين وانها حركة وطنية كويتية ليبرالية والدعوة مفتوحة لكل ابناء الكويت (91). 'فمن يدخل الحركة يقول انها حركة شعبية مطروحة وهذا غير موجود في حركتنا، فالمطروح لدينا هو الفكر السياسى الوطنى الذى ليس له مذهب او توجه معين' (92). لكن الحقيقة تنفى هذا بمجرد استعراض اسماء

مؤسسي الحركة حيث يتبين ان جميعهم من ابناء الطائفة الشيعية، ويبرر امين عام الحركة هذا بان الحركة ليس لديها طرح ديني انما طرحها وطني واذا كان دين الدولة الاسلام فان هذه هي قيمنا (93).
وجه امين عام الحركة عبدالعزيز الطاهر انتقادات عنيفة للجماعات والحركات الدينية العاملة في الساحة الكويتية التي استفردت بقيادة الشارع الكويتي واصبح لها تأثير واسع على عملية صنع القرار، ودعا الى مواجهة هذه الجماعات والحركات من اجل ان تكون المعادلة متساوية بين الجماعات والحركات (94).
لم يستمر نشاط 'حركة انصار الحرية' فترة طويلة حيث اختفت من الساحة السياسية وهجرها مؤسسوها.

هيئة خدام المهدي
تأسست في الكويت عام ،2000 كهيئة ثقافية اسلامية تطوعية هدفها تنمية المجتمعات ايمانيا وفق رسالة اهل البيت، تنتهج الهيئة نبذ العنف واللجو الى سلاح الكلمة وتدعو الى ضرورة عودة الامة الى ولاية اهل البيت حتى تتمكن الامة من تحقيق التقدم. من ابرز مؤسسيها ياسر الحبيب الذي وجه انتقاداته للتيار المنسوب الى الشيرازي الذي يعتبرهم بعيدين عن استيعاب فكره ومنهجه، كما لم يقتنع بكثير من القيادات والتشكيلات الاسلامية القائمة التي تتبع الخط الفكري الذي سنه الشيرازي (95). بعد فترة من تأسيسها افتتحت لها عدة فروع في مختلف دول العالم مثل مكتب بيروت الذي يترأسه يوسف عبدالهادي بعلبكي، ومكتب لندن الذي يترأسه علي الموسوي وغيرهما من المكاتب والفروع. وتعد مجلة 'المنبر' لسان حال الهيئة التي تنشر فيها اراءها ومواقفها.
وضعت الهيئة جملة من المبادئ والاهداف من اهمها: (96).
1 - تقوى الله تعالى الى اقصى درجات الاستطاعة.
2 - الولاء المطلق لاهل البيت.
3 - هجرة الدنيا وملذاتها بشكل مطلق.
4 - الايمان بالمشروع الحضاري الشيرازي.
5 - التمسك بروح الشجاعة والاقدام.
6 - انهاض المجتمع الشيعي ورفع مستوى وعيه.
7 - انهاء حالة الانهزامية والتراجع والخمول في المجتمع الشيعي.
8 - السعي لاستلام الشيعة موقع الريادة والطليعة العالمية في شتى المجالات.
9 - هداية البشرية بمختلف اديانها وطوائفها الى نور وعقيدة اهل البيت.
على اثر الهجوم الذي شنته جماعات الاسلام السياسي السنية على مؤسس الهيئة ياسر الحبيب على خلفية ما كتبه في مجلة 'المنبر' وتوزيع تسجيلات لبعض خطبه التي تمس بعض الصحابة وزوجات الرسول صلى الله عليه وسلم تم الحكم عليه ابتداء، بالسجن عشر سنوات، بعد ذلك استطاع الهرب الى خارج البلاد، ووافقت الحكومة البريطانية على منحه اللجوء بسبب الاضطهاد الذي لقيه في الكويت حسب تصور الحكومة البريطانية، اتخذت السلطات الكويتية كذلك عدة اجراءات تجاه الهيئة التي تم اغلاق مقرها وتحويل القائمين عليها الى النيابة، وقبل ذلك وجهت السلطات الكويتية لياسر الحبيب تهمة التحريض على قلب نظام الحكم بسبب بعض كتاباته في جريدة القبس، عام 1997، الا ان القضاء برأه من هذه التهمة. وفي عام 2004 احال وزير الاعلام مجلة 'المنبر' غير المرخصة الى النيابة العامة لان ما عرضته هذه المجلة يتعارض مع كل القيم والثوابت الاسلامية ويراد منها شق الصفوف في المجتمع الكويتي (97).
وفي عام 2005 قامت الهيئة بتوزيع تقويم الكساء الصادر عن الهيئة مما اثار جماعات الاسلام السياسي السنية، حيث طالبت بحظر نشاط الهيئة، وعلى اثر هذا تقدم احد اعضاء مجلس الامة باقتراح مشروع بقانون بسحب الجنسية ممن يدان قضائيا بالاساءة للرسول صلى الله عليه وسلم او اي من زوجاته او اي من صحابته ويبدو ان المستهدف من هذا القانون المقترح ياسر الحبيب مؤسس هيئة خدام المهدي (98)، ولاتزال هذه الهيئة تنشط في الساحة السياسية سواء عبر البيانات أو التصريحات التي يدلي بها زعيم الهيئة ياسر الحبيب عبر موقع الهيئة على الانترنت.

جماعة دار الزهراء
تمثل هذه الجماعة كبار تجار الشيعة من ذوي الاتجاه المعتدل في الطائفة الشيعية، وتعتبر هذه الجماعة من المجموعات التي خرجت من رحم 'الائتلاف الاسلامي الوطني'، من ابرز مؤسسي الجماعة السيد حجي كاظم وعبدالوهاب الوزان وزيرة التجارة والصناعة ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل السابق والدكتور يوسف زلزلة، ووزير التجارة حاليا، تدعو هذه الجماعة الى الوسطية التي تعني لهذه الجماعة حب الكويت من خلال العقيدة وفكرة التوافق الوطني وعدم الغاء الطرف الآخر والعقلانية في الحوار والتقبل مع الآخرين وحرية الرأي (99)، شاركت الجماعة في الانتخابات النيابية عام 2003 واستطاع الدكتور يوسف زلزلة ان يفوز في هذه الانتخابات على مرشح 'التحالف الاسلامي الوطني' السيد عدنان عبدالصمد وشاركت في تأسيس 'ائتلاف التجمعات الوطني'، الذي يضم معظم الجماعات الشيعية المعتدلة الذي اعلن تأسيسه في اكتوبر عام 2005، ولاتزال الجماعة تنشط في الساحة السياسية سواء عبر البيانات او التصريحات التي يدلي بها زعماء الجماعة.
خاضت الجماعة انتخابات مجلس الامة الحادي عشر بعدد من المرشحين كان من بينهم الدكتور حسن زلزلة وزير التجارة السابق الذي لم يتمكن من الفوز.

تجمع علماء المسلمين الشيعة في الكويت
تأسس هذا التجمع في 7 يوليو 2001، من ابرز مؤسسيه السيد محمد باقر المهري وهو امين عام التجمع والشيخ احمد يعقوب الناطق الرسمي باسم التجمع وغيرهما. ويؤكد الجميع بأنه ينتمي الى مذهب آل البيت والى مذهب الامام جعفر بن محمد الصادق، ويرفع راية الدفاع عنه ولا يقبل بالتنازل عن اي مبدأ من مبادئه (100)، من اهم اهداف التجمع: (101).
1 - ترسيخ الثقة والانسجام فى علاقة المجتمع الكويتى بالنظام الاسلامى، وترسيخ الوعى الدينى لدى افراد المجتمع من خلال تنظيم

نشط وعامل في الساحة الاجتماعية، يمارس الدور الديني والدعوي ويفعل العمل السياسي المبني على قواعد اسلامية.
2 - تثقيف المجتمع والمشاركة في تأسيس ودعم المشاريع الشيعية بشكل خاص والاسلامية بشكل عام في الكويت.
3 - تجفيف منابع الارهاب الفكري والسياسي الذي تمارسه بعض الجماعات التي تدعي الاسلام.
4- تطوير العمل السياسي بما يحقق الاستقرار السياسي في الكويت.
5- ابراز دور الطائفة الجعفرية من اجل المساهمة في التطور الحضاري والاسلامي.
6- العمل على نشر الوعي الثقافي الاسلامي عن طريق لغة الحوار في المجتمع الذي سوف يساعد في القضاء على اصول الارهاب الفكري والعقائدي والاجتماعي والسياسي في المجتمع.
ويؤكد التجمع أنه لا يمثل احدا كما تدعي الاحزاب السياسية الاخرى، وان التجمع يدافع عن الدين وهذا امر مشروع لا يحتاج فيه الى اجازة شرعية بل هو واجب شرعي على كل مسلم وواجب في حق العلماء وطلبة العلوم الدينية الذين هم حملة راية الاسلام (102).
ينقسم اعضاء التجمع الى اعضاء عاملين واعضاء غير عاملين. العضو العامل الذي يقوم بأداء الاعمال الخاصة بالتجمع مثل تجهيز البيانات واعداد خطط العمل ومتابعة المشاريع، اما العضو غير العامل فهو الذي يؤمن بمبادئ التجمع ويساعد على ترسيخها في المجتمع سواء من خلال عمله الخاص او عمل مشترك (103). وينص النظام الاساسي للتجمع على ان العضو الذي يريد الانضمام للتجمع ألا يكون منتميا الى تيار سياسي او حزبي، وان يكون من ذوي الكفاءة العلمية طبقا للاسس الحوزوية (104). ويعتبر جامع علي بن ابي طالب المقر الرئيسي للتجمع.
مبادئ وأفكار التجمع
-1 يتبنى المشروع الاسلامي الذي يحفظ الهوية الاسلامية لهذه الامة وللشعب الكويتي.
-2 يؤمن بأن اي عمل اسلامي لابد ان يرتكز على امور اهمها الالتزام بالتقوى والورع.
-3 يعمل وفق توجهات المرجعية الدينية والحوزة العلمية دون الادعاء لتمثيلهم سياسيا حيث يعتبر اعضاء التجمع هذا العمل واجبا مقدسا يقومون به.
-4 التجمع له استقلالية وحيادية في اتخاذ قراراته ومواقفه ولا يرتبط بالقوى الخارجية المعادية للاسلام.
-5 يؤمن بالعمل المشترك بين القوى السياسية والدينية في المجتمع الكويتي مادام يهدف الى استقرار المجتمع سياسيا واجتماعيا ودينيا.
-6 يهتم بشؤون الطائفة الشيعية في الكويت ويسعى للعمل على تدارك عدم التوازن في المجتمع بغياب الهوية الكويتية الشيعية وانتشار الانحلال الاخلاقي والتفكك الاجتماعي والتطرف الديني.
-7 يقاوم التطرف الديني والمذهبي والشعارات الطائفية واشارة الفتن بين ابناء الوطن الواحد وان الحفاظ على الوحدة الوطنية واجب ديني اخلاقي واجتماعي وسياسي.
-8 مناهضة الممارسات الطائفية التي تقوم بها بعض الجماعات المتطرفة.
-9 اعطاء الحقوق والحريات كاملة سواء العقائدية منها او الثقافية والسياسية (105).
وجه التجمع انتقادات الى الامانة العامة للاوقاف التي تدار من السنة بأنها تصرف اموال الوقف الجعفري في امور اخرى متجاوزة ما عليه الشرع الحنيف والفقه الجعفري وعلى هذا الأساس يطالب التجمع بأن تكون هناك امانة عامة للأوقاف الجعفرية تتبع الديوان الأميري او مجلس الوزراء لضمان استقلاليتها عن وزير الأوقاف والوزارة (106). كذلك يطالب التجمع بأن تكون هناك ادارة عامة للأوقاف الجعفرية يكون على رأسها هيئة ثلاثية من كبار العلماء وان يكون موظفوها من ابناء الطائفة الشيعية. كما دعا الحكومة الكويتية الى ضرورة تدريس الفقه الجعفري وتضمينه المناهج الدراسية والسماح للعلماء الشيعة بتدريس الفقه الجعفري في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية واعتبار يوم عاشوراء عطلة رسمية (107). وعندما طلبت وزارة الاوقاف من رئيس التجمع الالتزام بميثاق المسجد وقرارات وزارة الاوقاف الخاصة بخطب المساجد كانت ردود رئيس التجمع عنيفة معتبرا الضوابط التي وضعتها وزارة الأوقاف بشأن خطب الجمعة تدخلا من وزارة الأوقاف في مساجد وخطب الجمعة الشيعية. وان مساجد الشيعة ليست تابعة للوزارة وانها ليست لها ولاية على مساجد الشيعة على اساس ان هذه المساجد بنيت من قبل الشيعة وأئمة هذه المساجد لا يتقاضون رواتب من الحكومة. اعتبر المهري هذا استفزازا لانه ليس لوزارة الاوقاف التدخل في شؤون مساجد الشيعة، 'لا يحق لها شرعا أو قانونا التدخل في شؤون المساجد الشيعية (108). وللعلم ان هناك الكثير من مساجد السنة تم بناؤها من اموال بعض المواطنين ويطبق عليها ميثاق المساجد. عارض تجمع علماء المسلمين الشيعة في الكويت التعديل الوزاري الذي جرى بخروج وزير الاعلام محمد ابوالحسن وهو الشيعي الوحيد في الوزارة السابقة بعد ان تقدمت جماعات الاسلام السياسي بالمطالبة باستقالته من الحكومة وسحب الثقة منه من داخل مجلس الأمة، وعلى اثر هذا النزاع قدم الوزير ابوالحسن استقالته. كما لم يكن هناك ممثل للشيعة في التعديل الأخير، التعيينات التي اقرتها الحكومة بالنسبة لأعضاء المجلس البلدي التي جرت في الثاني من شهر يونيو ،2005 والمعروف ان المجلس البلدي يتكون من 16 عضوا 10 اعضاء يتم انتخابهم من قبل المواطنين وبقية الاعضاء الستة يتم تعيينهم بموجب قرار من مجلس الوزراء، وقد خلت اسماء المعينين من ابناء الطائفة الشيعية. ومن هذا المنطلق اعتبر الشيعة ان هذا التوجه تهميش لشريحة كبيرة من المواطنين، وانه استبعاد مقصود لطائفة كبيرة في الكويت على خلاف العادة والعرف المحلي، وطالب باعادة النظر في هذه التعيينات واشراك ابناء الطائفة الشيعية وبأن تتلافى الحكومة هذا الخطأ من اجل الحفاظ على الوحدة الوطنية وتطبيق مبدأ العدالة والمساواة، وحذر من ان يؤدي هذا الى احداث شرخ في الوحدة الوطنية وتمزق وتفرق المجتمع الواحد الذي بني على عدم الطائفية (109). وكانت ردة فعل السلطة سريعة عندما استجابت لهذا المطلب وتم توزير الدكتورة معصومة المبارك وزيرة للتخطيط والتنمية الادارية والتي تعد اول سيدة في تاريخ الكويت السياسي تتولى مثل هذا المنصب. وفي التشكيل الوزاري الجديد الذي اعقب وفاة امير الكويت الراحل المرحوم الشيخ جابر الاحمد الصباح تم توزير الدكتور يوسف زلزلة وزيرا للتجارة وهو من الطائفة الشيعية.
أيد التجمع منح المرأة الحق السياسى فى الترشيح والانتخاب لمجلس الامة ويعتبرها خطوة مباركة نحو الحرية والديموقراطية وتطبيقا

لدستور دولة الكويت ونقلة نوعية نحو الحضارة والتقدم (110). وفي هذا الصدد يقول رئيس التجمع السيد محمد باقر المهري 'ان مسألة حقوق المرأة السياسية، خصوصا حقها في دخول مجلس الأمة كانت محل خلاف بين علماء المسلمين وفقهائهم، ولكننا نحن نعمل برأي المرجع الأعلى للشيعة في العالم الإمام السيد السيستاني ادام الله ظله حيث افتى بجواز دخول المرأة الكويتية في مجلس الأمة بعد التزكية من اهل العلم والعقل بشرط ان تكون ملتزمة (111).

هوامش

72 - مقابلة مع الشيخ حسين المعتوق، منشورة في جريدة القبس 9 يونيو 2003.

73 - بيان صادر عن 'التحالف الاسلامي الوطني'، منشور في جريدة القبس، 16 فبراير 2002.

74 - مقابلة مع الدكتور عبدالمحسن جمال، منشورة في جريدة السياسة، 21 مايو 2005.

75 - المرجع السابق.

76 - نتائج انتخابات المجلس البلدي يونيو 2005، منشورة في جريدة القبس، 3 يونيو 2005.

77 - النظام الاساسي لمؤتمر الخليج الشعبي لمقاومة المشروع الصهيوني، لجنة المقاومة، كذلك راجع: بيانات وتصريحات قيادة التحالف بهذا الشأن.

78 - بيان صحفي صادر عن 'التحالف الاسلامي الوطني، منشور في جريدة القبس، 9 اكتوبر 2004. كذلك انظر: جريدة القبس 12 مايو 2005.

79 - مقابلة مع الشيخ حسين المعتوق، مرجع سابق.

80 - جريدة القبس، 8 مايو 2004.

81 - تصريح صحفي للمتحدث الرسمي باسم تجمع انصار العدالة صالح مصطفى القلاف منشور في جريدة السياسة، 7 يونيو 1988، كذلك راجع جريدة السياسة، 6 يونيو 1998.

82 - البيان التأسيسي لحركة العدالة والديموقراطية، 11 ديسمبر 1988، كذلك انظر جريدة القبس، 12 ديسمبر 1998.

83 - جريدة 'القبس' 13 يناير 1999.

84 - المرجع السابق.

85 - بيان صادر عن 'حركة العدالة والديموقراطية'، 23 مايو 1999.

86 - المرجع السابق.

87 - جريدة 'القبس'، 17 فبراير 1999.
كذلك انظر برنامج حركة انصار الحرية.

88 - المرجع السابق.

89- جريدة القبس، 17 فبراير 1999.
كذلك انظر برنامج حركة انصار الحرية.

90 - المرجع السابق.

91 - النظام الاساسي لحركة انصار الحرية.

92 - مقابلة مع الامين العام لحركة انصار الحرية، منشورة في جريدة الانباء، 11 سبتمبر 1999.

93 - المرجع السابق.

94 - المرجع السابق.

95 - وثيقة المبادئ والمنطلقات لتوجيه هيئة خدام المهدي عليه السلام.

96 - المرجع السابق.

97 - جريدة الوطن، 23 نوفمبر 2004.

98 - راجع السيد علي الموسوي.
هيئة خدام المهدي ترد: نحن هيئة تثقيفية سلاحها الكلمة.. والتيار التكفيري هو التيار الوهابي السلفي!، جريدة الوطن، 12 يوليو 2005، كذلك جريدة الوطن، 19 يوليو 2005.

99 - مقابلة مع عبدالوهاب الوزان، منشورة في جريدة القبس، 25 يونيو 2003.

100 - وثيقة المبادئ والنظام الاساسي لتجمع علماء المسلمين الشيعة في الكويت، 2005 مقابلة مع احد قياديي التجمع، منشورة في جريدة القبس، مرجع سابق.

101 - وثيقة المبادئ والنظام الاساسي، مرجع سابق.

102 - المرجع السابق.

103 - المرجع السابق.

104- عبارة عن مدرسة دينية يتم فيها تلقي العلوم الدينية التي يتم من خلالها تأهيل الطلبة الدارسين من أبناء الطائفة الشيعية، والحوزة تمثل ثلاث مدارس فكرية ذوقية منفصمة ومتباعدة تختلف الواحدة عن الأخرى، فالمدرسة الأولى وهي النقلية تركز على الموروثات النقلية في الفقه والاصول. اما المدرسة الثانية العقلية فتركز على الجانب الفلسفي في دراسة العلوم الدينية. واخيرا المدرسة العرفانية تركز على الجانب الروحي والرياضة. وكل مدرسة لاتهتم بعلوم المدرسة الاخرى. والحوزة العلمية منتشرة في جميع البلدان الإسلامية واشهرها موجودة في قم في إيران والنجف في العراق. راجع: سامي الخالدي، مرجع سابق، ص 90.

105 - المرجع السابق.

106 - بيان صادر عن تجمع العلماء المسلمين الشيعة في الكويت، 21 سبتمبر 2004.
107 - بيان صادر عن تجمع علماء المسلمين الشيعة في الكويت.
108 - محمد المليفي، الحكومة ام محمد المهري.. من يحكم من؟ جريدة السياسة، 16 مارس 2005.
109 - بيان صادر عن تجمع علماء المسلمين الشيعة في الكويت، جريدة القبس 25 يناير 2005.
110 - جريدة القبس، 17 مايو 2004.
111 - بيان صادر عن تجمع علماء المسملين الشيعة في الكويت، 10 سبتمبر 2002.

توضيح
تلقت 'القبس' من محمد جواد المهري التوضيح التالي:
السيد المحترم
رئيس تحرير جريدة القبس
تحية طيبة وبعد
ما جاء في جريدتكم الغراء (العدد 12035) المؤرخ في 2006/12/4 في مقال كتبه السيد الدكتور فلاح عبدالله المديرس انني شاركت في تأسيس حزب اسلامي عام 1962 عار من الصحة جملة وتفصيلا، فقد كان عمري آنذاك 11 عاما ولم اشارك قط في تأسيس اي حزب اسلامي ولا غير اسلامي طوال عمري.. والعجيب من الكاتب كيف يتصور امرا خياليا وينشره على صفحات الجريدة.

جريدة القبس

القبس
سياسية - يومية - شاملة

العدد 12038 - تاريخ النشر 07/12/2006

تاريخ الطباعة: 22/05/2009

تجمع العلماء: شيعة الخليج ولاؤهم لبلدانهم وقياداتها السياسية

فلاح المديرس

بقلم: أ. د. فلاح عبدالله المدير

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الجماعات والحركات السياسية التي شهدتها الساحة السياسية الكويتية منذ منتصف الثلاثينات وحتى الوقت الحاضر. بعض هذه الحركات والجماعات السياسة له برامج سياسية وقاعدة شعبية صلبة ومنتشرة في جميع محافظات الكويت، والبعض الآخر عبارة عن جماعات صغيرة ليس لها أي فاعلية على الصعيد الشعبي. كذلك هناك العديد من هذه الحركات والجماعات السياسية قد اختفى من على الساحة السياسية وبعضها انضم إلى حركات وجماعات أكبر حجما.

رفض تجمع علماء المسلمين الشيعة الاتهامات للاسلام بأنه وراء احداث 11 سبتمبر واعتبار الاسلام انه ممول للارهاب ماديا ومعنويا، واعتبر هذا افتراء على الاسلام ووجه الاتهام الى الولايات المتحدة الاميركية التي حاولت انشاء بعض الجماعات المتأسلمة تحت غطاء ديني وشعارات مزيفة لاهداف احتوائه، ان هذه الجماعات المتطرفة، التي كانت مؤيدة ومدعومة ماديا ومعنويا من قبل أميركا لا تمثل الاسلام، وان تنظيم القاعدة لا يمكن ان يقوم بهذا العمل من دون مساندة وكالة الاستخبارات الأميركية وابدى التجمع تأييده للهجوم العسكري الاميركي الذي شن على نظام صدام حسين (112).

اتخذ التجمع موقفا واضحا من العمليات الإرهابية التي يقوم بها تنظيم 'القاعدة' في السعودية والعراق واعتبر ان هذه الاعمال تهدف الى خدمة الماسونية العلمانية وتنفيذ مخططاتها الشيطانية في العالم الاسلامي. ودعا التجمع الى العمل بجد لكشف هذا الزيف لئلا ينخدع المسلمون بدعايات الجهاد وان ما قام ويقوم به تنظيم 'القاعدة' لا يصب إلا في مصلحة أسيادهم الماسونيين، وأن تنظيم 'القاعدة' ماهو إلا تشكيل أنشئ لخدمة الماسونية العالمية ولتنفيذ خططها الشيطانية في العالم الإسلامي. ودعا المسلمين إلى الاتحاد للوقوف يدا واحدة في مواجهة 'تنظيم القاعدة'. وأكد أن العمليات الجهادية مكانها في فلسطين المحتلة وليس السعودية والعراق. ويصف الكيان الصهيوني بأنه عبارة عن مجموعة من الصهاينة المجرمين، وأن قوى الاستكبار العالمي وقوى الشر والكفر والإلحاد كانت وراء إنشاء هذا الكيان الإرهابي في الأراضي الفلسطينية دون مراعاة لحقوق الإنسان والمواثيق الدولية، وأكد البيان أنه يجب أن نفرق بين بعض أبناء الشعب الفلسطيني والحركات الجهادية الذين أيدوا صدام حسين ووقفوا بجانب النظام البعثي الكافر من جهة وأصل القضية الفلسطينية من جهة أخرى(113).

رفض 'تجمع علماء المسلمين الشيعة في الكويت' تصريحات الرئيس المصري حسني مبارك حول ولاء شيعة العراق لإيران أكثر من ولائهم لوطنهم. وأكد التجمع أن المواطنين الشيعة في الخليج عموما وفي الكويت خصوصا يحبون أرضهم ووطنهم ودولتهم، وولاؤهم أولا وأخيرا لبلدانهم وقياداتهم السياسية، فالمواطن السعودي يحافظ على خصوصيته السعودية ويكن الحب والولاء للمملكة العربية السعودية، والمواطن الكويتي الشيعي أثبت ولاءه وحبه لوطنه على مر التاريخ، والمواطنون الشيعة لهم علاقات قوية مع أسرة آل الصباح وهم على استعداد في أي لحظة للدفاع عن وطنهم من أي اعتداء، وان ولاء الشيعة من دون مجاملة أو تقية لدولتنا وأرضنا وليس لإيران(114).

وصف امين عام التجمع محمد باقر المهري تصريحات بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر التي تم إطلاقها في الذكرى الخامسة لاعتداءات 11 سبتمبر أثناء زيارة لألمانيا بأنها 'مخالفة للحقيقة والواقع'(115)، داعيا البابا إلى الاعتذار. وقال ان 'هجوم البابا غيرالمبرر على الإسلام وعلى النبي محمد تناقض واضح وصريح مع الدعوة لحوار الحضارات بل تصريح يفتح باب العداء بين أصحاب الديانات السماوية'(116).

ولايزال هذا التجمع ينشط في الساحة السياسية سواء عبر البيانات او التصريحات التي يدلي بها زعيم التجمع محمد المهري.

جماعة مسجد الإمام الصادق

يعد الميرزا عبدالرسول الاحقاقي المرجع الروحي ومرشد 'جماعة مسجد الإمام الصادق'. ومن أبرز ممثلي الجماعة على الصعيد السياسي السيد صالح عبدالله الصفار، وجميع أفراد هذه الجماعة من الحساوية الذين رحلوا من المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، وبالذات من الإحساء لذلك يسمون هذه التسمية وقد قدموا منذ زمن بعيد وتوطنوا في منطقة الخليج العربي ومنها الكويت، واتخذوا من مسجد الإمام الصادق، الذي له تاريخ يمتد إلى عمق تاريخ الكويت، ويقع في حي الصوابر(117). تأسس هذا المسجد على يد مراجعها أمثال الميرزا موسى الاحقاقي والميرزا علي الاحقاقي والميرزا حسن الاحقاقي، ويعتبر هذاالمسجد مقرا لنشاطهم الديني والسياسي، والمعروف عن هذه الجماعة أنها قريبة من السلطة، لهذا رفضت المشاركة في أحداث حركة مسجد شعبان المؤيدة للثورة الإسلامية في ايران التي جرت في عام ،1979 حيث اتخذوا موقفا مضادا من 'حركة مسجد شعبان' وذلك نظرا لاختلاف الأصول العرقية، حيث ينتمي (الحساوية) إلى أصول عربية. وقد وجهت انتقادات لهذه الجماعة من قبل المدارس الشيعية الأخرى وإلى زعامتهم الدينية بسبب المواقف المحايدة التي يتخذونها من الأحداث السياسية المحلية والاقليمية. وتقول هذه الجماعة عن نفسها بأنها جماعة كويتية وطنية يهمها وطنها الكويت والحفاظ عليه ويدعون إلى الوحدة والاتحاد والدفاع عن الكويت، وأنهم مع اعتزازهم بعروبتهم وأصلهم لكنهم يتفاخرون بأنهم كويتيون بالرغم من الروابط العائلية التي لاتزال موجودة ومستمرة مع اقربائهم في منطقة الإحساء (118).

من أبرز النشاطات التي تقوم بها الجماعة بناء المساجد والحسينيات والمدارس والمشاركة في الانتخابات النيابية ولهم مراكز انتخابية دائمة في بعض المناطق تقوم بالإعداد والترشيح والتنظيم للانتخابات وتعمل بالتعاون مع بعض التوجهات الانتخابية من أجل ايصال الكفاءات إلى قبة البرلمان(119)، ولاتزال هذه الجماعة قائمة وتقوم بنشاطاتها على الصعيد الاجتماعي والسياسي من خلال دعمها للمرشحين من الذين يتوافقون مع توجهها.

تجمع الحب والحياة الوطني المستقل

يعد هذا التجمع الذي أعلن عن تأسيسه عام ،2003 امتدادا لقائمة الحب والحياة وهي إحدى القوائم الطلابية الشيعية التي تنشط في جامعة الكويت منذ عام ،2000 يؤكد رئيس التجمع علي عباس نقي أن التجمع مستقل ويرفض أي نوع من القيادة الخارجية من قبل توجه سياسي معين، وينفي رئيس التجمع تهمة الطائفية التي توجه للتجمع(120). وتقوم مفاهيم وأفكار التجمع على(121):

1 ـ النظرة إلى الحب نظرة شمولية لأنها تعتمد على المنهج الإسلامي للتعريف الإسلامي للحب لا التعريف الغربي الذي يختزل الحب في العلاقة الجنسية، ومن هذا المنطلق فأن الحب في مفهوم التجمع هو حب الإنسان لله وحب الرسول ولأهل البيت وحب الإنسان لنفسه ولغيره من البشر.

2 ـ يدعو إلى السلم الأهلي ويرفض جميع الأساليب العنيفة.

3 ـ ينبذ التفرقة العرقية والقومية والمذهبية.

4 ـ يدعو إلى إقامة مجتمع تسوده العدالة والمساواة.

ومن أهم أهداف التجمع(122):

1 ـ وحدة المسلمين في دولة واحدة وتطبيق شورى الفقهاء والأخوة الإسلامية وإلغاء الحدود الجغرافية وإقامة العدالة ونبذ العنف.

2 ـ مواجهة الانهزام الثقافي وفكر العولمة.

3 ـ إطلاق الحريات العامة التي لا تتنافى مع الواجبات والمحرمات.

4 ـ تطبيق القوانين الإسلامية.

من أبرز النشاطات التي يقوم بها التجمع عقد الندوات والمحاضرات في المناسبات الدينية وإصدار البيانات التي تتناول الشأن السياحي المحلي.

حركة التوافق الوطني الإسلامية

تأسست في 7 يناير ،2003 وهي احد التفرعات الشيعية ومن أبرز مؤسسيها أمين عام الحركة الدكتور نزار ملا جمعة ونائب أمين عام الحركة زهير المحميد. تتخذ الحركة من الآية الكريمة شعارا لها 'إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم' وتؤكد الحركة أنها حركة إسلامية تهدف إلى التوافق مع جميع التجمعات السياسية التي ترغب بالعمل المشترك لخدمة الكويت، وإنها تؤمن بأن اختلاف الآراء هو بحد ذاته ثراء وليس تهديدا. وتتخذ من مبدأ أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب مرشدا وهاديا لعملها(123). وتعتمد الحركة على مبدأ ولاية الفقيه ومن هذا المنطلق تتخذ الحركة قراراتها التي تتوافق مع الشريعة الإسلامية والتي يتم الأخذ بها من خلال التواصل مع مراجع التقليد، وتؤكد الحركة أن حرية العبادة لا تتعارض مع مفهوم الدولة والمواطنة وأن حرية العبادة قد كلفها الدستور للمواطنين(124).

تتمحور أهداف الحركة على الشكل التالي(125):

1 ـ الدفاع عن القضايا والمصالح الوطنية.

2 ـ تعزيز العمل الوطني المشترك بين القوى السياسية والاجتماعية من خلال نشر ثقافة التسامح.

3 ـ العمل على المطالبة بمزيد من الحريات وتحقيق العدالة للمواطنين.

4 ـ تأييد حقوق المرأة السياسية.

5 ـ تأييد المطالبة بالتعددية السياسية عن طريق إشهار الأحزاب السياسية.

6 ـ تعتبر القضية الفلسطينية من اهم القضايا الاسلامية والعربية

-7 مساندة قضايا حقوق الانسان ضمن اطر الاسلام على نهج الولاية العامة للفقيه.

وضعت الحركة عدة شروط للانتماء اليها، وهي الايمان بالأسس والقيم التي تتبناها الحركة، والاعتقاد بوجوب العمل الاسلامي والوطني المشترك على نهج ولاية الفقيه العامة مع ضمان حرية رجوع كل عضو الى مرجعه، عضوية الحركة مفتوحة للنساء والرجال ويحق لغير

الكويتيين الانتساب للحركة، ولهم جميع المزايا التي يتمتع به العضو الكويتي ما عدا الترشيح والانتخاب لمجلس شورى الحركة (126).
يتكون الهيكل التنظيمي للحركة من مجلس الشورى الذي يرسم سياسة الحركة، وهو يتكون من 11 عضوا: 6 من الرجال و5 من النساء. ويلي مجلس الشورى الامانة العامة التي تنتخب من اعضاء مجلس الشورى حيث يتولى الأمين العام لحركة الاشراف على جميع انشطة الحركة، وللحركة عدة مكاتب مثل مكتب الشؤون العقائدية ومكتب الشؤون الاجتماعية ومكتب الشؤون الاعلامية والمكتب السياسي والمكتب الاقتصادي ومكتب الدراسات الاستراتيجية (127).
من ابرز نشاطات الحركة اصدار البيانات السياسية التي تتناول الاوضاع السياسية المحلية والعربية والاسلامية وتنظيم المؤتمرات والندوات الخاصة بالقضية الفلسطينية، مثل مؤتمر القدس الذي تعلن فيه الحركة تأييدها لنضال الشعب الفلسطيني، وتحرص الحركة على رفع شعارات تتضمن اجزاء من الخطابات السياسية التي يلقيها زعماء الحركات الجهادية والمرجعيات الدينية الشيعية الخاصة بالجهاد الفلسطيني، ومن هذه الشعارات التي تضمنها الكتاب الخاص بالقدس شعارات السيد حسن نصرالله الامين العام لحزب الله وعبدالعزيز الرنتيسي احد قياديي حركة حماس الذي اغتاله الموساد الاسرائيلي واحمد ياسين، وزعيم الثورة الاسلامية في ايران والامام الخميني والسيد علي خامنئي (128).
نظمت الحركة مؤتمرا حول الوحدة الوطنية شاركت فيه بعض القوى السياسية في الكويت. وحرصت الحركة على تطوير علاقاتها بالقوى السياسية العاملة في الساحة الكويتية مثل الحركة الدستورية الاسلامية والمنبر الديموقراطي الكويتي والتجمع الاسلامي السلفي والحركة السلفية والتجمع الوطني الديموقراطي، والتحالف الوطني الديموقراطي، وتؤكد الحركة ان هذه العلاقات تهدف في النهاية للتوصل الى ميثاق عمل مشترك مع هذه القوى (129)، تنفي الحركة عن نفسها اي علاقات مع الدول الخارجية، وتؤكد ان العلاقة مع هذه الدول منوطة بالحكومة الكويتية، ولكن هذا لا يمنع من ان الحركة تتابع الاحداث والتطورات الفكرية على الساحة الاسلامية والعربية من اجل ان تستفيد الحركة من الافكار والنظريات المختلفة التي تخدم رسالة الحركة (130).
شاركت الحركة في انتخابات مجلس الامة الحادي عشر بعدد من المرشحين ومنيت الحركة بهزيمة بسقوط نزار ملا جمعة الذي ترشح في الدائرة الثامنة امام الدكتور حسن جوهر المدعوم من 'التحالف الاسلامي الوطني'، كذلك سقوط بعض مرشحي الحركة في مختلف الدوائر الانتخابية، ولا تزال هذه الحركة تنشط في الساحة السياسية سواء عبر البيانات والتصريحات او المقابلات التي تجريها الفضائيات العربية مع قيادات الحركة او من خلال المؤتمرات.

حركة الميثاق الكويتية

اعلن عن تأسيس هذه الحركة في 17 نوفمبر ،2003 من ابرز مؤسسيها امير ياسين وقاسم الصراف وخميس البذالي وصالح صخي العنيزي وجميعهم من الذين رشحوا انفسهم في انتخابات مجلس الامة السابق، ولم يحالفهم الحظ. تعتبر هذه الحركة من الحركات الاسلامية وشعارها 'الله - الوطن - الامير'، يؤكد مؤسسوها انها حركة اسلامية هدفها المحافظة على المكتسبات الدستورية وتفتح ذراعيها لجميع الفئات والطوائف من ابناء الشعب الكويتي، انها حركة مستقلة تنبذ العنف والتطرف وتؤمن بالحوار لمواجهة كثير من الآفات والممارسات السلبية التي تهدد المجتمع، وان ابواب العضوية لهذه الحركة مفتوحة لجميع الكويتيين دون النظر الى مذهبهم او التزامهم الديني او اي توجه آخر (131)، ويبدو انه انتهت في العام نفسه الذي تم الاعلان عن تأسيسها.

تجمع العدالة والسلام

تأسس التجمع في ديسمبر عام ،2004 وعلى الرغم من ان جذور التجمع تعود الى فترة الثمانينات من القرن المنصرم تحت مسمى 'مكتبة الرسول' او 'جماعة صالح عاشور'، حيث نشط اعضاؤه بدعم عدد من المرشحين الشيعة لانتخابات المجالس النيابية مثل يعقوب حياتي، علي البغلي، وصالح عاشور. من ابرز مؤسسيه السيد عبدالحسين سلطان، وهو في الوقت نفسه الأمين العام للتجمع. ومن اسباب تأسيس هذا التجمع اعادة ترتيب المعادلة السياسية الشيعية من جديد، يتميز هذا التجمع بوجود العنصر النسائي الذي شارك في تأسيس هذا التجمع مثل فهيمة العيد وسهيلة الجادي، وقد شكل العنصر النسائي ثلث اعضاء المؤتمر التأسيسي الذي بلغ عددهم 110 اشخاص بينهم 30 وجها نسائيا (132)، يؤكد التجمع ان مفاهيم وافكار التجمع اسلامية ووطنية، ويؤمن بالتعددية السياسية وقبول الآخر وتكريس حالة التعايش السلمي، وينبذ التجمع جميع اساليب العنف، ينفي التجمع تهمة ان هذا التجمع تم تأسيسه لمواجهة تيار 'التحالف الاسلامي الوطني'، ويؤكد انه جاء كرد على المواقف المتشنجة والمتطرفة الاسلامية، كما يؤكد ان التجمع كويتي المنشأ والاهداف، ولا ارتباطات خارجية للتجمع، لأن اطاره وطني اسلامي كويتي ويتبع هذا التجمع مرجعية السيد الشيرازي (133). ولا يزال هذا التجمع ينشط في الساحة السياسية سواء عبر البيانات والتصريحات او المقابلات التي تجريها الفضائيات العربية مع قيادات التجمع.

تجمع الميثاق الوطني

تأسس في السادس من يوليو ،2005 شاركت في تأسيسه مجموعة من الشيعة من الذين يعملون في الساحة السياسية كممثلين للشيعة وبعضهم ساهم في تأسيس جمعية الثقافة الاجتماعية والتيار الاسلامي الشيعي الطلابي في جامعة الكويت، كما شارك في العمل السياسي سواء على صعيد مجلس الامة او المجلس البلدي (134)، ومن ابرزهم عبدالهادي الصالح وزير الدولة لشؤون مجلس الامة حاليا وعباس المحميد وسيد فاضل الزلزلة وسيد رضا الطبطبائي وغيرهم، يتخذ التجمع من الاسلام ودستور دولة الكويت منهجا له ويؤكد بيانه التأسيسي على التصدي للعملية الاصلاحية عن طريق تطوير المؤسسات الوطنية ومواجهة الفساد (135).
ومن اهم اهداف التجمع التي يسعى الى تحقيقها تتمثل بالنقاط التالية:
(136)
-1 الايمان بالاسلام الحركي.
-2 الحفاظ على السيادة الوطنية والدفاع عنها ضد التدخل الاجنبي.
-3 التمسك بتطبيق دستور دولة الكويت والعمل على تطويره لمزيد من الحرية والمساواة.

-4 الايمان بولاية اهل البيت النبوي.
-5 يرفض الممارسات العصبية والطائفية التي تقوم بها الجماعات المتطرفة التي تزرع الفتنة وتروج للثقافة التكفيرية.
-6 يرفض التمييز الفئوي بسبب الجنس او الاصل او الدين.
-7 يؤمن بالحالة الوسطية ويعتبرها السبيل للتعايش المشترك.
-8 يؤمن بدور المرأة ويرفض النظرة الدونية تجاه المرأة.
-9 محاربة الفساد بكل اشكاله.
-10 تأكيد الانتماء الاسلامي والعربي لدولة الكويت.
ويؤكد الامين العام للتجمع عبدالهادي الصالح انه لا يوجد فصل بين الدين والسياسة، وان الشريعة الاسلامية لها رأي في كل مجال، لذلك التجمع لا يدعو الى فصل الحقل الدعوي عن الحقل السياسي، ويؤكد كذلك على الايمان بالاسلام الحركي الذي يعني بالنسبة للتجمع ان الاسلام لا يمكن ان يكون اسلاما جامدا ويقتصر فقط على اداء الفرائض الاسلامية مثل الصلاة والصيام، فهذا منظور خاطئ لان الاسلام الحركي يعني التحرك على جميع الاصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وحتى في القضايا الانسانية على المستوى العالمي يجب ان يتفاعل معها التجمع (137).
يتميز التجمع من ناحية العضوية ان من بين مؤسسيه من النساء انتخب المؤتمر التأسيسي للتجمع مكتبا سياسيا من اجل ادارة شؤون التجمع. ولا يزال هذا التجمع ينشط في الساحة السياسية سواء عبر البيانات والتصريحات او المقابلات التي تجريها الفضائيات العربية مع قيادات التجمع.

تجمع الرسالة الإنسانية الوطنية
تأسس عام 2005 من قبل لجنة مسجد الصادق في منطقة الصوابر التي تقطنها اغلبية شيعية، واتخذ التجمع هذا المسمى نسبة الى اسم الكتاب الذي اصدره مرجع الحساوية الميرزا حسن الاحقاقي. يعد صالح الصفار من ابرز قيادات التجمع، وهو في الوقت نفسه الامين العام للتجمع، وان الهدف من مشاركة لجنة مسجد الصادق في العمل السياسي يعود الى ان نشاطها منصب على الجانب الاجتماعي والديني وان سبب تحولها الى تجمع سياسي جاء متزامنا مع المرحلة التاريخية التي تشهدها الساحة السياسة في الكويت والتي اصبحت تعج بالتجمعات السياسية، وكذلك من اجل ان يكون هناك عمل مؤسسي منظم لخدمة المواطن وسعيا نحو مزيد من التقارب الشيعي- الشيعي. كان اول ظهور للتجمع على صعيد الساحة السياسية مشاركته في مؤتمر ائتلاف التجمعات الوطني الذي عقد من اجل رفض تغيير الدوائر الانتخابية من 25 دائرة انتخابية الى خمس دوائر، حيث تعتقد الطائفة الشيعية انه اذا تمت الموافقة على مشروع الدوائر الخمس فسوف يقلل من فرصة نجاح ممثلي الطائفة الشيعية، معتبرين ان هذا المشروع يدعو للطائفية وفيه الكثير من التفاوت وعدم المساواة، مع العلم ان مشروع الدوائر الخمس سوف يؤدي الى تفعيل الاندماج الاجتماعي والقضاء على الطائفية والقبلية والفئوية وعلى التمثيل المناطقي وعلى ظاهرة نواب الخدمات والواسطة والمحسوبية وكذلك القضاء على الرشوة الانتخابية (138)، ولا يزال هذا التجمع ينشط في الساحة السياسية سواء عبر البيانات والتصريحات او المقابلات التي تجريها الصحافة المحلية مع قيادات التجمع.

ائتلاف التجمعات الوطني
تأسس في سبتمبر 2005، ويتكون من اغلب التجمعات والحركات الشيعية العاملة على الساحة الكويتية والمتمثلة ب'تجمع العدالة والسلام'، تجمع الميثاق الوطني، حركة التوافق الوطني الاسلامية، وتجمع علماء المسلمين الشيعة، تم اختيار 'تجمع العدالة والسلام' لرئاسة الائتلاف للسنة الأولى على اساس ان تكون رئاسة الائتلاف بشكل دوري كل عام لاحد التجمعات المشاركة في تأسيسه. تم اختيار الدكتور شعبان حسين امينا عاما للائتلاف والدكتور عبدالواحد الخلفان نائبا للامين العام والشيبة بن شيبة امينا للسر (139).
من اهم اهداف الائتلاف اظهار قوة الشيعة على الساحة السياسية والاقتصادية والاعلامية، كما يهدف الى عدم التدخل في فتاوى المراجع الدينية والقيام بحل المشاكل والالتزام بالحوار الموضوعي وحفظ النهج السياسي لكل طرف والتصدي للحملات الاعلامية التي تشوه مواقف الطائفة الشيعية. وجاء في ميثاق عمل الائتلاف النقاط التالية (140).
-1 الالتزام بابراز القضايا المشتركة وتقوية الصلات بين مؤسسي الائتلاف.
-2 حل الخلافات السياسية وغيرها بالحوار الموضوعي والابتعاد عن التشهير بين مختلف الاطراف المشاركة في الائتلاف.
-3 احترام خصوصية الفرد الشيعي باختيار المرجع واحترام اراء المراجع.
-4 حفظ خصوصية النهج السياسي للاطراف المشاركة في تأسيس هذا الائتلاف بحدود الشريعة الاسلامية والدستور الكويتي.
-5 احترام الرأي الاخر والالتزام بادب الحوار الاسلامي مع عدم التعدي على الافراد والتجمعات الاخرى.
-6 التصدي للحملات الاعلامية المشوهة والاشاعات بالتنسيق بين جميع الاطراف الموقعة على ميثاق الائتلاف.
-7 وضع وسائل يتفق عليها ويحتكم اليها في حل اي خلافات تحدث بين اي من الاطراف الموقعة على ميثاق الائتلاف.
يضع الائتلاف نفسه في مواجهة التحالف الوطني الاسلامي على اساس انه يمثل الخط المعتدل داخل التجمعات الشيعية. ولا يزال هذا التجمع ينشط في الساحة السياسية سواء عبر البيانات والتصريحات او المقابلات التي تجريها الفضائيات العربية مع قيادات التجمع.
من ابرز البيانات التي اصدرها مطالبة الرئيس حسني مبارك بالاعتذار الرسمي عبر فضائية العربية عن تصريحاته التي وجه فيها التهمة للشيعة العرب بالولاء لايران دون اوطانهم، معتبرا ان هذه التصريحات تهدف الى التصعيد الطائفي واثارة الفتنة بين المسلمين، واكد ان الشيعة كانوا دائما اهل حب وولاء وانتماء حقيقي لاوطانهم، وان التشيع ما كان يوما كيانا سياسيا خارجا عن الامة (141).
اعلن الائتلاف عن رفضه لقانون الزكاة الذي تقدم به ممثلو الحركة الاصولية في مجلس الامة ووصف بانه قانون لم يراع فيه الاختلاف الفقهي بين المذاهب الاسلامية واعتبر هذا القانون فيه تمييز طائفي بين ابناء الشعب الكويتي، واكد ان هذا القانون يتعارض مع مواد الدستور الكويتي الذي كفل حرية الاعتقاد وحذر من ان اقرار هذا القانون سيؤدي الى تمزيق النسيج الاجتماعي الكويتي ويعكر الوحدة

الوطنية، كما اكد ان هذا القانون يهدف الى تسييس القيم الدينية والشؤون الفقهية لمصلحة التوجهات السياسية، ودعا المواطنين والحكومة ومجلس الامة الكويتي الى التصدي لهذا القانون الذي في حالة اقراره سوف يثير الفتن في المجتمع الكويتي (142).
شارك التجمع في الانتخابات العامة لانتخابات اعضاء مجلس الامة التي جرت في 29 يونيو 2006 بعدد من المرشحين ولم يتمكن من الفوز باي مقعد من المقاعد البرلمانية. وعلى الرغم من الهزيمة التي تلقاها فان الحكومة اقدمت على توزير امين عام 'تجمع الميثاق الوطني' واحد مؤسسي 'ائتلاف التجمعات الوطني' السيد عبدالهادي الصالح في الحكومة الجديدة التي اعقبت هذه الانتخابات وهذا يؤكد العلاقة القوية التي تربط التجمع، الذي يعد من التجمعات الشيعية المعتدلة، بالسلطة ولا يزال هذا التجمع ينشط في الساحة السياسية سواء عبر البيانات والتصريحات او المقابلات التي تجريها الفضائيات العربية مع قياداته.

هوامش112
- بيان صادر عن تجمع علماء المسلمين الشيعة في الكويت، 10 سبتمبر 2002.
113 - بيان صادر عن تجمع العلماء المسلمين الشيعة في الكويت 21 نوفمبر ،2003 كذلك راجع جريدة الرأي العام، 19 نوفمبر 2003.
114 - تصريح صحفي تجمع علماء المسلمين الشيعة 10 ابريل 2006.
115 - جريدة الوسط، 15 سبتمبر 2006.
116 - المرجع السابق.
117 - مقابلة مع صالح الصفار ممثل 'الحساوية' منشورة في جريدة القبس، 13 يونيو 2003.
118 - المرجع السابق.
119 - المرجع السابق.
120 - مقابلة منشورة مع احد قيادات تجمع الحب والحياة الوطني علي النقي، منشورة في جريدة السياسة، 20 سبتمبر 2002.
121 - نشرة الحب والحياة، 2001 - 2002.
122 - حركة التوافق الوطني الاسلامية، تعرف على حركة التوافق الوطني الاسلامية الامانة العامة، (د. ت)، ص 3.
124 - المرجع السابق، ص 5.
125 - المرجع السابق، ص 33 - 36.
126 - المرجع السابق، ص 16.
127 - المرجع السابق، ص 21 - 26.
128 - حركة التوافق الوطني الاسلامي، مؤتمر القدس الثاني: القدس محور الاستراتيجيات، الكويت: شركة مطابع المحميد العالمية، 4002، ص 55 - 67.
129 - حركة التوافق الوطني الاسلامية، تعرف على حركة التوافق الوطني الاسلامية، ص 4.
130 - المرجع السابق، ص 5.
131 - جريدة الرأي العام، 17 نوفمبر 2003. جريدة الوطن 17 نوفمبر 2003.
132 - مقابلة مع عبدالحسين سلطان، الامين العام لتجمع العدالة والسلام، منشورة في جريدة القبس، 9 يناير 2005.
133 - جريدة القبس، 30 ديسمبر 2004، جريدة السياسة، 30 ديسمبر 2004.
134 - مقابلة مع الامين العام لتجمع الميثاق الوطني عبدالهادي الصالح، منشورة في جريدة القبس، 12 ديسمبر 2005.
135 - البيان التأسيسي لتجمع الميثاق الوطني، 16 يوليو 2005.
136 - المرجع السابق.
137 - مقابلة مع عبدالهادي الصالح، سبقت الاشارة اليها.
128 - جريدة القبس، 13 سبتمبر 2005.
139 - المؤتمر الاسلامي الصحفي التأسيسي ائتلاف التجمعات الوطني، 22 اكتوبر 2005.
140 - المرجع السابق.
141 - بيان صادر عن ائتلاف التجمعات الوطني، 11 ابريل 2006.
142 - بيان صادر عن ائتلاف التجمعات الوطني بخصوص قانون الزكاة، منشور في جريدة القبس، 5 نوفمبر 2006.

توضيح
المعلومة التي كشفها السيد محمد جواد المهري بخصوص عدم اشتراكه في تأسيس حزب اسلامي عام 1962 استند عليها الكاتب من كتاب الدكتور سامي الخالدي 'الاحزاب الاسلامية في الكويت - الشيعة - الاخوان - السلف' الصادر عام ،1999 والناشر دار النبأ للنشر والتوزيع، ص 113 .

جريدة القبس

القبس
سياسية - يومية - شاملة

العدد 12039 - تاريخ النشر 08/12/2006

تاريخ الطباعة: 22/05/2009

الصقر والعدساني والغانم والسرحان أعضاء في 'جماعة الكتاب الأحمر

● الزعيم محمد البراك

● عبدالله الصقر

بقلم: أ. د. فلاح عبدالله المديرس

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الجماعات والحركات السياسية التي شهدتها الساحة السياسية الكويتية منذ منتصف الثلاثينات وحتى الوقت الحاضر. بعض هذه الحركات والجماعات السياسة له برامج سياسية وقاعدة شعبية صلبة ومنتشرة في جميع محافظات الكويت، والبعض الآخر عبارة عن جماعات صغيرة ليس لها أي فاعلية على الصعيد الشعبي. كذلك هناك العديد من هذه الحركات والجماعات السياسية قد اختفى من على الساحة السياسية وبعضها انضم إلى حركات وجماعات أكبر حجما.

عرفت الكويت الحركات والجماعات السياسية الليبرالية منذ منتصف الثلاثينات من القرن الماضي والتي تتمثل بالتالي:
جماعة الكتاب الأحمر

تأسست عام 1935 في بيروت وكان من أبرز مؤسسيها قسطنطين زريق، وكاظم الصلح وتقي الدين الصلح وغيرهم. انتشرت هذه الجماعة في كل من لبنان وسوريا والعراق وفلسطين والكويت(1). سميت ب 'جماعة الكتاب الأحمر' بسبب لون الكتاب الذي نشرت به الجماعة ميثاقها وليس هناك أي خلفية سياسية معينة(2). ومن أبرز أعضاء الجماعة في الكويت عبدالله الصقر وخالد العدساني وعبداللطيف الثنيان الغانم وسرحان السرحان(3).
من أهم أهداف الجماعة كما يصفها ميثاقها (4):
1 - توحيد البلدان العربية في دولة وحدة على أن دولة الوحدة دولة قومية لا دولة دينية، والحريات العامة كحرية التفكير والقول والكتابة والاجتماع والتملك وغيرها مصونة في دولة الوحدة.
2 - تحرير البلدان العربية من الاستعمار الغربي.
3 - تعميم الفكرة العربية بين الجماهير الشعبية.
4 - سيادة الحكم للأمة وحدها.
5 - تحرير المجتمع العربي من الجهل والفقر والمرض .
6 - مكافحة الأمية وتعميم التعليم في جميع المراحل الدراسية وتشجيع البحث العلمي ونشر الثقافة واحترام الحرية الأكاديمية.
7 - توحيد الاقتصاد العربي.
8 - تحريم العصبيات الطائفية والعنصرية والقبلية والعائلية والإقليمية.
9 - الاهتمام بالأوضاع الصحية والتعليمية ومكافحة الفساد.

الهيكل التنظيمي
على رأس الهرم التنظيمي ل 'جماعة الكتاب الأحمر' الإدارة المركزية وتتكون من مجلسين:مجلس القيادة العام يتألف من عدد غير محدد من الأعضاء الدائمين من البلدان العربية التي لها فروع ويعقد المجلس اجتماعات دورية سنوية، يلي ذلك مجلس الأركان باسم القيادة الأعلى يتألف من رئيس الجماعة وأمينها العام وعدد من الأعضاء برتبة ركن. وفي كل بلد هناك قيادة محلية سرية تقوم بالإشراف على شؤون التنظيم الداخلية وتسمى هذه 'عمالة' فهناك مثلا عمالة لبنان وعمالة سوريا وعمالة العراق وعمالة فلسطين، ويتولى قيادة العمالة أحد أعضاء الجماعة في القطر المعني يعين من قبل القيادة العليا التي مقرها بيروت ويطلق عليه مسمى 'عامل' وهو في نفس الوقت يمثل قيادة الجماعة في عمالته، هو الذي يتلقى التعليمات والأوامر من القيادة العليا للجماعة، وتولى عمالة الكويت عبدالله الصقر. وكانت العاصمة أو المحافظة أواللواء في كل قطر تشكل 'معتمدية'، وكان عبداللطيف الثنيان الغانم يمثل 'معتمدية' الكويت. وكل 'معتمدية' فى كل مدينة كبيرة تشكل 'مديرية' مهمتها الأشراف على خلايا التنظيم وكان خالد العدسانى مسؤولا عن

'مديرية' الكويت (5). ويجب على كل شخص ينضم للجماعة أن يؤدي القسم التالي: 'أقسم بالله وبشرفي وبأمتي وشهدائي وبحياتي وبحياة كل عزيز حبيب غال، الآن وقد أصبحت ركنا في الحزب أقسم: على أن أستمر خادما نشيطا مخلصا لحزبي هذا وحده، وأن أتقيد بقراراته وأنظمته وقوانينه، وأنفذ ما يأمر به وأمتنع عما ينهى عنه وأن أكون صديقا نافعا وعونا صدوقا لكل عضو يوآخيني في شرف الانتماء إلى الحزب، وأن اكتم كل ما أعرف أنه سر من أسرار الحزب، وما أتلقاه كسر من أسراره فلا أبوح بشيء منه، وأجهد كل الجهد كي أحول دون إطلاع أي من الناس عليه أفعل ذلك'(6).

ويذكر شفيق جحا في كتابه الموسوم 'الحركة العربية السرية (جماعة الكتاب الأحمر) 1935 - 1945' ويقول: 'أما العمالة الخامسة في الكويت فقد كانت محدودة الفاعلية، وليس في أوراق الحركة ما يدل على أنها لعبت دورا ذا شأن في تاريخ الحركة'(7) ويبدو أن هذا القول ليس دقيقا بسبب أن:

أولا: معظم وثائق الجماعة قد تلفت كما يؤكدها شفيق جحا بنفسه.(8)

ثانيا: اعتماد الجماعة على السرية الشديدة في نشاطها وعملها التنظيمي وهذه طبيعة النشاط الحركي الذي كان سائدا في البلدان العربية في ذلك الوقت، وهذا ما يؤكده شفيق جحا أيضا عندما أكد على 'السرية المطلقة التي اعتمدتها الحركة في تنظيمها الداخلي، بحيث لا يعرف معظم الأعضاء بعضهم بعضا... فإن قام أعضاؤها بعمل ما فإنهم كانوا يقومون به في الظاهر بصفتهم الشخصية، ومن دون الإشارة إلى علاقاتهم الحزبية' (9). والدلالة على نشاط الجماعة في الكويت ما شهدته الساحة الكويتية منذ منتصف الثلاثينات من القرن الماضي من نشاط سياسي وقومي بارز متزامن مع تأسيس 'جماعة الكتاب الأحمر'، الذين يبدو أنهم لجأوا إلى العمل السري من أجل المحافظة على سرية الجماعة خاصة في ظل الحقبة الاستعمارية التي كانت تهيمن على مقدرات البلدان العربية في تلك الفترة، كذلك عدم كشف ارتباطهم بامتداد خارجي وللتمويه والاحتياط الأمني فضلوا العمل تحت مسميات عديدة مثل 'لجنة شباب الكويت و'الكتلة الوطنية' و'كتلة الشباب الوطني' كغطاء لعملها التنظيمي السري، من أجل هذا شكل عبدالله الصقر ورفاقه في 'جماعة الكتاب الأحمر' في الكويت 'لجنة شباب الكويت' التي اندمجت في عام 1936 مع 'لجنة أكتوبر' التي أسست في نفس الوقت مع احتفاظ الأولى بمسماها بعد الاندماج. وكان الهدف الأساسي من تشكيل هذه اللجنة مساندة الشعب الفلسطيني في نضاله ضد الحركة الصهيونية، وكان عدد أعضائها 12 عضوا، حيث قامت بجمع التبرعات وعقد اجتماع جماهيري حضرة 150 مواطنا كويتيا وتم خلاله جمع التبرعات وإلقاء الخطب المؤيدة لنضال الشعب الفلسطيني(10). وناشدت اللجنة الشيخ أحمد الجابر بأن يتخذ موقفا من المخطط البريطاني لتقسيم فلسطين وأرسلت برقيات ورسائل لمجلس العموم البريطاني وعصبة الأمم ووزير المستعمرات البريطاني والمقيم السياسي في الكويت (11) كذلك تم تهريب السلاح للحركة الوطنية الفلسطينية من الأراضي الكويتية(12). كما لعبت 'كتلة الشباب الوطني' دورا كبيرا في تعميق فكرة القومية العربية في نفوس أفراد المجتمع الكويتي، وبث فكرة الوحدة العربية وتحريك الشعور القومي العربي لمساندة الشعب الفلسطيني في كفاحه ضد الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية، واستضافت الكتلة عددا من زعماء الحركة الوطنية في فلسطين ولبنان وسوريا ومصر مثل محمد علوبة باشا، وفخري البارودي وكاظم الصلح رئيس 'جماعة الكتاب الأحمر'. وحاولت الكتلة عقد مهرجان خطابي ترحيبا بهؤلاء (13)، كما شهدت الساحة الكويتية نشاطا سياسيا بارزا عندما طالبت الجماعة في الكويت الحاكم من خلال واجهتها السياسية 'الكتلة الوطنية' بتأسيس مجالس إدارية منتخبة من قبل الشعب مثل المجلس البلدي ومجلس المعارف وكان من أبرز أعضاء هذه المجالس المنتخبين عبدالله الصقر وخالد العدساني وعبداللطيف الثنيان الغانم. كما قادت حركة الإصلاح السياسي في عام 1938وتمخض عنها تأسيس أول دستور للبلاد وانتخاب مجلس الأمة التشريعي الأول والثاني. وحققت الجماعة في الكويت ومناصروها فوزا كاسحا على باقي المرشحين(14).

جمعية اتحاد عرب الخليج

بعد انهيار الحركة الإصلاحية في الكويت والبحرين ودبي عام 1938 واعتقال قادة الحركة، وهروب البعض الآخر إلى بعض البلدان المجاورة تداعى عدد من هؤلاء (15) إلى تشكيل 'جمعية اتحاد عرب الخليج' عام 1939 في البصرة بمساعدة الحكومة العراقية، وكان الغرض الأساسي من تأسيس الجمعية إظهار معاناة أبناء هذه البلدان من قبل الاستعمار البريطاني والمطالبة بحق تقرير مصير الشعب العربي في منطقة الخليج العربي والمطالبة بأن يشارك أبناء هذه البلدان في الحكم من خلال الإصلاح السياسي(16). وكان من أبرز اعضائها من الكويتيين عبدالله الصقر ومحمد البراك(17) وكان للبراك نشاطات سياسية وقومية مشهودة في تلك الفترة مثل تأسيس 'المكتبة القومية' في عام 1938 أعد فيها دفاتر لبيعها على الطلاب مكتوب على أغلفتها 'البلاد العربية وحدة طبيعية والمجد للشباب القومي الذي يعمل بإخلاص لتحقيق وحدتها السياسية'(18) ويذكر المؤرخ عبدالله الحاتم في كتابة الموسم 'من هنا بدأت الكويت'، 'فلقد عاش محمد البراك حياته كلها في صراع عنيف مع الاستعمار، وكان يعمل بنشاط مستمر لتكوين جبهة قوية متضامنة من الشباب العربي في الكويت لدعم القضايا العربية في كل مكان من الوطن العربي، لتكون في مقدمة النضال من أجل الوحدة العربية الكبرى.. وقد طارده الاستعمار في كل مكان يحل فيه، حتى في وطنه الذي نشأ فيه، فضرب مرارا، ولاقى العذاب والتشريد صنوفا، شأنه في ذلك شأن الرجال العاملين الذين يعز عليهم أن يروا أوطانهم وشعوبهم فريسة يتقاسمها الدخلاء'(19) عندما تأسس المجلس التشريعي عام 1938 غادر البراك الكويت واستقر في البصرة(02) وأثناء وجوده هناك مارس النشاط السياسي والقومي مع عدد من المناضلين من أبناء منطقة الخليج العربي. في أوائل الحرب العالمية الثانية غادرها إلى بومبي وأثناء إقامته هناك شارك البراك في المظاهرات ضد الحكم البريطاني وقد أصيب أثناء هذه المظاهرات وفي عام 1942 تم اعتقاله من قبل السلطات البريطانية وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية اطلق سراحه بعد ان ساءت صحته. وفي ديسمبر 1953 توفي المناضل محمد البراك (12) الذي يعد من ابرز المناضلين القوميين ويطلق عليه الكويتيون لقب 'الزعيم'(22) بسبب نضاله المستمر في سبيل اصلاح الاوضاع السياسية في وطنه وحلمه في وحدة الوطن العربي ومن اجل هذا تعرض البراك للملاحقة والاعتقال سواء في الكويت او الهند(23). وعرف عن البراك ورفيق دربه عبدالله الصقر انهما من الرجال القلائل الذين لا يساومون على المبادئ التي آمنوا بها. من ابرز نشاطات الجمعية القيام بالدعاية ضد دول الحلفاء في الحرب العالمية الثانية وتأسيس مكتب أطلق عليه 'مكتب الدعاية والنشر في الخليج العربي' يتولى نشر اخبار ونشاط الجمعية بعد فترة طويلة نتيجة انشغال العالم بالحرب العالمية الثانية وتقلص الدعم الاعلامى للجمعية وافتقارها الى البرنامج السياسى

والتنظيم الحزبي(24).

الهيئة التنظيمية الأهلية

في عام 1955 دعا 'النادي الثقافي القومي' في الكويت الشعب إلى استلام مقدراته عن طريق انتخاب مجلس تأسيسي لوضع دستور للبلاد، وتم توجيه نداء للمواطنين تم نشره في صحيفة 'صدى الإيمان' يدعوهم فيه للاجتماع لانتخاب 'الهيئة التنظيمية الأهلية' التي سوف تحقق المطالب التالية (25):

1 - إصلاح أوضاع الدوائر الحكومية وتحديد اختصاصاتها ومنع التضارب بينها.

2 - الإشراف على وضع دستور عام للبلاد.

3 - وضع قانون للجنايات لتكون الأحكام مستندة على أمور قانونية واضحة وليس على حسب اجتهاد شخص واحد.

4 - تطبيق العدالة الاجتماعية.

5 - وضع قانون للانتخاب من خلال إحصاء للسكان من أجل تحديد من لهم حق الترشيح والانتخاب.

في 30 مايو 1955 عقد اجتماع عام في مسجد السوق لانتخاب 27 شخصا كأعضاء في 'الهيئة التنظيمية الأهلية'، التي من مهامها التحضير للدستور وإجراء انتخابات المجلس التشريعي (26). واعتبرت الحكومة البريطانية تشكيل 'الهيئة التنظيمية الأهلية' شبيها ب 'الهيئة التنفيذية العليا' في البحرين التي تزعمت المعارضة السياسية هناك، وأن الشباب الكويتي المتعلم يرى في أحداث البحرين مثالا جيدا لمحاولات إصلاح نظام الحكم في الكويت(27).

الرابطة الكويتية

تأسست عام 1958 بإيعاز من تنظيم فرع 'حركة القوميين العرب' في الكويت لتكون واجهة سياسية واجتماعية بين التجار، وذلك للثقل السياسي والاجتماعي لهذه الطبقة في تلك الفترة من الذين مارسوا العمل السياسي في 'الكتلة الوطنية' و'كتلة الشباب الوطني'. ولصعوبة تنظيم كبار التجار في خلايا حركة القوميين العرب رأت قيادة حركة القوميين العرب' في الكويت بأن تكون 'الرابطة الكويتية' هي الإطار السياسي الذي يضم التجار ويجرهم للانغماس في العمل الوطني (28).

شارك عدد كبير من التجار والمثقفين الكويتيين في تأسيس 'الرابطة الكويتية' مثل الدكتور أحمد الخطيب، جاسم القطامي، عبد اللطيف ثنيان الغانم، عبد العزيز الصقر وغيرهم. وفي المؤتمر التأسيسي 'الرابطة الكويتية' تم انتخاب سبعة أعضاء لعضوية اللجنة الإدارية للرابطة. وانتخبت اللجنة الإدارية جاسم القطامي سكرتيرا عاما لها(29).

تتركز أهداف 'الرابطة الكويتية' حسب ما جاء في نظامها الداخلي وبيانها التأسيسي (30) على:

1 - دراسة مشاكل الكويت بشكل علمي .

2 - إيجاد حلول للمشاكل التي يعاني منها المجتمع الكويتي .

3 - إعطاء الحرية لإبداء الرأي لكل مواطن في الكويت .

4 - التأكيد على عروبة الكويت، والدعوة إلى الوحدة العربية .

من أهم أنشطة 'الرابطة الكويتية' إصدار بعض الدراسات التي تتناول المشاكل التي يعاني منها المجتمع الكويتي في تلك الفترة مثل الأوضاع السكانية، حيث أصدرت دراسة حول بيوت ذوي الدخل المحدود. وشاركت 'الرابطة الكويتية' في التوقيع على عدد من البيانات السياسية التي تتناول الأوضاع الداخلية والأوضاع القومية التي تتعلق في الوطن العربي ولقد تزعمت 'الرابطة الكويتية' الدعوة إلى انضمام الكويت إلى الجمهورية العربية المتحدة، وأرسلت مذكرة إلى الشيخ عبد الله السالم مطالبة بأن تكون الكويت عضوا ثالثا في الجمهورية العربية المتحدة التي أنشئت في عام 1958 بين مصر وسوريا ومن أجل تحقيق هذا الهدف دعت الرابطة و 'اتحاد الأندية الكويتية' في بيان مشترك، الشعب الكويتي إلى المشاركة في التجمع الشعبي الذي عقد في فبراير من عام 1959 في ثانوية الشويخ احتفالا بالذكرى الأولى لقيام الجمهورية العربية المتحدة إلى حضور هذا التجمع أحمد سعيد، مدير إذاعة صوت العرب، الذي ألقى خطابا سياسيا بجانب الخطب الأخرى التي ألقيت في هذه المناسبة وعلى أثر هذا التجمع الجماهيري أقدمت السلطة على حل 'الرابطة الكويتية'(31).

التجمع الوطني

تأسس في أوائل السبعينات على يد الأستاذ جاسم القطامي بعد انفصاله عن 'حركة القوميين العرب' فرع الكويت، وبدأت تنهج نهجا اشتراكيا بعد أن أضافت الاشتراكية إلى أيديولوجية الحركة التي كانت لا تؤمن بالصراع الطبقي. وعلى أثر هذا التوجه الجديد للحركة مركزيا نحو الاشتراكية والانفتاح الذي تم على المصادر الفكرية الاشتراكية شهد فرع الحركة في الكويت انسحاب العناصر القيادية الذين ينتمون إلى البرجوازية الكبيرة، ونشط القطامي مع بعض الأعضاء السابقين في الحركة في تنظيم أنفسهم على أساس أنها مجموعة تمثل الخط الناصري في الكويت. وبعد فترة اتخذت هذه المجموعة تسميتها الجديدة 'التجمع الوطني'، الذي انضم إليه لاحقا أعضاء وقياديون سابقون في تنظيم 'حركة القوميين العرب' فرع الكويت ممن ينتمون إلى الطبقة البرجوازية الكبيرة والطبقة الوسطى.

تركز برنامج 'التجمع الوطني' على النقاط التالية (32):

أولا: يدعو 'التجمع الوطني' إلى نهج الطريق السلمي لإصلاح نظام الحكم في الكويت، ويرفض الدعوات المتطرفة لقلب نظام الحكم.

ثانيا: يؤكد 'التجمع الوطني' على أن الديموقراطية هي أصلح نظام للحكم في الكويت ويؤكد على ضرورة المحافظة على النظام الديموقراطي كأسلوب للحكم .

ثالثا: تعديل ما يتعارض مع مبادئ الحريات العامة للمواطنين.

رابعا: إفساح المجال للنشاط السياسي والنقابي عبر تنظيماتهم المعلنة .

خامسا: احترام الدستور والقوانين المنفذة له.

وفى هذا يؤكد القطامى بأن التجمع يمثل تيار الوسط الذى يعترف للتجار بدورهم الحيوى فى تطوير المجتمع اقتصاديا وسياسيا، وأن

'التجمع الوطني' يؤمن بالنظام الاقتصادي الحر(33).
بعد انفصال مجموعة جاسم القطامي عن تنظيم 'حركة القوميين العرب' وقطع علاقاتها التنظيمية مع الحركة دار صراع عنيف بين 'التجمع الوطني' ومجموعة الخطيب التي ظلت تمثل 'حركة القوميين العرب' فرع الكويت وبعد حل الحركة مركزيا اتخذت مجموعة الخطيب تسمية جديدة لها 'حركة التقدميين الديموقراطيين الكويتيين'.انعكس هذا الصراع على الساحة الطلابية حيث انشقت الحركة الطلابية الكويتية بين مؤيد للتيار اليساري الذي يتمثل بخط 'الحركة الثورية الشعبية في عمان والخليج العربي' و'حركة التقدميين الديموقراطيين الكويتيين' والخط الناصري ممثل 'بالتجمع الوطني'، وسيطر اليسار على أغلب فروع الاتحاد الوطني لطلبة الكويت والهيئة التنفيذية للاتحاد، في حين سيطر 'التجمع الوطني' على فرع الاتحاد الوطني لطلبة الكويت في جامعة الكويت الذي يعد من أكبر فروع الاتحاد. عندما أعلنت الحكومة عن إجراء انتخابات مجلس الأمة الثالث في عام 1971 دعا 'التجمع الوطني' القوى السياسية والشعب الكويتي إلى مقاطعة الانتخابات (34).
في عام 1976 وبعد مرور أكثر من سنة على مجلس الأمة الرابع حل المجلس حلا غير دستوري وعلقت بعض مواد الدستور. في ظل هذه الأجواء الموجهة للمعارضة السياسية بدأ التيار الديني في البروز حيث بدأ ينشط في السيطرة على الجمعيات والهيئات الشعبية التي يسيطر عليها القوميون واليسار في ظل الصراع اليساري - القومي واستطاع التيار الديني أن يخرج القوى القومية واليسارية من معظم الهيئات والجمعيات الشعبية (35).
في فبراير عام 1980 أعلنت الحكومة عن تشكيل 'لجنة النظر في تنقيح الدستور' والتي ضمت 35 شخصا والتي كانت مهمتها الأساسية تعديل بعض مواد الدستور. وعلى أثر هذا الإعلان تداعت المعارضة السياسية لفتح حوار بينها لمواجهة مخططات السلطة للنيل من الدستور ومواجهة تحالف التيار الديني مع السلطة، وأثمرت هذه الحوارات واللقاءات عن عمل تنسيقي بين 'التجمع الوطني' و'التجمع الديموقراطي' بزعامة الدكتور أحمد الخطيب الذي يضم 'حركة التقدميين الديموقراطيين الكويتيين' وبقية القوى اليسارية وشخصيات وطنية مستقلة، وقد ظهر هذا التنسيق على شكل صدور بيانات مشتركة موقعة من قبل زعيمي 'التجمع الوطني' و'التجمع الديموقراطي' الأستاذ جاسم القطامي والدكتور أحمد الخطيب وتولت مجلة 'الطليعة' نشر هذه البيانات.
جرت الإنتخابات في فبراير عام 1981، وخاض 'التجمع الوطني' و'التجمع الديموقراطي' هذه الانتخابات. وقد أسفرت هذه الحملة عن سقوط جميع مرشحي اليسار والقوميين العرب (36).
بعد تحرير الكويت في 26 فبراير عام 1991 بدأت القوى اليسارية والقومية لقاءات بينها وأسفرت هذه اللقاءات عن عقد مؤتمر تأسيسي تم فيه الإعلان عن تأسيس 'المنبر الديموقراطي الكويتي' الذي يضم 'حركة التقدميين الديموقراطيين الكويتيين '، 'التجمع الوطني'، 'حزب اتحاد الشعب' وبعض الشخصيات الوطنية المستقلة (37).

هوامش
1 - شفيق جحا، الحركة العربية السرية (جماعة الكتاب الأحمر) 1935 - 1945، (بيروت: الفرات للنشر والتوزيع، 2004)، ص 7 .
2 - المرجع السابق، ص 38 .
3 - المرجع السابق، ص 439 - 444 .
4 - المرجع السابق، ص 393 - 402 .
5 - المرجع السابق، ص 46 - 51 .
6 - شفيق جحا، مرجع سابق، ص 55 .
7 - المرجع السابق، ص 329 .
8 - المرجع السابق، ص 25 - 30 .
9 - المرجع السابق، ص 8 .
10 - فلاح المديرس، ملامح أولية حول نشأة التجمعات والتنظيمات السياسية في الكويت (1938 - 1975)، ص 7 - 8 .
11 - المرجع السابق، ص 8 .
12 - مقابلة شخصية مع المرحوم جاسم الصقر، 2أبريل1983.اكرم زعيتر، الحركة الوطنية الفلسطينية (1935 - 1939)، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية 1980.)، ص 361 - 363 .
13 - ملامح أولية حول نشأة التجمعات والتنظيمات السياسية في الكويت (1938 - 1975)، مرجع سابق، ص I.O.R. 14 R\15\5\162 As zaman, 3 April 1938..
14 - فلاح المديرس، المرجع السابق، ص 6 - 10 .
15 - لمزيد من التفاصيل حول الحركة الإصلاحية في الكويت - والبحرين ودبي راجع:
- خالد العدساني، نصف عام للحكم النيابي في الكويت (بيروت: دار الكاشف، 1947).
- مذكرات خالد العدساني، - مذكرات غير منشورة (د.ت).
- نجاة عبدالقادر الجاسم، التطور السياسي والاقتصادي - للكويت بين الحربين 1914 - 1939، (القاهرة: المطبعة الفنية، 1973).
- محمد الرميحي، 'الحركة 1938 الاصلاحية في الكويت والبحرين ودبي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، العدد الرابع، السنة الأولى، اكتوبر 1975.
16 - Faroughy, A, Bahrain Island, (New York 1951), p110. إبراهيم خلف العبيدي، الحركة الوطنية في البحرين (1914 - 1971)، (لندن: دار ليلى، 2004)، ص 102. مفيد الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938 - 1971، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2000)، ص 174.
17 - مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص 174.

18- عبدالله الحاتم، من هنا بدأت الكويت، (الكويت: مطابع دار القبس، 1980)، ص .152
19- المرجع السابق، ص .152
20- المرجع السابق، .153
21 - المرجع السابق، ص 153 - .154
22 - خليفة الوقيان، الثقافة في الكويت: بواكير واتجاهات، (الكويت: ،2006 مطبعة المقهوي)، ص.98
23 - عبدالله الحاتم، مرجع سابق، ص .152
24 - الجبهة الشعبية في البحرين، 'تطور الحركة الوطنية والمعارضة في الجزيرة والخليج'، دراسة غير منشورة، د.ت. مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص .174 فلاح المديرس، الحركات والجماعات السياسية في البحرين، 1938 - ،2002 (بيروت: دار الكنوز العربية، ،2004 ص 17 - 18).
25 - صدى الأمان، 18 فبراير ،1955 25 فبراير ،1955 27 فبراير ،1955 25 مارس ،1955 20 مايو .1955
26 - فلاح المديرس، ملامح أولية حول نشأة التجمعات والتنظيمات السياسية في الكويت (1938 - 1975)، مرجع سابق، ص 17 .
27 - F.O. 371\114588, Confidential 10112\17\55 From the Political Agency Kuwait 15 Aug . 1955, to F.O. London. - F.O. 371\114588, Confidential 10112\17\55 From the Political Agency Kuwait 7 June 1955 , British Residency Bahrain .
28 - فلاح المديرس، ملامح أولية حول نشأة التجمعات والتنظيمات السياسية في الكويت (1938 - 1975)، مرجع سابق، ص 38 .
29 - المرجع السابق، 38 .
30 - القانون الأساسي 'للرابطة الكويتية، 16أغسطس 1958 .
31 - فلاح المديرس، ملامح أولية حول نشأة التجمعات والتنظيمات السياسية في الكويت (1938 - 1975)، مرجع سابق، ص 39 .
32 - منهاج عمل 'التجمع الوطني' نوفمبر 1974 .
33 - مقابلة مع جاسم القطامي، جريدة 'السياسة' 25 مايو .1974
34 - منهج عمل 'التجمع الوطني'، مرجع سابق، ص .12
35 - فلاح المديرس، ملامح أولية حول نشأة التجمعات والتنظيمات السياسية في الكويت (1938 - 1975)، مرجع سابق ص 61 .[1]
36 - المرجع السابق، ص .62
37 - فلاح المديرس، المرجع السابق، ص 57 - .64

جريدة القبس

القبس
سياسية - يومية - شاملة

العدد 12040 - تاريخ النشر 09/12/2006

تاريخ الطباعة: 22/05/2009

التكتلات الليبرالية تنادي بالمشاركة السياسية وترفض الوصاية الدينية

فلاح المديرس

بقلم: أ. د. فلاح عبدالله المديرس

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الجماعات والحركات السياسية التي شهدتها الساحة السياسية الكويتية منذ منتصف الثلاثينات وحتى الوقت الحاضر. بعض هذه الحركات والجماعات السياسة له برامج سياسية وقاعدة شعبية صلبة ومنتشرة في جميع محافظات الكويت، والبعض الآخر عبارة عن جماعات صغيرة ليس لها أي فاعلية على الصعيد الشعبي. كذلك هناك العديد من هذه الحركات والجماعات السياسية قد اختفى من على الساحة السياسية وبعضها انضم إلى حركات وجماعات أكبر حجما.

تجمع شباب المنطقة العاشرة

تأسس هذا التجمع قبيل انتخابات مجلس الأمة الرابع عام 1975 وكان من أبرز مؤسسيه المحامي عبد الله الركيان. تكمن أهمية هذا التجمع في وجوده في المناطق القريبة من حقول النفط التي يتمركز فيها عمال النفط لهذا أهتم هذا التجمع بمطالب الطبقة العاملة حيث دعا برنامجه إلى السيطرة الوطنية على كامل الثروة النفطية التي وصفها برنامج التجمع بأنها تخضع لنهب الاحتكارات الأجنبية، كذلك دعا البرنامج إلى تحسين المستوى المعيشي للطبقة العاملة ومساندة العمال من خلال تنظيماتهم النقابية على تحقيق مطالبهم في تعديل قانون العمل الذي وصفة برنامج التجمع بأنه قانون جائر، كذلك دعا التجمع السلطة للسيطرة الوطنية على كامل الثروة النفطية التي تخضع لنهب الاحتكارات الأجنبية وتخفيض الإنتاج النفطي والاهتمام بالصناعة الوطنية. وفي المشاركة الشعبية دعا التجمع السلطة للحفاظ على مكاسب الشعب الديموقراطية والعمل على تطويرها بما يضمن مشاركة شعبية اكبر في الحياة العامة.، وطالب التجمع السلطة بالتطبيق العادل لقانون الجنسية ومنح رجال الجيش والشرطة والحرس الوطني وعمال شركات النفط وكافة فئات المواطنين المستحقين حقهم في الجنسية وإلغاء التمييز بين جنسيتي الدرجة الأولى والثانية(38). وخاض عدد من ممثلي التجمع انتخابات مجلس الأمة لعام 1975 ولم يحالفهم الفوز، وبعد هذه الانتخابات لم يعد له نشاط يذكر.

التجمع الشعبي

تأسس عام 1975، من أبرز مؤسسيه المرحوم الأستاذ خالد المسعود الفهيد وزير التربية الأسبق ومن أبرز أهداف التجمع (39):

1 - محاربة الطائفية والتصدي للذين يحاولون إثارة الصراع الطائفي بين الشيعة والسنة لابعاد المواطنين عن الصراع الحقيقي القائم في الكويت بين الظالمين والمظلومين وبين المعادين للتجربة الديموقراطية والعاملين بإخلاص لانجاحها ودعا التجمع إلى محاربة الطائفية والقبلية بكل الوسائل ليكون جميع المواطنين سواسية أمام القانون في التمثيل السياسي. ويرى التجمع أن جميع الكويتيين هم مواطنون متساوون إذا كانوا مخلصين للشعب ولتجربته الديموقراطية سواء كانوا من البادية أو الحضر وأكد التجمع على التفريق بين التعاطف القبلي والتعصب القبلي.

2 - توزيع الثروة توزيعا عادلا بدلا من التوزيع الحالي الذي يزيد الفقير فقرا ويزيد الغني ثراء.

3 - إلغاء جميع القوانين المعوقة للحريات العامة مثل قانون التجمعات وغيرها من القوانين مثل قانون أمن الدولة.

4 - تعديل سن الناخب لكي تتاح للشباب حرية المشاركة في الانتخابات وإعطاء المرأة حقها في مشاركتها في الانتخابات.

5 - العمل على تحقيق الوحدة التامة بين دول الخليج العربي.

6 - الإيمان بأن الأراضي الفلسطينية المغتصبة من قبل العدو الصهيوني لا يمكن أن يرجعها طريق التفاوض لهذا يؤيد المقاومة المسلحة في الأراضي الفلسطينية المحتلة ويؤيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه ويؤكد تأييده لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني.

في نفس العام خاض التجمع انتخابات مجلس الأمة بأربعة مرشحين واستطاع خالد المسعود الفهيد أن يفوز في هذه الانتخابات. بعد انتخابات 1975، اختفى التجمع من الساحة السياسية مما يدل على أنه تجمع ذو طبيعة انتخابية وقتية.

تجمع الأحرار الديموقراطيين

تأسس عام 1974. ويعد حمد العيسى من أبرز مؤسسي التجمع وهو الناطق الرسمي باسمه إضافة إلى الدكتور عبد لله النفيسي، المرحوم أحمد الدعيج، المرحوم الدكتور سيف عباس، إبراهيم الشطي ونورية السداني. وهو تجمع تعاهد افراده على أن يعملوا بإخلاص لمحاربة الفساد السياسي والاجتماعي ولوضع قواعد راسخة في معالجة قضايا الشعب على أساس من الموضوعية والحوار العلمي الهادف. ومن ابرز أهداف التجمع، العودة إلى الحياة الديموقراطية في البلاد ومحاربة كل المحاولات التي تدعو إلى إجهاض التجربة الديموقراطية في الكويت والحوار والتفاهم مع السلطة واللجوء إلى الطرق السلمية ونبذ فكرة العنف في حل المشاكل السياسية والاقتصادية للبلاد. ويدعو إلى المساواة التامة أمام القانون في الحقوق والواجبات دون تميز بين المواطنين بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين. ويؤكد كذلك التجمع على حرية الفكر في الاعتقاد وإبداء الرأي وحرية الصحافة والبحث العلمي (40). بعد إصدار وثيقته التي تتضمن برنامجه السياسي وأهدافه اختفى التجمع من الوجود ولم يسمع عن أي نشاط يذكر للتجمع على الساحة السياسية .

التجمع الديموقراطي

ظهر التجمع الديموقراطي في يناير من عام 1979 . عندما دارت حوارات بين بعض القوى السياسية المعارضة التي ضمت 'حركة التقدميين الديموقراطيين' والقوى اليسارية بمختلف تشكيلاتها والبعثيين وبعض الشخصيات الوطنية. وقد جاء في بيان إعلان التجمع أن التجمع إطار شعبي واسع ويضم في صفوفه العديد من القوى والعناصر الحريصة على الديموقراطية وأن التجمع يؤكد استعداده للتعاون مع جميع العناصر والقوى الأخرى في الساحة الكويتية ومن أهم أهدافه المعلنة:

1 - السعي إلى قيام حكم ديموقراطي سليم، السيادة فيه للشعب مصدر السلطات جميعا .

2 - العمل من أجل عودة الحياة النيابية على أسس سليمة كي يمارس الشعب حقه في إدارة شؤونه على خير وجه.

3 - إقامة مجتمع تسوده العدالة الاجتماعية وينعدم فيه التمييز العائلي والقبلي والطائفي والطبقي .

4 - انتهاج سياسة نفطية تعمل للمصلحة الوطنية والقومية .

5 - إقامة الوحدة العربية على أسس ديموقراطية شعبية .

أكد 'التجمع الديموقراطي' على الطريق السلمي في تحقيق أهداف التجمع. وقام التجمع بدور فعال في قيادة الحملة الشعبية لفشل 'لجنة النظر في تنقيح الدستور' التي شكلتها الحكومة، عن طريق عقد الندوات الجماهيرية أو عن طريق البيانات الصادرة عن التجمع، ومن خلال النشرة المركزية للتجمع 'صوت الجماهير'. في فبراير عام 1981 أعلنت الحكومة عن إجراء انتخابات مجلس الأمة الخامس شارك 'التجمع الديموقراطي' فيها بمجموعة من المرشحين، وقد أسفرت هذه الانتخابات عن سقوط معظم مرشحيه. لم يستمر هذا التجمع طويلا حيث انفرط عقده بسبب اختلاف التوجهات السياسية والإيديولوجية لمؤسسيه حيث ضم على سبيل المثال من ذوى التوجهات الدينية مثل الدكتور عبدالله النفيسي (41).

التجمع الديموقراطي

تشكل 'التجمع الديموقراطي' بعد انهيار 'التجمع الديموقراطي' الأول على أثر سقوط معظم مرشحي اليسار التقليديين مثل الدكتور أحمد الخطيب، عبد الله النيباري، سامي المنيس وأحمد النفيسي. لذلك تداعت المجموعات اليسارية إلى لقاءات مكثفة لتدارس الهزيمة الساحقة التي وجهت لليسار، وبعد تدارس الوضع أسفرت هذه اللقاءات عن إحياء تجربة 'التجمع الديموقراطي' وقد اقتصر مؤسسوه هذه المرة على المجموعات اليسارية ممثلة في 'حركة التقدميين الديموقراطيين الكويتيين'، 'حزب اتحاد الشعب'، 'مجموعة الدكتور أحمد الربعي'، وبعض العناصر اليسارية. وعندما أعلنت الحكومة عن إجراء انتخابات مجلس الأمة السادس شارك 'التجمع الديموقراطي' في هذه الانتخابات التي جرت في يناير عام 1985 وفاز في هذه الانتخابات ثلاثة مرشحين وهم الدكتور أحمد الخطيب، سامي المنيس والدكتور أحمد الربعي. بعد تحرير الكويت من الاحتلال العراقي شارك مؤسسو التجمع في تأسيس 'المنبر الديموقراطي الكويتي'(49).

اللجنة الوطنية

عبارة عن تجمع ضم بعض أبناء الطائفة الشيعية ذوي التوجهات الليبرالية، هم على خلاف مع التيار الشيعي الثوري متمثلا في 'جمعية الثقافة الاجتماعية'. لعبت دورا في انتخابات مجلس الأمة السادس عام 1985 في دعمها للمرشحين الليبراليين من الطائفة الشيعية مثل الدكتور يعقوب حياتي الذي مثل دائرة الشرق وهي تعتبر من معاقل الطائفة الشيعية في الكويت ومصطفى معرفي الذي ترشح عن دائرة مشرف وبيان(43). ولم تستمر هذه اللجنة فترة طويلة في الساحة السياسية ولم يسمع عنها أي نشاط. ويبدو أنه انتهت في نفس العام الذي تم الإعلان عن تأسيسها.

لجنة ال45

بادر إلى تشكيلها عدد من المواطنين ممثلين عن جميع الدوائر الانتخابية عام 1986 وأخذت على عاتقها المطالبة بعودة الحياة الديموقراطية وعودة المجلس المنحل والعمل بدستور 1962، تنبع أهميتها بأنها تمثل كل الفئات الاجتماعية في الكويت، (44) حيث ضمت أعضاء من غرفة التجارة، الاتحاد العام لعمال الكويت، الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، جمعية الخريجين، جمعية أعضاء هيئة التدريس في الجامعة وشخصيات عامة تمثل شتى الاتجاهات السياسية والاجتماعية، وتولت اللجنة تعبئة الشارع الكويتي ودعوة المواطنين إلى التوقيع على العريضة التي طالبت بإعادة الحياة الديموقراطية والعمل بدستور 1962 .

وفى ذكرى مرور خمسة وعشرين عاما على وضع دستور 1962 أي بعد مرور أكثر من عام على حل مجلس الأمة السادس، تقدمت الكتل النيابية المعارضة بمذكرة للسلطة تناشدها بأن تعيد النظر بحل مجلس الأمة، ولم يتعد مضمون المذكرة كلمات الترجي والمناشدة (45). ولم تستمر هذه اللجنة فترة طويلة في الساحة السياسية.

الحركة الدستورية

ظهرت عام 1990 من رحم 'مجموعة ال32 نائبا' (46) بشكل متزامن مع أحداث ما بعد حل مجلس عام 1986، خاصة حين تقدمت اللجان الشعبية الكويتية بعريضة إلى السلطة تناشدها إعادة العمل بالدستور وعودة مجلس الأمة المنحل وعرفت 'الحركة الدستورية' نفسها من خلال بيانها الأول بأنها 'حركة شعبية كويتية تضم في صفوفها جميع المواطنين المؤمنين بالشرعية الدستورية وبالدستور الكويتي باعتباره الإطار القانوني لنظام الحكم والتشريع ومن حيث اشتماله على المقومات الأساسية للمجتمع الكويتي. وضعت 'الحركة الدستورية' عددا من الأهداف العامة التي تسعى لتحقيقها(47):

1 - استعادة الشرعية الدستورية

2 - إجراء انتخابات مجلس الأمة وفقا لقانون الانتخابات القائم .

3 - الدفاع عن الدستور والشرعية الدستورية

4 - تعزيز استقلال السلطات الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية عن طريق مجلس أمه معبر عن إرادة الشعب وقيام حكومة وطنية تقوم بمهامها المحددة في الدستور .

5 - إلغاء وتعديل القوا نين التي تتعارض مع الحريات العامة التي كفلها الدستور.

6 - تعبئة وتنظيم المواطنين .

7 - تعمل الحركة على تحقيق أهدافها عن طريق الوسائل السلمية.

بعد الإعلان عن موعد انتخابات مجلس الأمة السابع في أكتوبر 1992 هجر معظم أعضاء الحركة وهذا راجع إلى أن فكرة تأسيس الحركة نابعة أصلا من مواجهة حدث سياسي معين ولا يمكن اعتبارها تنظيما سياسيا(48).

المنبر الديموقراطي الكويتي

هناك عدة عوامل أدت إلى انبثاق 'المنبر الديموقراطي الكويتي'، العامل الأول يتمثل في احتلال العراق للكويت في الثاني من أغسطس 1990، وتأييد معظم الأحزاب القومية واليسارية في الوطن العربي للنظام العراقي وقد أدى هذا الموقف إلى ظهور ردة فعل عنيفة في ضمير المجتمع الكويتي، والتي انعكست بالتالي على قيادات وقواعد التنظيمات السياسية الكويتية ذات الارتباطات التنظيمية والأيديولوجية مع القوى والأحزاب القومية واليسارية، مما أدى إلى سقوط الفكر الإيديولوجي الذي يدعون إليه في نظر الرأي العام الكويتي. أما العامل الثاني فيتمثل في التطور الذي شهدته دول المعسكر الاشتراكي وتخليها عن الماركسية - اللينينية إلى النهج الليبرالي. أما العامل الثالث فهو البروز القوى للتيار الديني على الساحة الشعبية في الكويت في فترة ما قبل الاحتلال العراقي وتجذر أوضاع هذا التيار شعبيا أثناء الاحتلال نظرا للدور الذي قام به المنتمون إلى هذا التيار على صعيد المقاومة المدنية.

هذه العوامل سواء منها الخارجية أو المحلية التي استجدت على الساحة السياسية أدت بالقوى السياسية اليسارية والقومية الى أن تتوحد في تنظيم سياسي واحد أطلق عليه 'المنبر الديموقراطي الكويتي'، وهو يضم المنتمين إلى التنظيمات والتجمعات القومية واليسارية، وكذلك بعض الشخصيات الوطنية النشطة سياسيا سواء على صعيد العمل الحزبي السري أو الحركة الدستورية (حد) أو مجموعة 45 في مرحلة ما قبل الاحتلال. حيث عقدت هذه القوى السياسية في الثاني من مارس 1991 اجتماعا وتم انتخاب لجنة تحضيرية أشرفت على عقد المؤتمر التأسيسي للمنبر في الخامس من ديسمبر 1992، يعبر المنبر عن آرائه ببيانات رسمية يصدرها أو عبر نشرة 'صوت الشعب' ومع عودة مجلة الطليعة الى الصدور في سبتمبر 1992 وهي لسان حال 'حركة التقدميين الديموقراطيين' سابقا، أصبحت تعبر عن آراء المنبر في القضايا المحلية والعربية والدولية، ويتركز برنامج المنبر المعلن كما ورد في إعلان المبادئ على القيام بإصلاح سياسي داخل بنية النظام السياسي . وفي المجال الاقتصادي يبرز تحول كبير في توجه المنبر حيث يدعو إلى إفساح المجال أمام القطاع الخاص للقيام بدور رئيسي في المسألة الاقتصادية خاصة إذا علمنا أن القطاع الخاص في الكويت تحت سيطرة كبار الرأسماليين، وهذا يعني أن الالتزام بالنهج الاشتراكي الذي كان يتبناه مؤسسو المنبر سابقا تحول إلى النهج الرأسمالي العربي. اتخذ المنبر موقفا واضحا في تأييده للقضية الفلسطينية لهذا دعا وشارك في تأسيس 'المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع مع العدو الإسرائيلي في الخليج' الذي عقد مؤتمره التأسيسي في الكويت في الثامن من أبريل عام 2000، والذي أكد في بيانه التأسيسي على أن الكيان الصهيوني يستهدف اختراق المجتمعات الخليجية ثقافيا واجتماعيا وأخلاقيا ودعت حكومات وشعوب منطقة الخليج العربي الى أن تقاوم التطبيع مع الكيان الصهيوني، وأكدت أنه لا مصلحة لمنطقة الخليج العربي في التواصل مع الكيان الصهيوني وتمكينه من تحقيق أهدافه في المنطقة وحذرت حكومات المنطقة من التفريط بأمن واستقرار المنطقة(49) .

وضع المؤتمر جملة من الأهداف(50):

1 - توعية الشعب العربي في الخليج بخطورة اتفاقيات الاستسلام على الأمة العربية وإقامة علاقات مباشرة مع الكيان الصهيوني ودول الخليج.

2 - كشف الاختراقات التطبيعية على المستوى الثقافي، الاقتصادي، السياسي والاجتماعي والعمل بكل الوسائل المشروعة على وقف هذه الاختراقات.

3 - الدعم والتنسيق مع كافة الجهود الرسمية والشعبية القطرية والإقليمية العاملة لمواجهة التطبيع.

4 - توضيح الصورة الحقيقية العنصرية للكيان الصهيوني.

خاض 'المنبر الديموقراطي الكويتي' الانتخابات العامة التي جرت في أكتوبر عام 1992 بثمانية مرشحين فاز منهم اثنان الدكتور احمد الخطيب (تقاعد عن العمل السياسي) وعبد الله النيباري.

في انتخابات مجلس الأمة لعام 2003، شارك المنبر بعدد من المرشحين مثل الأستاذ عبد الله النيباري وفيصل الشايع ولكن لم يحالف مرشحي المنبر الفوز في هذه الانتخابات نتيجة الدور المناهض الذي لعبه التيار الديني مع بعض القوى المتنفذه وتسببت في سقوط مرشحي المنبر. ولا يزال المنبر قائما ويمارس دورا سياسيا في أحداث الكويت.

التكتل النيابي
ظهرت تسمية 'التكتل النيابي' في بيان القوى السياسية الشعبية بشأن التشكيل الوزاري الجديد بتاريخ 21 أبريل 1991 أي بعد التحرير مباشرة. يضم 'التكتل النيابي' مجموعة من نواب مجلس 1985 الذين لا انتماء سياسيا لهم، وتزعم التكتل رئيس مجلس الأمة الأسبق أحمد السعدون. لا يوجد أساس أيديولوجي للتكتل مما ينفي عنه صفة الحزبية والتنظيم. يعد التكتل مغلقا في وجه غير المنتمين له من النواب حيث لا يحق لا حد غيرهم حضور اجتماعاته، لكنه يستند إلى قاعدة شعبية لكونه متبنيا قضية الدفاع عن الدستور وحماية المكتسبات الدستورية للشعب الكويتي(51). ولم يستمر هذا التكتل فترة طويلة في الساحة السياسية.

التجمع الدستوري
ظهر بشكل علني بعد تحرير الكويت عام 1991 مباشرة. تمتد جذور هذا التجمع إلى الثلاثينات من القرن الماضي بظهور أول حركة إصلاح سياسي في المجتمع الكويتي والتي تزعمها حزب البرجوازية الوطنية المعروف ب 'الكتلة الوطنية'. ومن أبرز مؤسسي التجمع الدستوري عبد العزيز الصقر رئيس غرفة التجارة والصناعة ويوسف النصف وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الأسبق. تمثلت التوجهات الفكرية للتجمع في تبني قضايا الدستور والديموقراطية وتعد جريدة القبس المعبرة عن أراء التجمع. شارك 'التجمع الدستوري' في الانتخابات النيابية التي جرت في أكتوبر عام 1992 بمرشح واحد جاسم الصقر (52). لم يستمر هذا التجمع فترة طويلة في الساحة السياسية.

تجمع المستقلين
تأسس عام 1995 بعد تحرير الكويت من الاحتلال العراقي، هو تجمع لا يتبنى توجهات سياسية أيديولوجية محددة. وعلى ما يبدو إن كثرة التجمعات السياسية التي ظهرت على الساحة الكويتية بعد التحرير مباشرة قد دفعت ببعض الشخصيات الاجتماعية غير المسيسة إلى أن يكون لها صوت مسموع داخل خلية العمل السياسي، وان يكون لها دور واضح في إطار المطالبة الشعبية الخاصة بإعادة العمل بدستور 1962، يتمحور النشاط السياسي لهذا التجمع بشكل رئيسي على المسألة الدستورية والحفاظ على المكتسبات الدستورية (53). لم يستمر هذا التجمع فترة طويلة في الساحة السياسية.

القوى السياسية الشعبية
بعد تحرير الكويت من الاحتلال العراقي عقدت التنظيمات السياسية في الكويت، التي انبثقت بعد التحرير، في الثامن عشر من يونيو 1991 لقاء ضم في صفوفه ممثلي المنبر الديموقراطي الكويتي، الحركة الدستورية الإسلامية، التكتل النيابي، التجمع الإسلامي الشعبي، التجمع الدستوري، الائتلاف الإسلامي الوطني وتجمع المستقلين، وأسفر هذا اللقاء عن تشكيل إطار سياسي سمي 'القوى السياسية الشعبية'وأعلنت هذه القوى عن برنامجها للعمل المشترك للقوى السياسية الشعبية والذي تضمن أهدافها(54):
1 - إعادة العمل بدستور عام 1962 والالتزام الكامل بجميع مواده ومذكرته التفسيرية.
2 - إعادة الحياة النيابية وفقا للدستور تحقيقا لسيادة الأمة .
3 - السعي الى تطبيق مبدأ شعبية الوزارة لتعكس تكوينها الإرادة الشعبية واختيار أعضائها على أساس الكفاءة والنزاهة والقبول الشعبي وليس الانتماء العائلي والطبقي، ترجمة لمبدأ تداول السلطة على أسس ديموقراطية .
4 - عدم المساس بقانون الانتخاب بغياب الشرعية الدستورية المتمثلة بوجود مجلس الأمة والعمل على ضمان حيادية الانتخابات ورفض جميع أشكال التدخل والتأثير .
5 - إطلاق الحريات السياسية وحرية النشر والتعبير وعلى الأخص حرية إصدار الصحف، ووقف احتكار السلطة لوسائل الإعلام وضمان الممارسة الديموقراطية في كل المؤسسات .
6 - وضع حد للتجاوزات الأمنية والتعدي على حقوق الإنسان .
7 - العمل على مراقبة وتصحيح عملية إعادة الأعمار وتنفيذها وفقا لخطة مدروسة وتحت إشراف الرقابة الدستورية حفظا على مصالح الأمة وصيانة المال العام .
8 - تأكيد وحدة الصف الشعبي تجاه قضايا الوطن المصيرية والمتعلقة بوجوده وسيادته ومكتسباته وتقوية تماسك القوى السياسية في الكويت
9 - الدعوة لتبني استراتيجية أمنية دفاعية على أساس التعبئة العامة للشعب الكويتي بما يلائم المعطيات الأمنية للكويت. ولم تستمر هذه الجماعة فترة طويلة في الساحة السياسية ولم يسمع عنها أي نشاط. ويبدو إنها انتهت في العام نفسه الذي تم الإعلان عن تأسيسه.

هوامش
38 - برنامج 'تجمع شباب المنطقة' العاشرة، يناير 1974 .
39 - التجمع الشعبي، بيان انتخابي، 14فبراير 1975 .
40 - وثيقة 'تجمع الأحرار الديموقراطيين'، اللجنة التأسيسية.
41 - فلاح المديرس، ملامح أولية حول نشأة التجمعات والتنظيمات السياسية في الكويت (1938 - 1975)،1ص69. 35 - المرجع السابق، ص 70 .
42 - المرجع السابق، ص .70
43 - دبي الحربي، من ينتخب من ... ولماذا؟: وسائل وعوامل التأثير على الناخب الكويتي، (الكويت: دار القبس للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ص 57 - 58 .
44 - ضمت 'لجنة ال45' كلا من: جمال أحمد شهاب، مسلم محمد البراك، حمد عبدالعزيز الصقر، د.سعد بن طفلة العجمى،

عبدالعزيز الدوسري، عبدالمحسن محمد الجارالله، د. محمد صالح المهيني، مشاري محمد العصيمي، وليد عبداللطيف النصف، يوسف عبدالعزيز البدر، عبدالله عبدسلام البكر، ناصر مضحي العنزي، د.خالد ناصر الوسمي، د.ناصر القنور، خالد ناصر الصانع، صلاح فهد المرزوق، عبدالله عبدالرحمن الطويل، علي ثنيان محمد الغانم، محمد عبدالله الحجيلان، مشعل سالم المقبول، يحيى محمد الربيعان، أحمد يوسف النفيسي، ناصر ثلاب الهاجري، ثابت عبدالرحمن البالول، د.عبدالمحسن عبدالله الخرفي، حسن يوسف العيسى، د.خليفة عبدالله الوقيان، د. عبدالعزيز سلطان العيسى، د. عبد المحسن المدعج،، محمد خالد الرومي، محمد علي القلاف، مصطفى عبد الله الصراف، د. يوسف حمد الإبراهيم، عبد الرزاق عبدالله معرفي، بدر سعود السميط، فهاد محمد العريمان، إبراهيم أحمد الصالح، بدر ناصر سعد العبيد، محمد عبد المحسن المخيزيم، د. عبيد سرور العتيبي، سعد مطلق الراجحي، مطلق البغلي. راجع: فلاح المديرس، الحركة الدستورية في الكويت، (الكويت: دار قرطاس للنشر، 2002)، ص 17 .

45 - فلاح المديرس، الحركة الدستورية في الكويت، (الكويت: دار قرطاس للنشر، 2002)، ص 16 - 18 .

46 - ضمت 'مجموعة ال32' النواب الذين كانوا أعضاء في مجلس الأمة السادس لعام 1985: أحمد السعدون، صالح الفضالة، د.أحمد الربعي، د. أحمد الخطيب، أحمد الشريعان، أحمد باقر، جاسم القطامي، جاسم العون، حمد الجوعان، حمود الرومي، خالد العجران، خميس طلق عقاب، دعيج الجري، راشد سيف العازمي، سامي المنيس، سالم الحماد، سعد طامي، عباس مناور، عبدالعزيز المطوع، د.عبدالله النفيسي، عبدالله الرومي، فيصل الصانع، مبارك الدويلة، محمد المرشد، مشاري العنجري، د.ناصر صرخوا، ناصر البناي، هاضل الجلاوي، د. يعقوب حياتي، يوسف المخلد، كما ضمت علي الخلف وجاسر الجاسر اللذين استمرا فترة قصيرة ضمن مجموعة ال(32) ثم انسحبا راجع: فلاح المديرس، الحركة الدستورية في الكويت، مرجع سابق، ص 50 .

47 - الحركة الدستورية في الكويت، مرجع سابق، ص 20 .

48- الحركة الدستورية مرجع سابق، ص 53 .

49 - فلاح المديرس، التجمعات السياسية (مرحلة ما بعد التحرير)، (الكويت: مطابع المنار، 1996)، ص 10 - 13 .

50 - إعلان المبادئ صادر عن المؤتمر التأسيس ل 'المنبر الديموقراطي الكويتي' المنعقد في الخامس من ديسمبر 1991 .

51 - فلاح المديرس، التجمعات السياسية (مرحلة ما بعد التحرير)، مرجع سابق، ص 17 - 20 .

52 - المرجع السابق، ص 30 - 33 .

53 - المرجع السابق، ص 34 - 37 .

54 - برنامج العمل المشترك ل'القوى السياسية في الكويت'، 18يونيو 1991 .

تنويه

ورد في الحلقة رقم 11 عن الحركات والجماعات الدينية الشيعية ان حسن نصير هو مرشح التحالف الإسلامي الوطني، في انتخابات المجلس البلدي عام ،2005 والصحيح ان الدكتور فاضل صفر هو مرشح التحالف، الذي فاز في الانتخابات، وجاء ترتيبه الأول. لذا اقتضى التنويه.

جريدة القبس

القبس
سياسية - يومية - شاملة

العدد 12041 - تاريخ النشر 10/12/2006

تاريخ الطباعة: 22/05/2009

الوطنية والديموقراطية قاسم مشترك للتجمعات الليبرالية

فلاح المديرس

بقلم: أ. د. فلاح عبدالله المديرس

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الجماعات والحركات السياسية التي شهدتها الساحة السياسية الكويتية منذ منتصف الثلاثينات وحتى الوقت الحاضر. بعض هذه الحركات والجماعات السياسة له برامج سياسية وقاعدة شعبية صلبة ومنتشرة في جميع محافظات الكويت، والبعض الآخر عبارة عن جماعات صغيرة ليس لها أي فاعلية على الصعيد الشعبي. كذلك هناك العديد من هذه الحركات والجماعات السياسية قد اختفى من على الساحة السياسية وبعضها انضم إلى حركات وجماعات أكبر حجما.

الاتحاد الديموقراطي

تأسس في سبتمبر 1991 بعد تحرير الكويت من الاحتلال العراقي، ووجه انتقادا للتضييق على الحريات العامة كحرية التجمع والتظاهر وحرية العمل السياسي وحرية الصحافة والنشر والبحث العلمي. وأصدر بيانا معنونا ب 'مطالب الشعب' ومن أهم هذه المطالب(55):

1 - تشكيل حكومة نيابية يكون لمجلس الأمة دور في اختيار رئيس مجلس الوزراء والوزراء.
2 - تطبيق الدستور تطبيقا ديموقراطيا تقدميا.
3 - تعديل الدستور نحو الأفضل كما ينص الدستور على ذلك .
4 - فرض الرقابة على القطاع الخاص وتوجيه نشاطه حسب برامج إنمائية تتفق ومصالح الشعب الكويتي.
5 - مساواة المواطنين في الحقوق والواجبات وتطبيق قانون الجنسية بالنسبة للبدون جنسية.
6 - إنهاء التميز ضد المرأة سواء في العمل أو في عدم إقرار حقها في المشاركة السياسية .
7 - إنهاء وصاية الاتجاهات الدينية عن وزارة التربية والتعليم.

أكد الاتحاد الديموقراطي أن الشعب الكويتي بعد أن اجتاز محنة الاحتلال يرفض كل أشكال الوصاية الدينية ولن يتهاون في الدفاع عن حقوقه المشروعة التي تضمن سلامة الوطن واستقراره وتقدمه. ولم يستمر هذا الاتحاد فترة طويلة في الساحة السياسية ولم يسمع عنه أي نشاط. ويبدو انه انتهى في العام نفسه الذي تم فيه الإعلان عن تأسيسه.

منتدى الدفاع عن الدستورية والديموقراطية

تأسس بعد تحرير الكويت من مجموعة من الليبراليين الذين يصفون أنفسهم بأنهم مجموعة من أصحاب الرأي المستقل. والمنتدى تجمع يمثل مختلف الشرائح الطبقية والقوى الاجتماعية والسياسية في الكويت التي يجمعها هدف الدفاع عن الدستور والديموقراطية ومبادئ حقوق الإنسان. ووضع المنتدى عددا من الأهداف(56):

أولا: الدفاع عن دستور 1962 ومبادئ الدستورية.
ثانيا: الدفاع عن الديموقراطية ومبادئ المشاركة الشعبية وحقوق الإنسان، ثالثا: التمسك بمبدأ المواطنة كمعيار للسلوك السياسي، وإشاعة روح التسامح الديني والمذهبي والعقائدي بين جميع فئات المجتمع. يحارب المنتدى التميز بين المواطنين على أساس الدين والمذهب والمعتقد.(57):

وطالب المنتدى الجماعات السياسية بعقد مؤتمر شعبي يضم مختلف القوى السياسية وجماعات النفع العام والاتحادات المهنية لمناقشة هذه المطالب. ولم يستمر هذا المنتدى فترة طويلة في الساحة السياسية ولم يسمع عنه أي نشاط. ويبدو انه انتهى في العام نفسه الذي تم الإعلان فيه عن تأسيسه.

لجنة أنصار الديموقراطية فى الكويت

تأسست في السابع من يوليو 1992، من أبرز مؤسسيها الدكتور أحمد الخطيب، أحمد بشارة، والأستاذ علي البداح وغيرهم. وهي إطار تنظيمي يضم كل الواعين لسيادة قيم الديموقراطية في الكويت. من أهم أهدافها(58):
أولا: حماية المكاسب الديموقراطية المتمثلة في دستور 1962، والسعي لتطوير هذه المكاسب.
ثانيا: تعميق الوعي الديموقراطي في المجتمع الكويتي.
ثالثا: كسب التأييد العالمي لقضية الديموقراطية في الكويت.
نشطت اللجنة في التعبير عن مواقفها من خلال البيانات التي تصدرها في دفاعها عن الديموقراطية ومحاربتها للانتخابات الفرعية التي تقدم عليها القوي القبلية في مناسبات انتخابات مجالس الأمة. وكسبت اللجنة عددا من المثقفين الليبراليين، كما سعت من أجل تحويل اللجنة إلى تنظيم سياسي ليبرالي ولكنها لم تنجح في ذلك. ولم تستمر هذه اللجنة فترة طويلة في الساحة السياسية ولم يسمع عنها أي نشاط. ويبدو انها انتهت في العام نفسه الذي تم الإعلان فيه عن تأسيسها.

تجمع الوحدة الوطنية
تأسس هذا التجمع في الثاني والعشرين من أبريل عام 1993، وكان من أبرز مؤسسيه ناصر الشطي وعبد الرزاق الجاسم الذي لعب دورا في تشكيل النقابات العمالية في القطاع النفطي. ويصف أمين عام التجمع ناصر الشطي بأن التجمع عبارة عن كيان سياسي مستقل. وهو تنظيم مفتوح لكل أبناء الشعب بغض النظر عن انتماءاتهم المذهبية والقبلية أو الطائفية. يدعو ميثاق التجمع الذي أطلق عليه 'وثيقة أفاق العمل'، إلى السعي المتواصل لإقامة العدالة والتكافل الاجتماعي بين الجميع، كما يؤمن التجمع بأن الديموقراطية هي المشاركة الشعبية في الحكم (59). للتجمع حضور عمالي داخل النقابات العمالية في القطاع النفطي، وتعتبر جريدة المؤتمر التي تصدر في لندن لسان حال تجمع الوحدة الوطنية. بعد فترة من النشاط اختفي هذا التجمع من الساحة السياسية.

تجمع الوحدة الوطنية (الأرض)
ظهر تجمع الوحدة الوطنية (الأرض) قبيل الإعلان عن الانتخابات العامة لمجلس الأمة عام 1992، تضمن البيان التأسيسي عدة أهداف تتعلق بالحفاظ على الدستور وتكريس الديموقراطية ورفض الطائفية والقبلية والطبقية في المجتمع الكويتي. احترام الحقوق والحريات الدستورية لجميع المواطنين وسيادة واحترام القانون (60). خاض ممثل التجمع انتخابات مجلس الأمة في أكتوبر 1992 عن الدائرة الانتخابية (مشرف) ولم يحالفه الحظ، وبعد انتهاء الانتخابات لم يكن لهذا التجمع وجود واختفى من الساحة السياسية .

التجمع الوطني الخليجي
تأسس في الكويت في مايو 1992. شارك في تأسيسه أكثر من ستين شخصية تنتمي لدول مجلس التعاون الخليجي من مختلف الاتجاهات السياسية. أقر اجتماع الكويت برنامجا سياسيا للتجمع، كما تم إقرار النظام الداخلي. ورد في برنامج التجمع بأن الديموقراطية هي طريق تقدم الأمم والإيمان بوحدة مصير شعوب دول مجلس التعاون، والاعتزاز بهويتهم العربية والإسلامية، وبأنهم جزء من الأمة العربية مؤمنين بأن توحيد شعوب دول مجلس التعاون ما هو إلا خطوة على طريق اتحاد شعوب الأمة العربية، وقد حدد التجمع الديموقراطي الخليجي أهدافه في التالي(61):
1 - الدعوة إلى تطوير النظم السياسية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي لتكون قائمة على دساتير ونظم أساسية للحكم تنظم السلطات والعلاقة بين الحاكم والمحكوم وتضمن الحقوق والحريات الأساسية للمواطنين .
2 - التأكيد على حق المواطن في المشاركة في مختلف جوانب الحياة وتقرير مستقبلة ومستقبل وطنه من خلال مؤسسات اجتماعية واقتصادية وسياسية تمكن المواطن من تقرير مستقبلة ومستقبل وطنه بما يوطد ويرسخ من مفهوم المواطنة الفاعلة .
3 - الدعوة إلى تطوير مجلس التعاون لدول الخليج العربية إلى اتحاد فدرالي بين دوله يكفل للدول الأعضاء التعامل الموحد في المسائل الجوهرية مثل: الشؤون الخارجية والدفاع والبترول والتعليم والسكان ومشاريع التنمية الشاملة، مع المحافظة على الاستقلالية في الشؤون الداخلية لكل دولة عضو .
4 - الدعوة إلى إنشاء كيان تمثيلي شعبي على مستوى مجلس التعاون لدول الخليج العربية يعزز التلاحم والترابط بين شعوبها .
5 - دعم كل ما من شأنه تحقيق الوحدة والديموقراطية وتقدم أقطار الوطن العربي
يدعو 'التجمع الديموقراطي الخليجي' إلى تحقيق أهدافه بطرق سلمية وديموقراطية وبالعمل العلني من خلال تنظيم المؤتمرات والندوات والمحاضرات العامة والكتابة والتعبير من خلال وسائل النشر والاعلام المختلفة ومخاطبة المسؤولين بالوسائل السلمية الديموقراطية والقانونية، كذلك أعلن التجمع عن استعداده للتعاون مع المنظمات والهيئات ذات العلاقة بأهدافه. بعد فترة من النشاط تم تغيير اسمه إلى 'منتدى تنمية الديموقراطي في الخليج' واقتصر نشاطه على عقد مؤتمرات سنوية في بعض دول مجلس التعاون الخليجي، تناقش فيه القضايا الديموقراطية في هذه الدول.

التجمع الوطني الديموقراطي
تشكل في 20مايو 1997، وهو تنظيم ليبرالي يضم في عضويته مجموعة من المثقفين وأساتذة الجامعة. من أبرز مؤسسي التجمع الدكتور أحمد بشارة الأمين العام للتجمع والدكتور يوسف الابراهيم عميد كلية العلوم الإدارية السابق ووزير التربية والتعليم العالي ووزير المالية سابقا،الدكتور سعد بن طفله العجمي وزير الإعلام السابق، عبد الله الطويل رئيس جمعية الخريجين السابق ووزير التجارة السابق، محمد الصقر عضو مجلس الأمة حاليا، وغيرهم، وتعتبر مجلة كويت المستقبل لسان حال التجمع. ويصف النظام الأساسي للتجمع، بأنه تنظيم سياسي مستقل غرضه التعبير عن مصالح المواطنين في كل الشؤون العامة، ويساهم في الأحداث التي تمس مصلحة الوطن ومستقبله السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، تؤكد المادة الأولى من النظام السياسي أن التجمع تنظيم سياسي علني مستقل، كويتي الهوية، وطني المنطلق، ديموقراطي النهج. ومن أهم أهداف التجمع الدفاع عن الدستور والتمسك بالشرعية الدستورية والحفاظ على المؤسسات الدستورية، والدفاع عن حقوق الإنسان ودعم الحقوق السياسية للمرأة، المساواة بين

المواطنين دون تميز على أساس الجنس أو الأصل والانتماء الديني أو المذهبي. يؤمن التجمع بحرية الاقتصاد كمنهج اقتصادي وتشجيع القطاع الخاص ليقوم بدوره من خلال مبادئ السوق(62). أشتهر التجمع باتخاذ مواقف صلبة من الحركة الأصولية الإسلامية في الكويت والدفاع عن حرية الرأي والتعبير. بعد ذلك دخل التجمع في حوار مع التيار الوطني الديموقراطي وتوج هذا الحوار في تشكيل 'التحالف الوطني الديموقراطي'. ولا يزال التجمع قائما ويمارس دورا سياسيا في أحداث الكويت.

جماعة الوفاق الوطني

ظهرت هذه الجماعة من رحم 'تجمع المستقلون' الذي تأسس بعد نشوب الخلافات التي حدثت بين القوى السياسية الست التي ظهرت بعد تحرير الكويت من الاحتلال العراقي، حيث توقف ممثلوها عن الاجتماع ومناقشة الأوضاع العامة وتبادل الرأي، حيث دعا عدد من الشخصيات المهتمة بالشأن العام مثل عبد الله المفرج وزير العدل السابق، والمرحوم سامي المنيس نائب سابق، يوسف النصف وزير الشؤون الاجتماعية والعمل السابق والدكتور عبد العزيز سلطان وغيرهم الى المبادرة بتشكيل 'مجموعة الوفاق الوطني' هذه الشخصيات لا يجمع بينها رابط تنظيمي ولكن معظمهم محسوبون على تيارات سياسية، تؤكد هذه المجموعة أنها لا تمثل تيارا أو قوة سياسية معينة ولا ترغب في أن تنافس القوى السياسية القائمة ولا تريد تخطي السلطات الدستورية، وان مهمتها الأساسية تقوم بدور المنظم لحل أي خلافات تنشأ بين القوى السياسية من جهة وبين القوى السياسية والسلطة من جهة أخرى، وخلق إجماع بين القوى الفاعلة في المجتمع على قضايا الوطن الحيوية. ومن أهم أهداف 'مجموعة الوفاق الوطني'(63):

1 - احترام النهج الديموقراطي الدستوري وأن أي تعديل في هذا النهج يجب أن يكون نحو مزيد من الديموقراطية.
2 - وضع سياسة سكانية قادرة على السيطرة على معدلات النمو.
3 - وضع مواصفات مدروسة للعمالة.
4 - إصلاح التعليم بشقيه العام والعالي بما يتماشى مع ثورة المعلومات.
5 - مكافحة الفساد الإداري والاعتداء على حرمة المال العام.
6 - حل مشكلة البدون.

من أبرز نشاطها الحوار مع مؤسسات المجتمع المدني مثل القوى السياسية والصحافة وجمعيات النفع العام والاتحادات والنقابات وجماعات المصالح. كذلك اللقاءات التي أجرتها 'مجموعة الوفاق الوطني' مع الشيخ سعد العبدالله الصباح عندما كان وليا للعهد ورئيس مجلس الوزراء والوزراء ورئيس مجلس الأمة والنواب وبعض أبناء الأسرة الحاكمة وشخصيات عامة. ولا تزال الجماعة قائمه وتمارس دورا سياسيا في أحداث الكويت.

التحالف الوطني الديموقراطي

تأسس في 23 ديسمبر عام 2002، يضم هذا التحالف معظم القوى اليسارية والليبرالية مثل 'المنبر الديموقراطي الكويتي' و'التجمع الوطني الديموقراطي'. تشير الوثيقة الأساسية الصادرة عن المؤتمر العام للتحالف على أن التحالف ليس بديلا للتنظيمات السياسية الفاعلة على الساحة الوطنية بل هو مكمل لأنشطتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وان التحالف يحترم خصوصية التنظيمات السياسية ولا يتناقض مع عملها، ويتعاون معها مع احتفاظ التنظيمات وأعضائها بالاستقلالية التنظيمية والفكرية والسياسية. ويكون هذا التحالف بمثابة المظلة التي ينضوي تحتها كل منتسبيه، ويتولى قيادة وتوجيه العمل الوطني الديموقراطي في الساحة الكويتية. أكد التحالف أن أسلوبه في تحقيق أهدافه سوف تكون بالوسائل السلمية والعلنية ومن أهم هذه الأهداف(64):

1 - توحيد العمل الوطني الديموقراطي على الساحة الكويتية.
2 - حماية المكتسبات الدستورية والدفاع عنها وتفعيل أدواتها.
3 - الدفاع عن الحريات العامة وحماية حقوق الأفراد والمجتمع.
4 - إشاعة مبادئ الوحدة الوطنية ونبذ الفرقة والتميز .

انتخب المؤتمر العام للتحالف الوطني 'مكتب التنسيق والتنظيم' الذي من أبرز أعضائه الأستاذ عامر التميمي، الدكتورة موضي الحمود، السيد حسين اليوحة والدكتور خليفة الوقيان ومهمة هذا المكتب تنفيذ برنامج العمل للتحالف وتنسيق العمل الوطني المشترك على الساحة السياسية والدعوة لاجتماعات عامة وإصدار البيانات.

من أهم الأعمال التي قام بها 'التحالف الوطني' التنسيق بشأن القضايا المختلفة مع نواب مجلس الأمة المؤيدين لأهداف التحالف، الاتصال مع مؤسسات المجتمع المدني وتوفير الدعم للقوى السياسية، وتشكيل تحالفات واسعة وقوائم انتخابية مشتركة لخوض جميع أشكال الانتخابات مثل الاتحادات وجمعيات النفع العام والأندية والتعاونيات والمجلس البلدي ومجلس الأمة.

اتخذ التحالف موقفا واضحا مؤيدا للنواب الإصلاحيين المؤيدين لتعديل الدوائر الانتخابية واعتبر التحالف تعديل الدوائر الانتخابية خطوة أولية لإصلاح النظام الانتخابي والسياسي ودعا الحكومة الكويتية إلى أن تؤيد مقترح الدوائر الخمس، كما اعتبر تقديم الحكومة طلب تفسير المحكمة الدستورية لقانون تعديل الدوائر تعبيرا صارخا عن استهتارها بالأغلبية الشعبية ورغبتها في ممارسة الحكم المطلق بعيدا عن الديموقراطية ودستور 1962(65)، ولا يزال التحالف قائما ويمارس دورا سياسيا في أحداث الكويت.

اللجان الشعبية الضاغطة المستقلة

تأسست عام 2000، من أبرز مؤسسيها الدكتور علي الزعبي مدرس في كلية العلوم الاجتماعية، كان السبب الرئيسي لتشكيلها الإيمان بالمشاعر الوطنية وضرورة تفعيلها على ارض الواقع، وأن قراراتها سيحكمها وعي أعضائها بالواقع الكويتي السياسي والاجتماعي والاقتصادي. ومن أهم أهدافها متابعة قرارات أعضاء مجلس الأمة ومواقفهم، كما أكد الدكتور علي الزعبي أن اللجان تعمل بعيدا عن الحسابات الانتخابية وأنها لا تنطلق من أيديولوجيات قبلية أو مذهبية أو طبقية، لهذا تضم في عضويتها نخبة من مختلف الشرائح الاجتماعية. يتطلب الانضمام إلى هذه اللجان الإيمان بدستور 1962 وضرورة تفعيله نصا وروحا ومبادئ الوحدة

الوطنية والعدالة الاجتماعية والقرارات الشعبية(66). ولم تستمر هذه اللجان فترة طويلة في الساحة السياسية ولم يسمع عنها أي نشاط. ويبدو انها انتهت في العام نفسه الذي تم الإعلان فيه عن تأسيسها.

كتلة العمل الشعبي

تأسست عام 2001، وتتكون من احد عشر نائبا ومن ابرز مؤسسيها النائب أحمد السعدون والنائب مسلم البرك، وعدنان عبدالصمد، وعبدالمحسن جمال، وليد الجري، وتعمل الكتلة على حماية المستضعفين من أبناء الشعب الكويتي(67). ويؤكد عضو الكتلة النائب مرزوق الحبيني أن الكتلة لا تتبنى أي أيديولوجية سياسية معينة لأنه ليس تيارا أو حزبا سياسيا إنما هي مجموعة من النواب تتفق آراؤهم حول القضايا الشعبية ويتبنون القضايا الوطنية وكل ما يتعلق بالثروة الوطنية(68). ومن أهم النشاطات التي تقوم بها عقد المهرجانات والندوات الشعبية التي يطرح من خلالها العديد من القضايا، ومن أبرز هذه النشاطات الحملة الشعبية التي شاركت فيها 'كتلة العمل الشعبي' موضوع تعديل الدوائر الانتخابية حيث تقدم زعيم الكتلة أحمد السعدون بطلب استجواب رئيس مجلس الوزراء على خلفية رفض الحكومة تعديل الدوائر الانتخابية من خمس وعشرين دائرة إلى خمس دوائر، ولا تزال الكتلة قائمه وتمارس دورا سياسيا في أحداث الكويت.

جمعية تنمية الديموقراطية

تأسست عام 2001، ومن أهم مؤسسيها ناصر العبدلي هو في الوقت نفسه رئيس الجمعية. يبلغ عدد الأعضاء المؤسسين للجمعية كما يؤكده رئيس الجمعية، 63 شخصية منهم 13 نائبا ومحامون ونواب سابقون وصحافيون(69) ومن أهم أهدافها:

1 - نشر الوعي الديموقراطي بين المواطنين.

2 - ترسيخ مبدأ المؤسسات وقيام المجتمع المدني بدوره كضمان للمسيرة الديموقراطية من خلال سلسلة من النشاطات والندوات.

3 - فرض مقرر الحريات الديموقراطية كجزء من المنهاج الدراسي في مدارس الكويت والجامعة.

4 - الرد على الأفكار التي تشكك بالعمل الديموقراطي كنظام قائم على التعددية السياسية، وحرية الرأي وحقوق الإنسان من خلال إقامة الندوات والمحاضرات.

5 - إيجاد الركائز الأساسية للارتقاء بالديموقراطية والمحافظة على استمرارها.

6 - السعي لتمكين الفئات المحرومة من المشاركة السياسية من النيل لحقوقها كافة بالتنسيق مع مجلس الأمة والحكومة.

ساهمت الجمعية في التوقيع على البيانات السياسية التي تصدرها الحركات والجماعات السياسية في الكويت. ومازالت الجمعية قائمة وتمارس دورا سياسيا في أحداث الكويت.

كتلة الشباب الوطني

تأسست في يونيو عام 2006، وجميع أعضاء الكتلة من الشباب والشابات الذين اعتبروا أنفسهم امتدادا ل'كتلة الشباب الوطني' التي ظهرت في الثلاثينات من القرن الماضي. وأعلن بيان الكتلة أن السبب وراء تشكيلها يعود إلى انتشار الفساد بين مرشحي مجلس الأمة، وتبدل القيم عند الناخبين وغموض النتائج بدخول المرأة في خضم العملية السياسية. في الوقت نفسه انتقدت الكتلة التجمعات السياسية الموجودة على الساحة وحملتها مسؤولية انتشار الفساد بسبب تكسبها السياسي(70).

أكد بيان الكتلة التأسيسي على المنهج الإصلاحي وبأنها تسعى لتحقيق المزيد من المكتسبات الدستورية(71). كما وجه البيان انتقادات عنيفة ل'كتلة الشباب الوطني' التي تأسست في الثلاثينات من القرن الماضي واتهمها بأنها ضد مؤسسة الحكم والأسرة وبأنها استخدمت العنف ونهجت نهج التبعية مؤكدا أن توجهات الكتلة الجديدة وطنية وليست قومية وأنها اعتمدت ميثاقا جديدا مختلفا جذريا عن الميثاق القومي القديم(72).

ومن أهم هداف الكتلة كما جاء في ميثاقها(73):

1 - إيمان الكتلة في المنهج الإصلاحي والحوار الديموقراطي وفق مبادئ الدستور.

2 - تؤمن الكتلة بدور الشباب في عملية البناء والإصلاح وتطوير المجتمعات الإنسانية.

3 - استقلالية الهوية الوطنية المتفقة مع تعاليم الدين الإسلامي وعادات المجتمع الكويتي.

4 - تهتم الكتلة بتنمية قدرات المجتمع بشكل عام والشباب بشكل خاص.

5 - رفض التبعية الإيديولوجية لأي تجمع سياسي.

6 - الالتزام بما جاء في بيان الرؤية المستقبلية لبناء الكويت الذي أصدرته القوى السياسية الشعبية بعد تحرير الكويت من الاحتلال العراقي عام 1991،

بعدة فترة قصيرة من تأسيس الكتلة أصدرت رؤيتها المستقبلية لتطور الكويت من خلال مشروعها الإصلاحي الذي دعا إلى(74):

1 - احترام الدستور من قبل السلطة التنفيذية والتشريعية.

2 - إلغاء الرقابة على الصحف والكتب والقنوات التلفزيونية والإنترنت وحركة المسرح السياسي والتمثيل المسرحي وخطب الأئمة.

3 - توسيع المشاركة السياسية بتخفيض سن الناخب إلى 18 عاما وسن الترشيح 26 عاما أسوة بالدول المتقدمة، ورفع مستوى المؤهل العلمي إلى الثانوية العامة.

4 - فسح المجال أمام المواطنين لتقلد المناصب الوزارية السيادية مثل وزارات الدفاع والداخلية والخارجية.

لا تزال الكتلة تمارس نشاطها عن طريق إصدار بيانات سياسية مثل بيانها بشأن صدور الحكم بإعدام صدام حسين عبرت فيه عن تأييدها لهذا الحكم وطالبت الحكومة الكويتية بتكثيف التعاون مع من يريد إقامة دعوة قضائية ضد صدام حسين وأعوانه وتقديم كل أشكال الدعم للجنة الوطنية المشكلة من قبل مجلس الوزراء بشأن الإعداد لملفات جريمة الغزو العراقي للكويت في أغسطس 1990، كما طالب بيان الكتلة بأن تكون الدعاوى أمام محكمة العدل الدولية بعيدا عن المساومات السياسية، ودعا البيان الحكومة الكويتية الى رفض إسقاط الديون العراقية وطالب بتشكيل لجنة برلمانية على غرار اللجنة الوزارية لمتابعة هذا الملف باعتبارها ممثلة عن الشعب(75).

الحركة الكويتية المستقلة

ظهرت مع انتخابات مجلس الأمة الحادي عشر عام 2006، ومن أبرز مؤسسيها عدنان الشرهان مؤسس القائمة المستقلة في جامعة الكويت. وتحظى القائمة بتأييد واسع من قبل القواعد الطلابية في جامعة الكويت وفي جامعة الخليج. ومن أهم أهداف الحركة كما جاء في برنامجها الانتخابي(76):

1 - التمسك بالدستور وتفعيل مواده.
2 - دعم الحقوق السياسية للعسكريين وتخفيض سن الناخب إلى 18سنة.
3 - تأييد تحول الكويت إلى دائرة انتخابية واحدة.
4 - استقلال السلطات الثلاث.
5 - تحقيق سيادة القانون والعمل على إصدار تشريعات تؤدي إلى تحقيق مساواة المرأة بالرجل من ناحية الحقوق والواجبات.
6 - محاربة الفساد وتشريع قوانين لردع المفسدين.

خاض مرشح الحركة عدنان الشرهان انتخابات مجلس الأمة الحادي عشر ولم يحالفه الحظ بالفوز في هذه الانتخابات، اختفت هذه الحركة من الساحة السياسية مما يدل على أنه تجمع ذو طبيعة انتخابية وقتية.

كتلة العمل الوطني

تأسست في أكتوبر 2006، وتتكون من ثمانية من أعضاء مجلس الأمة من بينهم ثلاثة نواب يمثلون 'التحالف الوطني الديموقراطي' وهم محمد الصقر، فيصل الشايع وعلى الراشد. وعرفت الكتلة عن نفسها بأنها ' تكتل عدد من نواب مجلس الأمة لخدمة العمل الوطني، يجمعهم التمسك بالقيم الإسلامية وأحكام الدستور، ويلتقون في التصدي لجميع أنواع الفساد الأخلاقي والسياسي والمالي والإداري، ويسعون إلى تحقيق دولة المؤسسات من خلال تضافر جميع الجهود الوطنية داخل مجلس الأمة وخارجه، من أجل تقدم الكويت ورقيها وازدهارها'(77)، ومن أهم أهداف الكتلة(78):

1 - دراسة وإقرار التشريعات التنموية.
2 - القيام بالدور الرقابي لضمان تنفيذ القوانين.
3 - تقديم مشاريع قوانين تخدم المصلحة العامة.
4 - استخدام كل الأدوات الدستورية والقانونية لتحقيق الصالح العام.
5 - التعاون والتنسيق مع مختلف مكونات المجتمع المدني المتمثلة في جمعيات النفع العام والاتحادات والنقابات.

من أهم نشاطات الكتلة مشاركتها في الإعداد لاستجواب وزير الإعلام الحالي محمد السنعوسى. ولا تزال الكتلة تمارس نشاطها داخل مجلس الأمة وخارجه.

هوامش

55 - 'مطالب الشعب' بيان صادر عن 'الاتحاد الديموقراطي'، سبتمبر 1991 .
56 - البرنامج السياسي،ل 'منتدى الدفاع عن الدستورية والديموقراطية'.
57 - المرجع السابق.
58 - النظام الأساسي ل 'لجنة أنصار الديموقراطية في الكويت'، 12سبتمبر 1992 .
59 - بيان انبثاق 'تجمع الوحدة الوطنية' 22 أبريل، مكتوب بخط اليد. كذلك 'تجمع الوحدة الوطنية'، وثيقة آفاق العمل، 1993 .
60 - بيان صادر عن 'تجمع الوحدة الوطنية' (الأرض).
61 - برنامج 'التجمع الوطني الخليجي'. كذلك راجع منيرة فخرو، المجتمع المدني والتحول الديموقراطي في البحرين، (القاهرة: مركز ابن خلدون، 1995)، ص 97 - 98 .
62 - برنامج 'التجمع الوطني الديموقراطي'.
63 - مقابلة مع الأستاذ عبدالله المفرج، منشورة في جريدة الزمن، 13مارس2003 .
64 - الوثيقة الأساسية ل'التحالف الوطني الديموقراطي'، المؤتمر العام، الكويت، 23 ديسمبر 2002 . 'التحالف الوطني الديموقراطي'، الخطاب السياسي المرحلي.
65 - بيان صحفي صادر عن 'التحالف الوطني الديموقراطي' بشأن الدوائر الانتخابية، 15مايو 2006 .
66 - جريدة الرأي العام 8 يناير 2000 .
67 - جريدة القبس، 17مارس 2001 .
68 - جريدة الأنباء، 18مارس 2001
69 - جريدة القبس، 16أغسطس، 2001 .
70 - البيان التأسيسي ل 'كتلة الشباب الوطني'، منشور في جريدة القبس، 20يونيو 2006 .
71 - المرجع السابق.
72 - المرجع السابق.
73 - المرجع السابق.
74 - المشروع الإصلاحي صادر عن 'كتلة الشباب الوطني'، 2006 .
75 - بيان صادر عن 'كتلة الشباب الوطني بشأن إعدام صدام حسين.
76 - عدنان الشرهان، 'الحركة الكويتية المستقلة' 'رؤية جديدة'، 2006 .
77 - وثيقة 'كتلة العمل الوطنى'، منشورة فى جريدة القبس، 10أكتوبر 2006 .

78 - المرجع السابق.

(انتهى)

جريدة القبس